حماس : هل هناك داخل وخارج ؟!

■ نزال وأبو مسامح يؤكدان :الحركة واحدة ومتماسكة ولا خوف من انشقاق أو انقسام !■

هدم بيت ومزرعة النائب الأقطش !

النائب : السبب حجبي الثقة عن الحكومة



السبيل
أسبوعية سياسية مستقلة
16 صفحة عمان - الاردن - العدد ١٣١ - السنة الثالثة - الثلاثاء ١١ - ١٧ محرم ١٤١٧هـ الموافق ٢٨ ايار - ٣ حزيران ١٩٩٦م 300 فلس

محافظ مادبا : التعليمات جاءت من جهات عليا



لغز المياه في الاردن!

نصف حاجة عمان «تشربها» مزروعات حوض الديسي !!

حملات تعطيش تعقبها تصريحات بالحل القادم من "اسرائيل"

أمين عام حزب الله بالنيابة يتحدث لـ "السبيل"

المقاومة مستمرة وهي مرتبطة بالظروف الميدانية

فيما دعا علماء وقادة مسلمون فلسطينيي ٤٨ للمقاطعة

انتخابات الدولة العبرية غداً ..

بيريز يتقدم بفارق ضئيل ونتنياهو بحاجة الى مفاجأة

سياسيو ومفكرو وعلماء مصر يستنكرون حصار السودان

مجلس الامن بقيادة امريكا يخطط للهيمنة على منابع النيل وفصل السودان عن مصر

القاهرة - خاص بالسبيل

لم تتوقف ردود الافعال الشعبية تجاه فرض الحصار على السودان الشقيق؟ فقد اعلنت الاحزاب السياسية والقوى الوطنية والمنظمات الشعبية رفضها القاطع لهذه العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة بقيادة امريكا على السودان الشقيق تحت دعاوى واتهامات لم يحقق فيها، ولم تثبت حتى الآن بيد ان اصابع الاتهام تشير الى ان التوجهات الاسلامية التي ينتهجها السودان هي التي دفعت بالمجتمع الدولي للوقوف ضده، وطالب قادة الاحزاب والعلماء والمفكرون حكام العرب والمسلمين الوقوف الى جانب السودان ضد هذا العدوان الذي يستهدف شعباً مسلماً.

وحذروا من خطورة اقامة دولة معادية في جنوب السودان تعمل لصالح الكيان الصهيوني مشيرة الى ان مصر هي اولى الدول التي سيلحق بها الضرر من جراء هذا الحصار الذي يهدف الى الهيمنة على منابع النيل وتقويض اركان الدولة الاسلامية في السودان.

وفي السطور القادمة تتعرض لرؤى بعض قادة الاحزاب والقوى الوطنية والعلماء والمفكرين

• تطويق الامة الاسلامية

في البداية يؤكد الاستاذ مصطفى مشهور المرشد العام للاخوان المسلمين ان مصر والسودان دولة واحدة ولا يمكن ان تستغني

البقية ص١٣

الاسلاميون الاتراك يسقطون حكومة الائتلاف

الرفاه تعامل مع الحكومة ببراعة واستغل نقاط الضعف لدى يلماظ

■ اربكان المرشح الوحيد لتشكيل الحكومة القادمة ■

كتب: محمد عادل عقل

«الائتلاف الحكومي بين يلماظ وتشيلر سيكون عاجزاً عن حل مشكلات البلاد ولن يعمر طويلاً» هكذا توقع حزب الرفاه الاسلامي بقيادة البروفيسور نجم الدين اربكان ان تكون شهادة وفاة الائتلاف الحاكم في يوم مولده.

فمنذ اللحظة الاولى التي تم فيها استثناء الحزب الاسلامي «الرفاه» من تشكيل الحكومة التركية رغم احقيته بذلك، و«الرفاه» يسعى جاهداً لاسقاط الحكومة، وقد فعل قبل ان يبلغ عمر الحكومة (١٠٠) يوم.

والمعركة بدأت منذ ان اعلن رئيسا «الرفاه» و«الوطن الام» على تشكيل حكومة، وفوجيء المراقبون بانسحاب مسعود يلماظ دون ابداء اية اسباب مقنعة.

واستطاع «الرفاه» خلخلة الائتلاف الحاكم بالعديد من الوسائل المحكمة فقدموا الى البرلمان ثلاث مذكرات تطالب بفتح تحقيق حول قضايا فساد تورطت فيها تشيلر. واعتبرت وكالة الانباء الفرنسية ان في ذلك حذاقة لان «الرفاه» استغل اتهامات كان يلماظ قد وجهها الى غريمته تشيلر خلال حملته الانتخابية.

واضافت الوكالة انه لم يكن ممكناً ان يصوت يلماظ ضد مذكرات الاسلاميين لكي لا يبدو انه قد تراجع عن وعود بمكافحة الفساد، فترك الخيار لنواب حزبه بالتصويت «حسب ضميرهم» مفسحاً المجال امام تبني البرلمان المذكرتين الاوليين. وباتت تشيلر عرضة للمثول امام المحكمة العليا اذا ما اكدت لجان التحقيق تورطها.

البقية ص١٣

تقرير عن التعذيب في العالم:

قبسات من الجحيم

ص٩

نقابة الممرضين قررت الاعتصام

عقدت الهيئة العامة لنقابة الممرضين والممرضات والقابلات القانونيات اجتماعاً طارئاً يوم الجمعة ١٩٩٦/٥/٢٤ حضره أعضاء من سبعة عشر مستشفى من مستشفيات وزارة الصحة لم

البقية ص١٣

الرمثا تفجع بثلاثة أطفال خلال أسبوع تقريباً

الرمثا - محمد منيزل الشنابله :

الإيمان بالقضاء والقدر واستشعار أجر الصابرين هما العاملان اللذان ينزلان على قلب المصاب فيرطب هذا القلب وتنزل عليه الطمأنينة والسكينة والرضا بقضاء الله سبحانه وتعالى. من هذا المنطلق وخاصة إذا كان الفقيد لا يزال في عمر الزهور تنظر إلى وجوه آباء هؤلاء الأطفال الذين انتقلوا إلى جوار ربهم خلال الأسبوع الماضي فترى الطمأنينة وتسمع (إنا لله وإنا إليه راجعون) تتردد على ألسنتهم..

أول هؤلاء الأطفال "الضحايا" هو (عبد السلام) ١٣ عاماً، والذي توفي نتيجة العبث بقطعة سلاح مع أخيه، إذ تخرج طلقة من المسدس الذي كان في يد أخيه فتستقر في جسمه ليتوفى على إثرها. أما الثاني فهو (صدام) ٦ سنوات، والذي كان أهله يغلون الحليب على النار وبعدها يوضع في مكان ليبرد ليصنع منه (اللبن) وبعد (٤) ساعات تقريباً من نزول (القدر) عن النار يقع هذا الطفل فيه وينقل إلى المستشفى (بعد عناء المستشفيات وعدم استقبال أكثر من مستشفى لهذه الحالة) وبعد ايام يتوفى (صدام) .. وأخرهم كان يوم الأحد الماضي

البقية ص١٣

في بيان جبهة العمل بذكرى الاستقلال

نثمن كل تقدم ونتطلع لتحسن الأوضاع وارتفاع سقف الحريات مع عدم السماح بالتدخل الخارجي

قال حزب جبهة العمل الإسلامي في بيانه الصادر عن الأمانة العامة في ذكرى الاستقلال انه «إذ نثمن كل تقدم وتطور فإننا نتطلع إلى ان تطل علينا الذكرى وقد تحسنت أوضاعنا الداخلية والخارجية نحو الافضل عن طريق ارتفاع سقف الحريات وترسيخ الديمقراطية والحرية المسؤولة في التعبير، وظهور قانون انتخابات نيابي حضاري تصير الديمقراطية الأردنية به مضرب المثل لدول المنطقة.

وفي المجال الاقتصادي دعا البيان إلى التخلص من المديونية ورفع مستوى المعيشة للمواطنين، بحيث نواجه البطالة والفقر والغلاء، كما نأمل أن تصل الحكومة إلى علاقات خارجية جيدة مع الأقطار العربية دون استثناء وعدم السماح لأية دولة أجنبية التدخل في شؤون بلدنا. وقدم البيان في نهايته تحيته للقوات المسلحة حامية الوطن مع الدعاء إلى الله بحفظ الأردن. ☺

النائب العموش يسأل:

من هم مهربو المخدرات

وجه النائب الدكتور بسام العموش سؤالاً الى الحكومة حول المخدرات التي صودرت مؤخراً وجاء في السؤال: قامت حكومة الثورة البيضاء بالقبض على كميات كبيرة من المخدرات قيل انها كميات تفوق ما تمت مصادرته عن سنوات طويلة. وذكر احد المسؤولين ان هذه المخدرات تفوق ما يجري تداوله على ارض مصر، ارجو بيان الكميات تحديداً؟ ونوعيتها؟ وأسماء المهربين؟ وماذا تم معهم حتى تاريخه؟ وهل هناك اشخاص من ذوي النفوذ والمناصب من بين هؤلاء؟ واين كانت الحكومات المتعاقبة عن مثل هذه الجرائم؟ مع بيان الشبكة الدولية؟ ومصادر هذه المخدرات؟ وكذلك حجم تداول المخدرات في الاردن؟ وخطة الحكومة في المواجهة؟ ☺

الامن الخارجي الفلسطيني يسعى للانتشار في الاردن ودول أخرى

نيقوسيا- قدس برس

علمت وكالة «قدس برس» من مصادر وثيقة الاطلاع في منظمة التحرير الفلسطينية ان مسؤول جهاز الامن الخارجي العميد محمود الناطور «ابو الطيب» اقترح على رئيس السلطة الفلسطينية رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات افتتاح مكاتب فرعية لجهاز الامن الخارجي في عدد من البلدان بينها الاردن.

واضاف المصدر - الذي فضل عدم الاشارة الى اسمه- في اتصال هاتفي مع «قدس برس» ان جهاز الامن الخارجي الذي يتخذ مكتباً رئيساً له في السفارة الفلسطينية في القاهرة للعمل من خلاله سلم خطة عمل مقترحة للرئيس عرفات، مشيراً الى انه عندما اسس الجهاز لم تحدد ما هية الافادة منه او حتى طبيعة عمله.

وحسب المصدر الفلسطيني الموثوق فان خطة العميد ابو الطيب

البقية ص١٣

عيب

في سياق الاعتداء على الاخلاق العامة وقيم المجتمع نشرت احدى الصحف اليومية خبراً وصوراً عن مسابقة لاجمل نصف سفلي للنساء جرت في بريطانيا مؤخراً، وتأتي هذه الاخبار والصور ضمن مسلسل الاثارة والابتذال الاخلاقي الذي يواجه بصمت حكومي وشعبي وعجز عن اتخاذ اي خطوة للحفاظ على الذوق العام واخلاق المجتمع. ☺

من قضايا حقوق الإنسان في الاردن

زار صديقه في "سواقة" فمنع من ممارسة المهنة !! ص٣

في بيانه حول مقتل الرهبان في الجزائر

حزب جبهة العمل: نرفض ماقامت به جهات مشبوهة

يقول بيان صادر عن حزب جبهة العمل الاسلامي بأنه فوجيء بنبأ قتل سبعة من الرهبان في الجزائر بعد أن اختطفتهم جهات مجهولة في زحمة الازمة التي يمر بها القطر الجزائري منذ فترة ليست وجيزة، اذ يتعرض ابناؤه لحالة لا يقبلها عاقل ولا يقرها وطني ولا يرضاها مسلم ولا يحبها انسان يتحلى بانسانيته.

ويضيف البيان: ان الذين اغتالوا الديمقراطية الجزائرية في

البقية ص١٣

اطباء «الصحة» يتوقفون عن العمل

نفذ الاطباء العاملون في وزارة الصحة الاعضاء في نقابة الاطباء يوم امس الاثنين اضراباً عن العمل استمر ساعتين من العاشرة صباحاً وحتى الثانية عشر ظهراً وذلك استجابة لما جاء في برنامج توقفهم عن العمل في سعيهم للمطالبة بمساواتهم بنظرائهم الاطباء العاملين في كليات الطب في الجامعات والخدمات الطبية الملكية.

وقد اعلن عن برنامج التوقف عن العمل في اجتماع حاشد لاطباء وزارة الصحة في مجمع النقابات بحضور الدكتور باسم الدجاني نقيب الاطباء، واعضاء مجلس النقابة ولجنة اطباء وزارة الصحة، وينص البرنامج على التوقف عن العمل يوم الاربعاء لمدة اربع ساعات من العاشرة صباحاً حتى الثانية من بعد الظهر ويكون يوم السبت المقبل يوم توقف كامل عن العمل كما انهم سيبدأون التوقف المفتوح عن العمل من صباح يوم الاربعاء في الخامس من الشهر المقبل.

ويطالب الاطباء بالسماح لهم في افتتاح عيادات خاصة بهم بعد انتهاء اوقات الدوام كما هو الحال في مستشفى الجامعة الاردنية وجامعة العلوم والتكنولوجيا وكذلك تعديل رواتبهم وحوافزهم، بما يكفل

البقية ص١٣

بحجة الاعتداء على ارض الدولة

الحكومة تهدم مزرعة وبيت النائب الاقطش

الاقطش: الحكومة بدأت بتسديد الفواتير شكوت للقصر واطالب بتشكيل لجنة نيابية لدراسة القضية

محافظ مادبا: الامر ليس بيدي والتعليمات من جهات عليا

كتب محرر الشؤون المحلية

في خطوة تعتبر الاولى من نوعها منذ تسلم حكومة السيد. عبدالكريم الكباريتي زمام الحكومة قامت الجهات المتنفذة في محافظة مادبا بهدم مزرعة ومنزل النائب عبدالمجيد الاقطش بحجة ان الارض المقام عليها منزل ومزرعة النائب المذكور هي ارض اميرية تابعة لاملاك الدولة.

وقد وقع الخبر على اهالي مادبا كالصاعقة فمئات المواطنين اقاموا منازل ومزارع على ارض الدولة وفي مختلف محافظات المملكة ولم تحرك الحكومة ساكناً، ولماذا قامت بهدم منزل ومزرعة نائب يمثل شريحة واسعة من ابناء الاردن.

النائب الاقطش بذل محاولات عديدة من اجل منع عملية الازالة والهدم لكنه باء بالفشل بعد ان صارحه محافظ مادبا بقوله: «انا انفذ اوامر جهات عليا ليس الا» ولو كان الامر بيدي لاوقفت عملية الهدم فوراً.

وبدأت اليات تابعة لمحافظة مادبا بهدم مزرعة وبيت الاقطش وعلى مرأى من المواطنين الذين تجمعوا لمشاهدة الامر الجلل الذي يحدث لاول مرة في هذه المدينة.

«قصتي يندى لها الجبين. انها قصة فريدة في تاريخ الاردن» بهذه الكلمات بدأ النائب الاقطش يروي قصته مع حكومة الثورة البيضاء للسبيل واضاف: لقد هدموا مزرعتي وبيتي وقلعوا الاشجار وحولوا الارض الخضراء لصحراء بحجة تنفيذ قرار صادر عن محكمة املاك الدولة، ينص على هدم مزارع وبيوت وحظائر ابقار بحجة ان هذه البيوت والمزارع مقامة على ارض الدولة، وكم من البيوت والمزارع مقامة على ارض الدولة.

واوضح الاقطش ان قرار المحكمة فيه ظلم للمواطنين فبسبب النائب الاقطش تهدم بيوت ومزارع ومن ضمنها بيت ومزرعة نائب يمثل الشعب وبغير وجه حق، لقد قالها محافظ مادبا: لقد مارسوا علي ضغوطاً من اجل تنفيذ القرار ولم يقل للمحافظ عندما راجعته سوى كلمات معدودة، مارسوا علي ضغوطاً ويجب ان انفذ الاوامر.

الاقطش من جهته قال للسبيل: انه استنجد بسمو الامير الحسن وارسل له مذكرة عاجلة قال فيها «ان حكومة الثورة البيضاء بدأت بتسديد فواتير للنائب الاقطش عندما طالبت بتنفيذ قرار محكمة يلحق الضرر بالمواطنين. واشار الاقطش الى ان ما حدث معه مخالف للاعراف الاردنية حيث انه طلب استئجار ارض الدولة ووافقت دائرة الاراضي والمساحة على ذلك الا ان محافظ مادبا رفض التريث حتى اتمام معاملة الاستئجار واضاف: حكومة الثورة البيضاء اصبحت كالغريق في الماء يمسك بالزبد والقش من اجل انقاذ نفسه.

واكد الاقطش على" ان الارض التي وضع يده عليها هو وعدد من المواطنين كانت ارضاً جرداء قاحلة فقام بزراعتها باشجار حرجية واشجار مثمرة وبعد ان حجب الثقة عن الحكومة والقى كلمة نارية تحت القبة خلال جلسة الثقة بدأت الحكومة تفكر بالايقاع به، فجاءت هذه العملية الشنيعة التي يندى لها جبين كل اردني."

واستطرد الاقطش قائلاً " هناك مئات البيوت المقامة على ارض الدولة، بل ان هناك مدناً كاملة مقامة على ارض الدولة وصدرت مئات القرارات عن محكمة لجنة املاك الدولة ولم ينفذ منها شيء."

وطالب الاقطش مجلس النواب تشكيل لجنة برلمانية لدراسة الحادثة على ارض الواقع واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها..

وجدير بالذكر ان مجموعة من المتنفذين كانوا قد استولوا قبل اشهر على اراض واسعة في منطقة الازرق تقدر بالاف الدونمات وفي منطقة الحلابات والاغوار من بينهم محافظون ووزراء سابقون ◙

قف ونظم

■ يوسف العظم

المعارضة الحائرة بين مطالب الشعب ورغبات الحكومة!

ليس من المواقف المنصفة السوية ان تقف المعارضة البرلمانية او الصحفية او الجماهيرية دوماً في غير صف الحكومة، ولا ان تتجاهل الجماهير دوماً في كل ما تريد ولكن الانصاف ان تقف مع الحق وان تدعم الصواب ولو اغضب هذا الموقف احدى الجبهتين المتقابلتين جبهة الحكومة وجبهة الشعب!

ومثل هذا الراي ما زال كثير من الحكومات في وطننا العربي وجماهير الشعب وعامة الناس بل ومفكريهم مستهجن لديهم مرفوض في قاموسهم السياسي، كان يقف نائب يعلن رأياً او صحفي يكتب مقالاً يؤيد فيه الحكومة لانها احسنت في موقف وقفته لصالح الشعب او راته لما فيه المصلحة العامة.

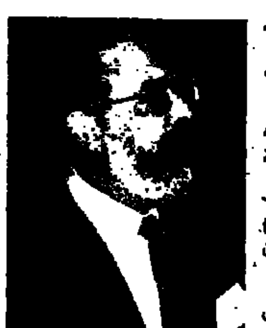
وقد تقف بعض الحكومات الموقف نفسه فتعادي نائباً عارضها في قضية او اكثر من قضية يرى فيها غير رأيها او تخاصم صحفياً كتب مقالاً بين فيه خطأ وقعت فيه ودعا فيه الى غير ما تراه.

ومثل هذا الموقف كذلك يؤكد ما ذهبنا اليه ان بعض الحكومات تريد صوتاً يقول بقولها وقلماً يسجل رغبتها ولو كان صوتاً متحيزاً ورأياً مجاملاً تفوح منه رائحة الضعف والمجاملة التي تبلغ حد الرياء.

والصواب الذي أراه عبر المسيرة الانسانية التي نطالعها في مختلف عصور الشورى والديمقراطية وعبر تجربة ربع قرن في ميدان العمل البرلماني ان لا يحتكر احد الصواب والا يتهم الآخرين دوماً بالخطأ وانما ان تقوم في كل مجلس امة او شعب مؤسسة محايدة يختارها اعضاء المجالس هنا وهناك لتتوصل للقرار وتبين جانب الحق كما تراه بعد دراسة من اعضائها المنصفين المحايدين من ذوي الثقافة والوعي والاختصاص والانصاف وهي شروط رئيسة في اختيار مثل هؤلاء ان لا يكون لكل حزب (كوتا) من الاعضاء ولو كانوا امينين. او كل محافظة ومنطقة (ممثلون) ولو كانوا مغرضين ممن لم تتوفر فيهم مجمل الشروط التي اشرنا اليها.

ان مثل هذه المؤسسة الرصينة التي تقف صمام امان ترشد الحكومة الجانحة والمعارضة المغرضة على حد سواء وتكون ميزان عدل لا يعطي قراراً وانما يبدي رأياً ويوجه مسيرة الديمقراطية نحو مزيد من التفعيل والتاصيل ليبدأ الناس المتابعون للحوار بين الحكومة وممثليها يفرقون بين الاجحاف والانصاف فيما يقول الطرفان دون تحيز ◙

نقابة الأطباء قاطعت المؤتمر الطبي الأول بسبب المشاركة الصهيونية



اعلنت نقابة الأطباء مقاطعتها للمؤتمر الطبي الدولي الذي عقد مؤخراً في عمان بتنظيم الخدمات الطبية الملكية احتجاجاً على مشاركة أطباء صهاينة في هذا المؤتمر.

وقال نقيب الأطباء د. باسم الدجاني في تصريح صحفي انه وزملاءه رفضوا دعوة المشاركة في المؤتمر الطبي الدولي الأول «امتثالاً لقرار الهيئة العامة للنقابة الذي يحظر المشاركة في أي نشاط أو اجتماع أو مؤتمر يشارك فيها إسرائيليون». ونددت النقابة بسلوك منظمي المؤتمر لدعوتهم إسرائيليين للمشاركة فيه، وقال الدجاني: «إنهم لم يبلغوا الأطباء الأردنيين أن ٢٠ طبيباً إسرائيلياً سيشاركون في المؤتمر».

يُذكر أن الصحف المحلية التي نشرت أسماء المشاركين لم تجرؤ على نشر أسماء الأطباء الصهاينة. ◙

ردًا على صحفي امريكي

صحفي عربي: نصف مصنع نسيج في الزرقاء حصيلة السلام الأردني مع إسرائيل

كتب المعلق الأمريكي توماس فريدمان في النيويورك تايمز مقالاً أثنى فيه على السلام الأردني مع الكيان الصهيوني وقال «إن الأردن ليس مصر، وقد بنى الملك حسين سلاماً دافئاً مع إسرائيل». وقال في نهايته «إن الأردنيين عملوا في سنة من السلام مع إسرائيل أكثر مما عمل المصريون في ١٨ سنة».

وكرد على هذا المقال تساءل الصحفي العربي جهاد الخازن رئيس تحرير "الحياة" اللندنية بقوله: «ماذا جنى الأردن من السلام الدافئ مع إسرائيل؟ لا شيء، ولا شيء البتة. الحقيقة الأكيدة هي اننا سمعنا عن اتفاقات ومشاريع وخطط، إلا اننا لم نجد سوى نصف معمل نسيج في الزرقاء. بل إن الإسرائيليين تراجعوا عن التزاماتهم الشخصية للأردن بشأن القدس. ولعل هذا ما يفسر حدة العبارات التي صدرت في قمة القاهرة (الأسبوع الماضي) التي حضرها الملك حسين وعرفات ومبارك».

وأشار الخازن إلى التوافق بين الموقف الرسمي والشعبي في مصر تجاه السلام مع الكيان الصهيوني، وقال: «رأيت صاحب متجر في خان الخليلي يترك متجره ويخرج إلى الشارع صارخاً (الله اكبر، انا ما أبعش يهود.. انا ما تعاملش مع يهود) لأن سياحاً يهود دخلوا متجره»!! ◙

اليوم انتخابات غرفة تجارة المفرق

يتوجه التجار في محافظة المفرق اليوم الثلاثاء ٥/٢٨ الى صناديق الاقتراع لانتخاب مرشحيهم لرئاسة وعضوية غرفة تجارة المفرق حيث يتنافس في هذه الانتخابات كتلتان هما: الكتلة الوطنية وكتلة العمل للفوز بمقاعد الغرفة التجارية البالغة (١٢) مقعداً.

ومن الجدير ذكره ان هذه الانتخابات ذات طابع مهني وخدماتي بحت وبعيدة عن اي تأثيرات حزبية او سياسية ويعود ذلك للجو العام في المفرق الذي لا تتمتع به الاحزاب بأي ثقل باستثناء «جبهة العمل الاسلامي» والتي يقع على كاهلها العبء الاكبر في العمل الحزبي في المفرق نظراً لضعف الاحزاب الاخرى ◙

المدرسة الاسلامية في المفرق تقيم اسبوع المرأة الاول

في خطوة رائدة وتحت رعاية رئيسة الاتحاد النسائي في المفرق وبمناسبة الهجرة النبوية الشريفة تقيم المدرسة الاسلامية المختلطة التابعة لجمعية المركز الاسلامي الخيرية/ فرع المفرق فعاليات اسبوع المرأة الاول وذلك في الفترة الواقعة ما بين يوم الاثنين ٥/٢٧ وحتى الخميس ٥/٣٠. ◙

كل يوم موعد!!

يقال انه في كلية الدعوة واصول الدين يقوم قسم التسجيل بتغيير برنامج الامتحانات النهائية بحيث يقدم امتحاناً مكان اخر وبالتالي يكون هناك مواعيد امتحانات جديدة يومياً!!

هذا الامر يتسبب في ارباك المدرسين والطلبة بشكل خاص، لكن احدهم تساءل «ببساطة» لماذا لا يستعد الطلبة لجميع الامتحانات وفي اي يوم كانت لتفويت الفرصة على قسم التسجيل في الكلية؟! ◙

دائرة المطبوعات والنشر تمنع كتاباً حول النصرانية للنائب الحاج

قال النائب الدكتور محمد الحاج ان دائرة المطبوعات والنشر منعت كتاباً له بعنوان «النصرانية من التوحيد الى التثليث» واستغرب الحاج كيف ان الكتاب نشر وبيع في المملكة العربية السعودية ومنع في الاردن.

واوضح الحاج للسبيل انه اتصل مع دائرة المطبوعات والنشر مستوضحاً الامر الا انهم رفضوا واصروا على موقفهم، وعقب تعنت دائرة المطبوعات والنشر السماح ببيع كتاب الحاج في الاردن صرح الحاج للسبيل بما يلي: الكتاب ليس فيه اي اشارة للنصرانية الحديثة لا في الاردن ولا في غير الاردن، ولم يتطرق للتبشير، فهو كتاب اكاديمي علمي بحت يتحدث عن تاريخ المسيحية وبالذات تاريخ عقيدة التوحيد والتثليث عند النصارى، واكد على ان هناك العديد من الكتب التي تماثل كتابه هذا تباع في الاسواق الاردنية ولم يتم منعها.

وقال اخشى ان يكون اسم المؤلف قد لعب دوراً في عملية المنع وقال: هذا تعسف ما بعده تعسف بمثل الامة والشعب يُمنع كتابه في الاردن ويسمح في المملكة العربية السعودية ◙

خبيزة يهودية في عمان !

- SAFEWAY
JEWS MALLOWS
LEAVES
235508 005507
WEIGHT/KG 1
UNIT PRICE/JD 0.550
DATE 08/05/96
08/05/96
0.550
TOTAL PRICE / JD

هذه العلامة حملتها اكياس مليئة بأوراق الملوخية مكتوب عليها «خبيزة يهودية».. وتباع في احدث محلات عمان .. ولا ندري كيف تصبح الملوخية التي تعرفها جميعاً "خبيزة" والتي نعرفها أيضاً بصورة جيدة .. وهل هذا التحوير جاء من باب .. تحفيز المواطن ليجرب "الخبيزة اليهودية" ويكتشف أن لها "طعماً خاصاً" .. وإن الملوخية تختلف إذا كانت يهودية لدرجة أنها تصبح بقدرة قادر خبيزة تخص اليهود دون خلق الله جميعا !!..

الكتب الجامعية: تجارة رابحة

كشف أحد أصحاب دور النشر عن حجم الابتزاز الذي يمارسه بعض دكاترة الجامعات الذين يطبعون كتبهم لديه وقال إن التكلفة الحقيقية لكتاب لا تتجاوز الدينارين فيطلب الدكتور المحترم ربحاً على كل كتاب ما لا يقل عن دينار ونصف أي بربح نسبته ٧٥٪ من التكلفة...

وعلل الناشر ذلك بقوله أن الطالب الجامعي مضطر لشراء الكتاب المقصود لأن الدكتور وزملاءه قرروه على طلابهم ولا مناص من شرائه وبالسعر الذي يحدده مدرس المادة..

إحدى المدرسات علقت على ذلك بقولها ان من حقي أن ابيع كتابي بالسعر الذي أراه مناسباً، وهذا مقابل الجهد الذي بذلته في تأليف الكتاب..

وبالمناسبة كثير من الكتب المقررة في الجامعات والتي تعود للدكاترة مدرسي المادة معظمها تجميع من كتب ومراجع معتبرة والجهد المبذول فيها لا يعدو أكثر من جهد الاختيار من مجموعة محدودة من الكتب.. ولكل مجتهد نصيب.

مساعد محافظ يسجل باصاته باسم شريكه

مساعد أحد المحافظين لم يتوان لحظة واحدة في استغلال منصبه من أجل تحصيل عدد كبير من خطوط الباصات لصالحه.

المساعد المحترم، وخروجاً من طائلة المساءلة، يسجل الباصات باسم شريكه لإبعاد الشبهة، مؤكداً أن الفساد أكبر من ان تقاومه حكومة بيضاء أو حمراء.. وأن الفساد له أشكال ومخارج ومداخل تعجز أحدث الأجهزة عن كشفه وهات يا ديمقراطية...

مسؤول كبير في جامعة رسمية وتعيينات بالجملة من مدينة واحدة

يقال ان مسؤولاً كبيراً في جامعة رسمية قام مؤخراً بتعيين عدد كبير جداً من أبناء مدينته بحجة أن أهالي منطقته لم توفر لهم الحكومة جامعة أسوة بالمدن الرئيسية في المملكة.

مكتب المسؤول يشهد اكتظاظاً هذه الأيام من قبل المراجعين ولا علاقة لذلك بالعملية التعليمية الجامعية، وإنما تمثل وفوداً ضاغطة من أجل تعيين المزيد من الأشخاص.

أحد المطلعين قال إن الكثير من الموظفين الذين تم تعيينهم مؤخراً لا يعملون شيئاً في الجامعة.

من جهة ثانية ربط أحدهم بين سلسلة التعيينات بنوايا المسؤول الكبير في الترشيح للانتخابات القادمة..

آه من البرلمان كم أفسد من الناس...

توزيع المياه

أناس ترث وأناس لا ترث

يستمتع بعض القاطنين في مناطق محددة من أبناء المدن والضواحي بالماء على مدار الساعة، ولا يعرفون انقطاعاً لها أبداً، والسبب أنه يسكن في مناطقهم مسؤولون كبار، وهذا يكفي لأن تكون المياه متوفرة، والشوارع معبدة ومضاءة، والهواتف متوفرة، وباقية الخدمات ميسرة...

احذروا التنزيلات الوهمية!!

ثبت بالوجه القطعي أن العديد من المحلات التجارية التي تعلن عن تنزيلاتها الموسمية لا تكون صادقة وإن المراقب لأسعارها قبل وبعد التنزيلات يتأكد من الخداع الذي تمارسه تلك المحلات بحق المواطنين.

بالطبع هذا لا يعني أن الجميع يمارس ذلك، ولكن السيء لم يترك لابن الحلال مجالاً، والمواطن الذكي هو الذي يميز بين الكاذب والصادق عن طريق المزيد من الاستفسار والتأكد وإلا نسيقع في مطب التنزيلات الوهمية.. ◙

من إربد إلى العقبة

حالات زواج غريبة !!

حدث في إربد عروس الشمال مؤخراً زواج بين رجل بلغ الثامنة والستين من عمره وعجوز بلغت الثالثة والثمانين من عمرها على مهر معجل وقدره (٨٠٠) دينار ومؤجل قدره «أداء فريضة الحج للزوجة».

القاضي وعد العريس م. ا.ا والعروس م.م.م أن تكون وليمة الزفاف من "الفتة" حفاظاً على سلامة أسنانهما !!.

من جهة ثانية شهدت مدينة العقبة، ثغر الأردن الباسم، قبل أشهر حفل خطوبة طفل في الثامنة من العمر لابنة عمه وهي طفلة في مثل عمره. وأقيم الحفل في أحد الفنادق الكبرى وبطريقة بـ



سد اردني - اسرائيلي مشترك

على ذمة صحيفة "يديعوت احرونوت" العبرية فان الحكومتين الاردنية والعبرية اتفقتا على اقامة سد اردني - يهودي مشترك على نهر اليرموك.

وقالت الصحيفة ان تمويل المشروع اردني ويبلغ عشرة ملايين دولار وان السد سيزود الاردن بحوالي (٢) مليون مكعب من الماء شهرياً، وحسب الصحيفة فان كميات المياه التي سياخذها الاردن في فترة ارتفاع منسوب مياه النهر لن تكون على حساب اسرائيل، لان هذا السد سيحفظ كميات المياه الضائعة التي كانت تستقر في البحر الميت دون ان تستغل ◙

نادي الدراسات العليا بالجامعة الاردنية بعد حلّه:

سنرفع القضية الى محكمة العدل العليا وسنواصل فتح ملفات الفساد ومقاومة التطبيع

صرح الناطق الاعلامي باسم نادي طلبة الدراسات العليا في الجامعة الاردنية بأن الهيئة الادارية لنادي الدراسات العليا تعتزم رفع دعوى قضائية لدى محكمة العدل العليا بعدما اقدمت ادارة الجامعة الاردنية على حل نادي طلبة الدراسات العليا ووقفه فوراً عن القيام بنشاطاته السياسية والفكرية والثقافية والاعلامية.

واعتبر بيان موقع باسم النادي استلمت السبيل نسخة منه قرار الحل بأنه غير شرعي، ولا يخدم المسيرة الديمقراطية في بلدنا، كما انه يعزز الطبيعة العرفية.

ونفى الناطق الاعلامي ان يكون للنادي اية صلة بأي جهة كانت، معتبراً ان تصريحات رئيس الجامعة تأتي في سياق الهجمة على نادي الدراسات العليا، ومحاولة لتبرير الضغوطات الهائلة التي يتعرض لها اعضاء الهيئة الادارية في النادي، مؤكداً في الوقت نفسه ان الخطاب السياسي الرسمي كان دائماً وابداً يسعى الى تشويه صورة المعارضة الشعبية امام الجماهير، واظهارها باللاوطنية والانتماء الخارجي لتبرير ضربها وملاحقتها.

وناشد البيان القوى السياسية والفكرية الى ادانة قرار ادارة الجامعة حل النادي لانه يحمل في طياته مخاطر كثيرة، ويُعيد البلاد الى الحالة العرفية التي كانت سائدة في زمن ما قبل الديمقراطية.

واضاف الناطق قوله أنه اذا كان هناك من يعتقد ان حل النادي سيجعلنا نتوقف عن اداء واجبنا وتحمل مسؤولياتنا فهو مخطيء تماماً، لاننا لسنا بحاجة الى الشرعية الرسمية او اعتراف ادارة الجامعة بنا، لاننا نستمد شرعيتنا من الجسم الطلابي الذي انتخبنا، وسنواصل فتح ملفات الفساد ومقاومة التطبيع معاً مهما كانت الصعوبات ◙

فرع لحزب اليقظة في المفرق

تستعد محافظة المفرق لاستقبال حزب جديد، حيث ينوي حزب اليقظة فتح فرع له في المفرق بالقرب من فرع جبهة العمل الاسلامي ولم يبق على ذلك سوى وضع «لافتة الحزب».

احد الحزبيين في المفرق علق على ذلك قائلاً «من زايد لازيد»! ومن الجدير ذكره ان في محافظة المفرق مقرات لـ (٤) احزاب هي: جبهة العمل الاسلامي، حزب العهد، حزب البعث، وحزب التجمع الوطني الاردني ◙

اصدار جديد لدائرة المطبوعات والنشر

الاردن خمسون عاماً من الارادة الحرة والبناء

بمناسبة اليوبيل الذهبي لاستقلال المملكة اصدرت دائرة المطبوعات والنشر كتاباً تحت عنوان «الاردن خمسون عاماً من الارادة الحرة والبناء» يقع الكتاب في (١٠٤) صفحات ويسرد مجالات التطور والبناء في الاردن خلال عقود الاستقلال ◙

حسب إحصائية نقابة المهندسين

٢٠٠٪ زيادة في المباني المرخصة

تشير مصادر نقابة المهندسين إلى أنه تم خلال العام الماضي ترخيص أبنية بمساحة إجمالية بلغت خمسة ملايين متر مربع، أي بزيادة قدرها ٢٠٠٪.

وربما يعتقد البعض أن مدلول زيادة مشاريع الأبنية هو الوضع الاقتصادي الجيد، والحقيقة تعكس الصورة تماماً إذ أن هذه المشاريع تتركز في الآتي:

– الهروب من الإيجارات المرتفعة جداً، واللجوء إلى البنوك والمؤسسات المالية للاقتراض من أجل السكن.

– للمشاريع الأجنبية وبخاصة السياحية التي تأمل أن يتحرك الوضع الاقتصادي قريباً..!!

– المشاريع السوبر ديلوكس التي غزت السوق العقاري ولا تزال رغم ركود سوقها هذه الأيام.

– تحويل مبالغ كبيرة من أموال المغتربين إلى مشاريع إسكانية بدل إبقائها سيولة نقدية في البنوك.

ولكن هل هذه الزيادة طبيعية أم أنها استثنائية؟

يأمل بعض الشباب المقبل على الزواج أن تؤدي هذه الطفرة إلى انخفاض ملموس في أجور المساكن ليتمكنوا من إتمام زواجهم ◙

دورة عن (الايزو ٩٠٠٠) في نقابة المهندسين

تعقد اللجنة العلمية لشعبة الهندسة الميكانيكية في نقابة المهندسين الاردنيين خلال الفترة من ١-٩٦/٦/١٢ دورة علمية بعنوان "الايزو ٩٠٠٠" يومياً من الساعة السادسة وحتى الثامنة مساء ما عدا يومي الخميس والجمعة.

وتشتمل الدورة التي يحاضر فيها المهندس حسام صالح من شركة بترا للصناعات الهندسية على عدد من المحاضرات المتخصصة في مجال نظام الجودة العالمي "الايزو ٩٠٠٠" وتاريخ التطور الداخلي مثل التعريف بالايزو ومنشئه، تركيبة هذا القياس وسلسلته وكيفية استخدامه ومتطلبات نظام النوعية.

السبيل — العدد (١٣١) -السنة الثالثة - الثلاثاء ٢٨ أيار - ٣ حزيران ١٩٩٦م

من اين يشرب عشرة ملايين اردني عام ٢٠٢٠

■ ظهور عجز مزمن بالموارد المائية في الاردن مقابل الاحتياجات ونصيب الفرد بالمتر المكعب متدن للغاية ■

■ حفر (٦٠٠) بئر مخالف للقانون في حوض الازرق واكثر من (٤٠٠) رخصة حفر في حوض المفرق وفي الديسة تسقى مزروعات بنصف حاجة سكان عمان ومجاناً! ■

تحقيق: فاطمة الصمادي

البيئة في بعض الاحيان تكون خرساء، ولكنها تنطق من خلال الانسان، ولربما كانت الجغرافيا احياناً صماء ولكن ما اكثر ما كان التاريخ لسانها، ولقد قيل بحق ان التاريخ ظل الانسان على الارض، يمثل ما ان الجغرافيا ظل الارض على الزمان».

هذه المقولة النافذة الصائبة للدكتور جمال حمدان، في كتابه شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان، هو الانسان اذن يترك اثر ما يقوم به من فعل على الارض شاهداً عليه، بين دفتي علم اسمه التاريخ، ولكنه لا يعود تاريخاً ماضياً اذا ما كانت اثاره ما زالت قائمة تؤثر بفاعلية وتعطي للكثيرين حق التدخل لانهم امتلكوا الجغرافيا، مقولة جمال حمدان هذه تبدو واضحة لا فلسفة فيها عند الحديث عن موضوع المياه العربية، والتي يزيد وضعها تعقيداً ان اكثر من ٦٥٪ من الموارد المائية السطحية في الوطن العربي والمتمثلة في انهار دجلة والفرات والنيل تنبع من خارج الوطن العربي، والاردن هو جزء من هذا الوطن.

في كل عام تبرز مشكلة المياه فيه اشد الحاحاً عن العام الذي سبقه، فقد تهافت الناس لمعرفة دورهم في برنامج ضخ المياه لصيف ١٩٩٦ في ١٣ ايار الماضي، وهذه الخطوة كما تقول سلطة المياه جاءت نظراً لتزايد الاحتياجات المائية في فصل الصيف، وعدم قدرة المصادر المائية المتاحة حالياً على تلبية الاحتياجات المتزايدة والطلب على المياه في هذا الفصل اضافة للحاجة الى ضمان ايصال المياه للمواطنين وتوزيعها بشكل عادل ولكن هذا البرنامج لم يتم العمل به، لتخرج علينا السلطة بعد ايام بأن هذه الازمة الخانقة على وشك الانفراج بعد مباشرة اسرائيل بضخ المياه، وبدأت محطة تنقية زي بضخ مياه قناة الملك عبدالله الى مدينة عمان والعمل بكامل طاقة مضخاتها الاربع وبكمية تصل الى (١١٢) الف م٣ يومياً، وعقد وزير المياه اجتماعاً لبحث الازمة، باختصار وجدنا انفسنا امام حملة تعطيش ثم جاء «الفرج» من اسرائيل، وكأنه يقال لنا «اسرائيل» هي التي «تسقيكم اذ تعطشون» وعليه فان «الواجب» يقتضي ان نقول «شكراً» على الاقل، فهل حقاً ان حل ازمة المياه في الاردن يأتي من «اسرائيل»؟ وما حقيقة الوضع المائي في الاردن؟ وما مصدر المعلومات عن الوضع المائي في الاردن، اذا عرفنا ان الدكتور منذر حدادين يعمل مستشاراً متفرغاً للبنك الدولي لشؤون المياه في وزارة المياه والري، ويمتلك حق الرقابة الدائمة على موضوع المياه، هو على علاقة وثيقة بشركة (TAHAL) اليهودية ومقرها «تل ابيب» وهي شركة خاصة ولكنها تتخذ صبغة الحكومة الاسرائيلية كمصدر وحيد للمعلومات.

*** واقع المياه في الاردن**

تشكل مياه الامطار التي تسقط فوق الاردن المصدر الرئيسي لجميع موارده المائية سواء السطحية منها او الجوفية، ويتراوح معدل سقوط المطار فيها بين (٥٠-٦٠٠) ملم سنوياً وتسقط معظمها على المرتفعات الشرقية ويبلغ المعدل السنوي العام للامطار بحدود ٨ مليار م٣ غير ان ٩٢,٢٪ منها تتبخر ولا يستفاد منها وينساب الجزء الباقي ٢,٤٪ في الاودية والانهار، ويتسرب جزء منها الى باطن الارض (٥,٤٪) مغذياً طبقات المياه الجوفية، وتؤكد احدث تقديرات سلطة المياه الى ان المعدل السنوي للموارد المائية المتجددة هو (١٠٢٠) مليون م٣ منها ٧١٥ مليون م٣ مياه سطحية موزعة على ١٥ حوضاً و ٢٧٥مليون م٣ مياه جوفية متجددة موزعة على (١١) حوضاً مائياً وتشهد العديد منها اعتداءات تؤثر بصورة سلبية على الوضع المائي في الاردن فقد شهد حوض الازرق حفر (٦٠٠ بئر) خلافاً للقانون وبدون ترخيص وكذلك في حوض المفرق فتم اعطاء ما يزيد عن ٤٠٠ رخصة لابار في المنطقة مع معرفة ان المنطقة لا تحتمل ذلك، وهذا يندرج على الشونة الجنوبية التي تشهد حفراً عشوائياً للمياه وحوض الديسة حيث استهلاك كميات كبيرة من المياه لري الاراضي المستأجرة بقيمة (١٠ فلسات للدونم) ومياه الري لهذه الاراضي مجاناً وتصل كميتها الى ٥٠ مليون م٣ اي نصف حاجة عمان في السنة.

ويؤكد الدكتور حسام مضيمر وخالد حجازي في اخر اصدارات عالم المعرفة «ازمة المياه في المنطقة العربية: الحقائق والبدائل الممكنة» ان المياه الجوفية في الاردن وتتمثل فيما يعرف بالنظام المائي العميق المكون من ثلاثة انظمة جوفية يتم استغلال هذا النظام غير اقتصادي بالاضافة الى نظم الحجر الجيري الصواني الذي تستغل مياهه لجودته ومحدودية عمقها وكذلك نظام الغضر البازلتي في شرق الاردن وهو مستغل بالكامل، ونظام رواسب الاودية والانهار في مجاريه وهو مستغل بدرجة عالية في وادي الاردن وبدأ حديثاً استغلاله في وادي عربة.

وتظهر فجوة الموارد المائية عجزاً مزمناً بالموارد المائية في الاردن مقابل الاحتياجات يتفاقم باطراد. كما ان نصيب الفرد من الموارد المائية بالمتر المكعب متدن للغاية وهو يتناقص من عام لاخر ففي عام ١٩٩٠ (٢٩٣) م٣ سنة ويتوقع ان يتناقص الى (١٧٦) م٣ سنة ٢٠٠٠ و (٨٨) م٣ سنة ٢٠٢٥ حيث من المتوقع ان يصل تعداد السكان الى ١٠ ملايين شخصاً، وعام ٢٠٧٠ من المتوقع ان يكون نصيب الفرد ٣٣م٣ وعدد السكان ٢٨ مليون نسمة.

المهندس موسى هنطش/ الشركة الدولية لهندسة المياه يرى ان ازمة المياه في الاردن تعود لاسباب اهمها محدودية الموارد المائية بسبب قلة مياه الامطار، فالمعدل المتراكم بحدود ٨ مليارم٣ عملياً لا تستفيد من اكثر من ٨٠٪ (٦٤٠ مليون م٣) ماء مليار ولحد فقط وحقيقة يوجد استنزاف وهي المرحلة التي يمر بها الاردن الان فجميع احواضه المائية مستنزفة مع زيادة المطلوب من المياه بسبب ازدياد عدد السكان، ومتطلبات الصناعة.

ويرى المهندس ابو هنطش ان المشكلة تكمن في عدم اعتماد سياسة مائية واضحة للعالم، والاصل ان يحصر موضوع العمل المائي في جهة معينة، ما ان عدم تعميم والزام استخدام شبكات الري الحديثة جزء من المشكلة. ويرى انه لابد من اعادة دراسة اثمان المياه وخاصة الزراعية مع ضرورة وجود سياسة تسويقية ناجحة حتى لا يظلم المزارع، مشيراً الى وجود استهتار في فقدان المياه، والمواسير المتفجرة دليل، كما انه لا يوجد فرق صيانة دورية لشبكات المياه، اضافة الى تجاهل دور القطاع الخاص وعدم اشراكه في حل مشكلة المياه رغم ان لديه القدرة المالية والعلمية ولا ينقصه الحزم في تحصيل اثمان ما تضخه من مياه.

ويرى كل من الدكتور طارق الشمري وبشار كلوب في تقرير نشرته مجلة المهندس الاردني (العدد ٥٩/شباط ١٩٩٦) ان قطاع المياه والري في الاردن يعاني من مشاكل اهمها استنزاف الموارد وتملح بعضها وتدني الكفاءة في استخدام الموارد الحالية، ونقص الاجهزة والكوادر الفنية المؤهلة، وعدم اعتماد سياسة مائية واضحة المعالم وضعف اسلوب تجميع وتحديث المعلومات المتعلقة بشؤون المياه بشكل منتظم، وتعرض بعض مصادر المياه السطحية والجوفية للتلوث الكيماوي والبيولوجي، وزيادة الترسيبات في السدود مما يعني تقصير عمرها وتقليل كفاءتها وتدني كفاءة انظمة الري الرئيسية والثانوية مما يعني ضياع كميات كبيرة من المياه قد تصل الى ٥٠٪ وتدني كفاءة شبكات مياه الشرب وعدم تناسب الموارد المائية المتاحة مع الاحتياجات السكانية وعدم تطبيق الانظمة المتعلقة باستغلال المصادر المائية وعدم اتباع المواصفات المتوفرة لاستخدامات المياه بالاضافة الى نقص التشريعات لما يستجد من مشكلات.

السيد عدنان الزعبي مدير التوعية المائية والناطق الاعلامي في وزارة المياه والري اشار الى ان برنامج التوعية المائي من البرامج المهمة لمواجهة العجز القائم ويرمي اساساً الى اشراك المواطن بكل ما يتعلق بقطاع المياه من خلال توعيته بواقع وطبيعة الوضع في المملكة والخطط والبرامج الموضوعة لمواجهة العجز المائي المتزايد، وبالتالي دوره في المساهمة لمعالجة هذه القضايا على اعتبار اهمية دور المواطن في المشاركة للحفاظ على المصادر المائية، وترشيد الاستهلاك هو الاستخدام الامثل للمياه من منظور شح الموارد المائية وعدم القدرة على تلبية كافة الاحتياجات، مع وجود بعض المظاهر التي تساهم في زيادة الاستخدام المائي بطريقة تؤدي الى الهدر سواء كان بطريق الشرب او الصناعة او الزراعة والبرامج مستمرة لمعالجة هذه القضايا بشكل متوازن من خلال تنقية الادوار المرتبطة بالدولة والمواطن.

ويحول مشكلة الفاقد في الاردن، حيث وباعتراف سلطة المياه قامت الحكومة بضخ (٢٢٠) مليون م٣ ماء للمواطنين لاستخدامات منزلية عام ١٩٩٤، حصلت فقط اثمان (٩٨ مليون م٣) مع اشارة الى ان اسوا نسبة تهريب في بلدان العالم لا تزيد عن ٢٥٪ يقول السيد الزعبي: مشكلة الفاقد في الاردن لها خصوصية واضحة نظراً لطبيعة الشبكات القديمة ومع ذلك قامت السلطة بوضع برنامج اعادة تاهيل هذه الشبكات التي تكلف في مجموعها ما يزيد عن (٢٠٠) مليون دينار اردني، ثم استبدال جزء في بعض مناطق المملكة وعمان وسيصار الى استكمال الباقي حتى يتم التخلص من الفاقد، وقضية الفاقد ليست فقط للتهرب من المياه عبر الشبكات ولكن هناك استخدام غير مشروع واخطاء بشرية في القراءة وغيرها وهي عوامل لها نسبة من الفاقد. في الزرقاء نسبة الفاقد بعد الشبكة الجديدة لم تهبط الى النسبة التي يتوقعها الكثير، ومشكلتنا في استخدام المياه بطريقة غير مشروعة خاصة لري الحدائق بمياه الشرب.

ونظراً لزيادة الطلب على المياه لغايات الشرب وعدم توفر مصادر اضافية واعتماد ما يزيد عن ٧٠٪ من مياه الشرب على المياه الجوفية وتذبذب الهطول المطري وبالتالي ضعف التغذية الجوفية زاد عن حجم التغذية السنوية وبالتالي حصل الاستنزاف في بعض الاحواض نظراً لاضطرار السلطة لسد احتياجات المواطنين. واشار الى وجود مشروع لاعادة الحياة لمنطقة الازرق، والسلطة جادة لمعالجة هذه القضية عموماً، وحول الدراسات العديدة التي اجريت حول الوضع المائي في الاردن اجاب بانها لا تركن ولكنها تؤجل تبعاً للاولوية وبناء على ذلك تم تأجيل المشروع الياباني، بسبب وجود اولوية لاستغلال النبع المخصصة من اجل مشاريع ملحة لابد من السير بها، اما موضوع التحلية الذي طرحه المشروع الياباني فهو مؤجل.

وبخصوص اللجوء الى تركيا لحل الازمة المائية قال: هذا القرار قرار سياسي، والاردن يحتاج المياه وثم استغلال كافة مصادره، حتى الحقوق المستغلة لا يمكن ان تكفي وتسد احتياجاتنا، فنحن نعاني من عجز كبير. ولاستنزاف ولابد من البحث وافضل طريقة للحل هو التعاون الاقليمي ولا يمكن مواجهة هذا الطلب المتزايد الا بالتعاون الاقليمي.

«اسرائيل» لا تملك الحل وتعاني عجزاً مائياً

*** الطلب مستقبلاً**

يشير اخر تقرير للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا «الاسكوا» ومنظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة «الفاو» المعنون بـ «سياسات الاراضي والمياه في منطقة الشرق الادنى: دراسة حالة عن مصر والاردن وباكستان» يشير الى ان ميزانيات المياه في الاردن تعاني من عجز مزمن وذلك نتيجة لزيادة الطلب على الموارد المتاحة كما ان الفجوة الموجودة بين العرض والطلب اخذة في الاتساع وفي حين ان الطلب يزيد بالنسبة للانتاج الاغذية، وكذلك لاغراض البلديات والاغراض الصناعية فان توفر الموارد المائية اخذ في التناقص، ويتوقع حتى عام (٢٠٠٥) ان يزيد الطلب على المياه بنسبة ٥٠٪ وسيزيد العجز في الفترة نفسها بنسبة ٧٨٪.

وتشير التنبؤات الى ان الطلب على مياه البلديات في عام ٢٠٠٠ ويتوقع ان يصل عدد السكان الى ٥,٣ مليون نسمة، وسيكون الطلب ٣٥٠ مليون م٣ اما المياه المستخدمة للصناعة في العام نفسه فستكون ١٥٠ مليون م٣ اي ان اجمالي الطلب على مياه البلديات والمياه المستخدمة للصناعة سيبلغ ٥٠٠ مليون م٣، اي ٦٦٪ من اجمالي الموارد المائية المتجددة، هذا التنبؤ قائم على اساس افتراض ان نصيب الفرد هو ٦٥ م٣، وهو نصيب يقل عن الحد الموصى به وهو ٢٧٣م٣/سنة، اما استخدامات الري فمن المتوقع ان يزيد الطلب الى ١٠٨٨ مليون م٣ ويفترض بالنسبة للاحتياجات الفعلية من مياه الري انه سيجري استخدام الاراضي القاحلة الموجودة في وادي الاردن والغور الجنوبي، ولذلك حوالي ٢٠٠٠ هكتار في وادي عربة ويتعين خفض هذا الطلب عن طريق زيادة الكفاءة.

ويقترح تقرير الامم المتحدة خيارات مستقبلية، الموقوف في وجه الوضع الصعب الذي يواجهه الاردن نتيجة عدم كفاية الموارد المائية لتلبية الطلب على المياه في الحاضر والمستقبل، ومن هذه الخيارات انشاء سدود للتحويل والتخزين حيثما كان مناسباً وذلك من اجل تخزين مياه الفياضانات في فصل الشتاء لاستخدامها في فصل الصيف، واصلاح شبكات مياه البلديات من اجل تقليل تسرب المياه الذي يقدر ان نسبته تتراوح حالياً بين ٣٠٪ و ٣٥٪ من الكمية الاجمالية للمياه التي يتم ضخها، وقد قدر ان تكلفة استعادة م٣ واحد من المياه المتسربة هي تكلفة مجدية اقتصادياً واقل من تكلفة تنمية اي مصدر اخر للمياه، وكذلك العمل على زيادة كفاءة الري، وتطبيق اليات ملائمة لتسعير مياه الري من اجل تفادي الفقد وتخصيص المياه على النحو الامثل، واستخدام المياه العسر في الزراعة خاصة ان بعض المحاصيل الصحراوية يمكن زراعتها باستخدام مياه مالحة وتعزيز مرافق البحوث الزراعية والعاملة في مجال تكنولوجيا الزراعة والتوسع في استخدام مياه النفايات المعالجة ومياه الصرف الزراعي وعمليات الري.

*** اسرائيل**

يقول بن غوريون عام ١٩٥٦ لننا نخوض مع العرب معركة المياه، وعلى نتيجة هذه المعركة يتوقف مصير الكيان الصهيوني في اسرائيل، وقبله بكثير قال هرتزل عام ١٨٨٦ «ان المؤسس الحقيقي للدولة الصهيونية هم مهندسو المياه»

يقول الدكتور عبدالله الدروبي: لاسرائيل اياديها الخفية التي بدت واضحة في تحريك الاقطار غير العربية التي تؤلف الاحباس العليا للانهار الكبرى الرئيسية في الوطن العربي نحو ضرورة استغلال موارد هذه الانهار بشكل اكبر دون ادنى اعتبار لمصالح الدول الواقعة في الاحباس الدنيا منه وهذا ما حصل مع تركيا بالنسبة للعراق وسوريا، وما يحدث مع اثيوبيا بالنسبة للسودان ومصر.

تشير التقديرات الاولية الى ان مجموع الطلب على المياه في «اسرائيل» لعام ٢٠٢٠ سوف يزيد قليلاً عن (٣) مليارات م٣/سنة، موزعة على قطاعات عديدة اولها القطاع الزراعي اما مجموع احتياجات عام ٢٠٠٠ فستكون ٢١,٥٠ م٣ وسنة ٢٠٢٠ نحو (٣٠٠٠ مليون م٣) وهي مقارب ما يستعمل حالياً في الاردن والضفة وقطاع غزة وما تستهلكه «اسرائيل».

وفي تقرير سري اعده مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب عام ١٩٩١ ونشرت صحيفة هارتس مقتطفات منه ورد «ان على اسرائيل ان تحتفظ بسيطرتها على مصادر المياه في الاراضي العربية المحتلة في حال قيامها باي انسحابات، واوضح التقرير ان الترتيبات الامنية مستحيلة دون حل لمشكلة المياه مشيراً الى ان على «اسرائيل» ان تفعل شيئاً للمحافظة على مصادر المياه التي تقع تحت سيطرتها مع رسم الحدود الجديدة يتيح استمرار السيطرة الاسرائيلية على مصادر المياه.

واسرائيل كما يقول الدكتور الدروبي ومن خلال عملية السلام تتبع المساومة الى اقصى حد ممكن وباستخدام جميع الوسائل الضغوط السياسية، الاقتصادية وربما العسكرية للحصول على مكاسب مائية قبل الانسحاب من الاراضي المحتلة بعد ١٩٦٧ وهي غير مستعدة لرد اية نقطة ماء من الحقوق العربية الى اصحابه سواء الى الاردن «مياه نهر اليرموك، نهر الاردن بعد اتخاذ اجراءات معينة لتخفيف ملوحتة او الى الضفة الغربية، وكذلك سورية ولبنان دون الحصول على الثمن مباشرة وعدم وجود مشاريع مائية اقليمية فان الدول العربية والغربية وحدها ستحتمل كلفة تنفيذ هذه المشاريع، وذلك كله مع التشهير في الاوساط الدولية بسوء الادارة العربية للموارد المائية في الاقطار العربية مقابلة بالادارة الفاعلة لاسرائيل. وبالتالي فان على الدول العربية الاعتماد على التقنية الاسرائيلية في ذلك، مع ان الحقيقة تشير الى ان ادارة المياه في «اسرائيل» التي تتكلم عنها «اسرائيل» ليست بالفعالية التي تصورها لنا وسائل الاعلام الدولية، وحالياً فهي تستهلك جميع الموارد المتاحة وتشهد عجزاً مائياً في الوقت الحالي يصل الى نحو (٥٠٠-٧٠٠) مليون م٣ مع استثمارها لكفاءة المياه العربية التي تطالها يدها.

كما انها جادة بالحصول على المياه التركية وان كانت بعض وسائل الاعلام العالمية، وبعض خبراء المياه قالوا بان اسرائيل باشرت فعلياً ومنذ سنوات باستيراد المياه من تركيا، ورغم انها من الدول المصدرة لتكنولوجيا كلفة المياه عالياً، الا انها لا تتجه هذا المنحى بحجة ارتفاع كلفة التحلية.

ويضيف الدكتور الدروبي: تسعى اسرائيل الى تأمين المياه عن طريق نقلها عبر انابيب من تركيا لان الكلفة في هذه الحالة ستكون موزعة على الدول المعنية وبالتالي تنخفض الكلفة لكل دولة.

لا بد من التعاون الاقليمي مع تركيا والقيام بعمليات التحلية

*** مياه الاردن، معاهدة السلام**

يقول مايرين ماير للفوض المائي السابق لاسرائيل «ان الحرب حتمية ما لم تكن شعوب المنطقة من الذكاء بحيث تبحث معاً الحلول المشتركة لمشاكل امداد المياه».

اما زيخي اورتبترغ رئيس هيئة بحيرة طبريا «اذا ازداد نقص المياه في اسرائيل، ولم تستطع التوصل الى حل المشاكل بالطرق السلمية فلابد من حلها بالحرب هل هناك حل اخر؟ الماء كالدم لا يمكن العيش بدونه».

الدكتور طارق المجذوب يقول عند الاطلاع على المصحف الثاني للمعاهدة المتعلقة بالمياه بين الاردن «واسرائيل» نجد ان الاخيرة تتصرف تصرف المالك لمياه نهر اليرموك والاردن، والمتصدق على الاردن من هذه المياه، فهي مثلاً تتعهد لضخ (١٢ و ١٣ و ٢٠) مليون متر مكعب حسب الفصول والظروف الى الاردن او نقل كمية من المياه في فصل الصيف على ان يدفع الاردن جميع النفقات وهذه الكمية تعاد الى اسرائيل من مياه الشتاء الفائضة في نهر اليرموك».

ويحق لاسرائيل الحفاظ على استعمالاتها الحالية لنهر الاردن اما الاردن فيحق له الحصول على كمية مساوية لتلك التي تستعملها اسرائيل على ان لا تضر استعمالاته بكمية المياه التي تستعملها «اسرائيل» وبتوعيتها وتحدد اسرائيل للاردن كمية المياه المحلاة التي يمكنه الحصول عليها من الينابيع المالحة المحولة الى نهر الاردن.

ويتعاون الطرفان لبناء سد تحويلي /تخزيني على نهر اليرموك وعلى اقامة نظام لتخزين المياه على نهر الاردن، وبخصوص الابار التي حفرتها «اسرائيل» واستعملتها والواقعة على الجانب الاردني فرغم الاعتراف بخضوعها للمياه الاردنية ولكن المعاهدة تقرر «لاسرائيل» الاستمرار في استعمالاتها وتمنع الاردن من اتخاذ اي اجراء من شأنه التأثير بشكل ملحوظ في تقليل انتاج هذه الابار او توعيتها وحتى الابار الفاشلة فانها ستعامل كما لو ان حفرها تم بموجب رخصة من الجهات الاردنية المختصة وقت الحفر، وتزود اسرائيل الاردن بالبيانات الجيولوجية والفنية عن كل بئر ليصار ليشتغل وصيانة الابار وانظمتها الواقعة في الاراضي الاردنية وتزود «اسرائيل» بالمياه والكهرباء، فستكون من مسؤولية الاردن، والمشروع الاردني الاسرائيلي المشترك لاستغلال مياه نهر اليرموك بتخزين مياه السيول الشتوية في بحيرة طبريا الواقعة بكاملها داخل «الحدود الاسرائيلية»، وكذلك الهيئة المائية المشتركة للتنمية واقتسام موارد المياه فهو يدعو الى استغلال اردني – اسرائيلي مشترك لنهر اليرموك، متجاوزين سوريا ودون ادنى تفكير بمصلحتها ويمثل ذلك احياءً لمشاريع «اسرائيل» القديمة.

*** حلول**

المهندس موسى ابو هنطش يؤكد ان المشكلة ليست مشكلة عدم توفر الماء بقدر ما هي مشكلة تمويل، وجاء الوقت ليشرب الناس ماء البحر، كما يحدث في الخليج العربي، ويوجد في الاردن مياه متملحة في كافة انحائه، واذا كانت ملوحة البحر (٣٠ الف جزء من المليون) فان ملوحة هذه المياه (٢٠٠٠ جزء من المليون) تزيد وتنقص من منطقة لاخرى، وتحلية هذه المياه الان من اسهل ما يمكن والكلفة الاجمالية تجعلها ارخص من المياه التي تصل الان الى المواطن.

اما مشروع الديسة فيستطيع حل مشكلة عمان وحدها، وكلفته الحالية (٥٠ مليون دولار) طرحته الحكومة في المؤتمر الاقتصادي وحتى اللحظة لم يتقدم له احد فعلياً، وان كان يوجد بعض الجهات نظرياً من شركات عربية واجنبية، وغياب من يضمن لهذه الشركات استثماراتها وهناك حلول بعيدة المدى وشائكة، وهي قناة البحرين، تغذية مياه البحر الميت بمياه من الاحمر او المتوسط ومن الحلول ايضاً مياه لبنان او تركيا لبنان لديها فائض كبير وتركيا اكبر وتملك نهرين ضخمين «سيحون وجيحون» غير المستغلين.

ويؤكد الدكتور سمير صالحة ان مشروع التعاون الكهربائي القائم بين الدول العربية وتركيا، كمثال يمكن اعتماده بين تركيا وسوريا والعراق والاردن ومصر الذي يتوقع ان يكتمل عام (٢٠٠٢) وقد وافق على تمويله الصندوق العربي للتنمية وبنك التنمية الاسلامي بقيمة (١٢٠٠) مليون دولار ومثل هذا المشروع سيمكن من حل وتجاوز المشاكل الاخرى مهما كان نوعها وضرورة الاسراع بذلك بسبب ان تركيا بعد تأمين النفط العربي ومن جمهوريات اسيا الوسطى ستتحول الى قوة مائية لا تحتاج الى النفط الغربي. مما يزيدها ابتعاداً عن العالم العربي وهو ما يجب تداركه. ويقترح الشمري وكلوب في بحثهما السابق ذكره تأسيس مركز اقليمي للمصادر المائية للتركيز على موضوع التعاون والتنسيق في النشاطات المتعلقة بالمياه على مستوى الاقليم والدولة وانشاء دوائر متخصصة في معهد البحوث والدراسات العربية مهمتها رصد وتوثيق جمع المعلومات التي تخدم مجابهة الاطماع الصهيونية في المياه العربية على ان يتم تبادل المعلومات بين هذه الجامعات بصورة مستمرة. ⊛

في بيان حول الاستقلال واحتفال الحكومة

حزب البعث العربي الاشتراكي: نرفض المشاركة في موكب يسير فيه سفير "إسرائيل"

قال حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني في بيان جماهيري بمناسبة "عيد الاستقلال" انه في ظل واقع التجزئة الذي جرى تنفيذه استمر شعبنا يتململ ويناضل من اجل تحقيق طموحاته في الاستقلال والخلاص من تسلط الانتداب، ومن اجل ذلك عقدت المؤتمرات الشعبية انذاك ورفعت العرائض منددة بالوجود الاجنبي ومطالبة بالحرية والتحرر وعروبة فلسطين، وصيغت المواثيق الجماهيرية وتكونت الاحزاب في ذلك الوقت المبكر للعمل من اجل بلورة الاهداف الشعبية والنضال لتنفيذها.. ولكن ذلك كله كان يجري قمعه او إجهاضه او احتواؤه بمختلف الوسائل. وبعد صدور قرار التقسيم كان لا بد لبريطانيا من إعلان استقلال الأردن مع الحفاظ على الوجود الاستعماري ممثلاً بالمعاهدة البريطانية الأردنية والضباط ورجال الإدارة الانجليز يسيطرون على مختلف المواقع الهامة في الدولة، فكان ذلك الاستقلال المعلن رسمياً استقلالاً شكلياً خالياً من اي محتوى حقيقي.. واستطاع شعبنا وقياداته الوطنية إسقاط حلف بغداد وتعريب الجيش والغاء المعاهدة البريطانية من قبل اول حكومة وطنية.

ويضيف البيان انه إذا كانت كل تلك المكاسب قد تحققت بفضل التفاف شعبنا حول قياداته الوطنية انذاك.. فإنها ولظروف وأسباب لم تعد مجهولة كان يجري إجهاضها او الانقضاض عليها وإسقاط الإرادة الشعبية مما ادى في النهاية إلى الإسهام في تفاقم مسلسل الهزائم والنكبات حتى الت الأوضاع الرسمية العربية إلى ما نراه اليوم من تشرذم وبؤس واستسلام لاعدائنا ومخططاتهم، وتسابق على التفريط بالثوابت والحقوق القومية..

ويؤكد البيان أن الأوان لم يفت بعد .. وان الحزب يعتذر عن شعبنا ومعه عن المشاركة الحقيقية فيه موكب يسير في سفير الكيان الصهيوني الذي تلطخ يداه وايدي رؤسائه بدماء المجاهدين والشرفاء العرب.. ويقف مزهواً بين جميع الدبلوماسيين الذين يقدمون التهاني في هذه المناسبة، ويضيف البيان: نرفض مثل هذه المشاركة لما تحمله من معاني التطبيع والاعتراف بالشرعية المزعومة للاحتلال او القبول بطروحات المهزومين من دعاة الواقعية، ودعا البيان إلى التكاتف للوقوف في وجه التفريط والاستسلام لمخططات أعدائنا. ⊛

أوراق أردنية

سميح المعايطة

سويسرا مربط خيولنا

قبل ايام نشرت بعض صحفنا اليومية خبراً ذكر فيه الناطق باسم وزارة العدل السويسرية ان حكومته وافقت على تجميد حسابات أمير قطر السابق في البنوك السويسرية استجابة لطلب الحكومة القطرية التي يحكمها الأمير الجديد الذي استغل غياب والده عن قطر فأعلن انتهاء العهد البائد ودخول قطر تحت حكمه مرحلة جديدة مباركة !!

ثروة الأمير المخلوع كما تقدرها إحدى الصحف السويسرية من ٣-٦ مليارات دولار -مليارات وليست ملايين-، هذه الثروة تطالب بها حكومة الابن لانها ملك للدولة وليست ثروة شخصية للأمير الأب ويضيف الخبر أن قطر كانت قد بدأت تحقيقاً حول الأمير السابق ورئيس ديوانه الأميري بتهمة إساءة الأمانة وتجاوز السلطة.

وحينما قرأت الخبر قفز إلى ذهني سؤال : ماذا لو سافر الأمير الحالي وقام ابنه أو أخوه بعزله وتكررت الحادثة، كم سنجد في بنوك سويسرا من المليارات (ثروة شخصية) للأمير الذي سيتهمه الخليفة الراشد القادم بإساءة الأمانة والاعتداء على المال العام.

وماذا لو غاب الأثرياء من قادة الدول العربية عن السلطة والكراسي شهوراً وحدث بحقهم ما يحدث الآن لامير قطر السابق، هل لكم أن تتوقعوا حجم "الثروة الشخصية" التي يمتلكها هؤلاء المسؤولون، وبدون مبالغة أتوقع أن تقترب من (١٠٠ مليار دولار)، قد يخطر على بال القارئ الكريم ان قادة دول النفط هم الأكثر ثراءً لكن هذا ليس مطلقاً، فبعض الدول الفقيرة والأقل حظاً فيها من المسؤولين الأثرياء ما يفوق بعض إخواننا الخليجيين.

ومن المؤكد أن الشعوب التي تعيش نسبة كبيرة منها تحت خط الفقر ستصاب بالدهشة لحجم الثراء الذي يتمتع به أصحاب القرار، ومن المؤكد أيضاً أن الجميع سيتساءل : من أين جاءت هذه الثروات؟

فلو فرضنا ان ثروة أمير قطر السابق ٤ مليارات دولار فكيف استطاع جمعها مع العلم انها زيادة عن مصروفاته الضخمة وحياة البذخ التي كان يعيشها؟

ولو افترضنا أن الراتب السنوي لهذا الأمير (١٢ مليون دولار) اي ان دخله الشهري مليون دولار، فهذا يعني انه يحتاج إلى حوالي (٣٣٣) عاماً حتى يستطيع جمع هذا المبلغ، هذا إذا كان لا ينفق من دخله شيئاً؟! طبعاً هذا الكلام لا ينطبق على الأمير فقط فكثير من أصحاب القرار العرب ليسوا أقل ثراءً وينطبق عليهم ذات السؤال والدهشة، ويزداد حجم المأساة في الدول التي لا تمتلك نفطاً او ذهباً أو مصادر دخل كبيرة.

أما القضية الأخرى فهي لماذا يضع أصحاب القرار والأثرياء العرب اموالهم في سويسرا وغيرها ولماذا لا يتم تشغيل هذه الأموال واستثمارها في مشاريع تعود بالنفع على الشعوب وينفع كل واحد وطنه فقط في حل مشكلات البطالة والفقر : هل هو شعور بالذنب لأن هذه الأموال جاءت على حساب الشعوب ومن طرق غير شرعية؟ ام هو شعور بأن هذه الشعوب لا تستحق الخدمة؟! وربما كان شعوراً بعدم الأمن والاستقرار والتعامل بعقلية الضيف والزائر وغياب التجذر في الأوطان وإنما التجذر في المواقع والكراسي ؟

وأخيراً أشير إلى ما قاله لي أحد الدبلوماسيين الأجانب في عمان ونحن نتحاور حول مستقبل الاقتصاد الأردني والاستثمار حيث قال : لماذا يضع أغنياء الأردن اموالهم في بنوك الغرب ومن ضمنهم المسؤولين ثم تطالبون الدول الأوروبية بالاستثمار في بلادكم؟!! ⊛

جديد وزارة الداخلية

٥٠٠٠ دينار كتأمين يدفعها حملة الوثائق للحصول على تأشيرة

حملة الوثائق الفلسطينية يقومون سنوياً بتقديم طلب تأشيرة لاقربائهم في دول الخليج ودول اخرى وتتم الموافقة، في هذا العام فوجيء حملة الوثائق بأن وزارة الداخلية تشترط كفالة بنكية قيمتها (٥٠٠٠) دينار كتأمين يودع في واحد من البنوك، باسم وزارة الداخلية وهذا المبلغ مطلوب من شرائح لا تستطيع دفع مثل هذا المبلغ ومعظمهم من قطاع غزة، وهنا نتساءل لماذا يطلب هذا المبلغ اذا تم الوفاء بالشروط الاخرى وهي ان يكون لدى القادم اقامة في البلد القادم منه، والوثيقة سارية المفعول لمدة ستة شهور على الاقل، مع خروج وعودة والتي يعتقد الكثير من حملة الوثائق انها كافية ليحصلوا على تأشيرة لاقربائهم ويذكر ان هذا القرار بدأ منذ ١ ايار الجاري ولم يكن معمولاً به قبل ذلك. ⊛

زار صديقه في "سواقة" فمنع من مزاولة عمله

مدير عام الجمارك : أنا مش مجبور أجاوب على أسئلتكم !!

منع أحد المواطنين ويدعى نضال محمد عبد الله صالح من مزاولة عمله، بعد أن تم إلغاء تصريح العمل الخاص به والذي يسمح له بدخول الساحات الجمركية ومزاولة مهنة التخليص الجمركي . المدعو نضال محمد، كان قد استدعي من قبل الأجهزة الأمنية بتاريخ ١٩٩٦/٤/٣٠ وتم التحقيق معه بسبب زيارته لأحد أصدقائه المحكومين في قضية الأفغان الأردنيين، على حد قوله ، وبناءً على هذه المقابلة قامت الأجهزة بإرسال كتاب لمدير عام الجمارك طلبت فيه عدم السماح له بدخول الدائرة وإلغاء تصريح العمل كمخلص جمركي، وبالفعل صدر كتاب عن مدير عام جمرك عمان بهذا الخصوص تم توجيهه إلى مديرية المراكز الجمركية، ولشركة عثمان للتخليص والنقل التي يعمل لديها نضال محمد.. فيما يلي نصه :

لاحقاً لكتابي رقم ٣٢١٧٠/١/٢/٤ تاريخ ٩٦/٤/١٨ وإشارة إلى كتاب عطوفة مدير المخابرات العامة رقم ٤٧٨١٥/١٣/٣ تاريخ ١٩٩٦/٥/٥م.

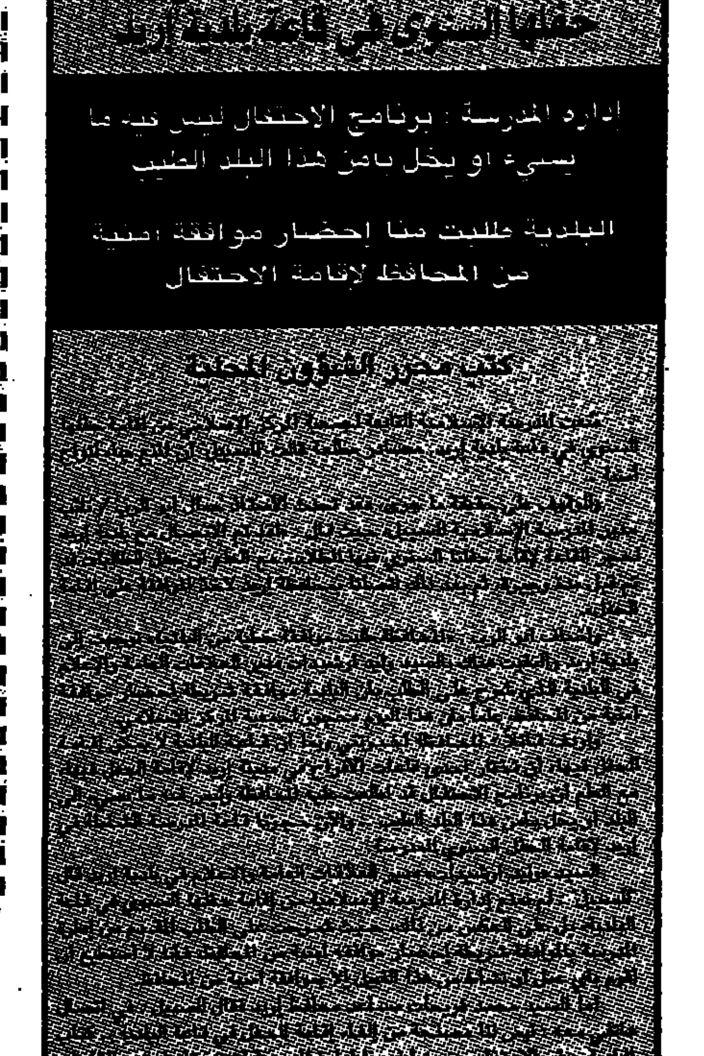
مما تقدم أقرر إلغاء تصريح المستخدم نضال محمد عبد الله صالح مستخدم شركة عثمان للتخليص ونقل البضائع لدى مركزكم، ومنعه من دخول الساحات الجمركية أو مزاولة مهنة التخليص إلا بعد إبراز تصريح رسمي من قبلنا..

صاحب القضية كان قد رفع كتاباً إلى النائب حمزة منصور (الناطق الرسمي باسم نواب العمل الإسلامي في البرلمان) يرجوه التدخل لإجراء ما يلزم من اتصالات لإيقاف «مهزلة تدخل الجهات الأمنية في رزق العباد ومحاولة التضييق على كل من يُشتم انه معارض لسياساتها المنافية لكل قوانين حقوق الإنسان» وتابع أن كل ما يطلبه هو أن يحصل على حقوقه التي كفلها الدستور.

السبيل حاولت الاتصال بمدير عام الجمارك الذي تهرب من الرد اكثر من مرة، وفاجأنا في النهاية بتصريح غير متوقع، عندما اعتبر مجرد الحديث معه تحقيق. وقال «أنا مش مجبور أجاوب على أسئلتكم»!! ⊛

محافظ معان وكثرة المساجد

في اجتماعه مع رئيس وأعضاء المجلس البلدي في مدينة معان استكثر محافظ معان على أبناء المدينة المساجد الموجودة واستغرب وجود مسجد في كل شارع وحي وهي ظاهرة غريبة في نظر عطوفته، وبدلاً من أن ينشرح صدره لوجود هذه المساجد، استغرب عطوفته عدم وجود دور للسينما في المدينة مما جعله يحض على أن يكون هناك دار للسينما للترفيه على الشباب، كما دعا إلى وجود متنفس للمرأة وتفعيل دورها. هذه الأفكار قوبلت بالرد اللائق من قبل بعض أعضاء المجلس، فما رأي أهل المدينة ووزير الداخلية في هذا الكلام؟! ⊛



لماذا منعت المدرسة الإسلامية من إقامة حفلها السنوي في قاعة بلدية اربد

ادارة المدرسة : برنامج الاحتفال ليس فيه ما يسيء او يخل بامن هذا البلد الطيب

البلدية طلبت منا إحضار موافقة امنية من المحافظ لإقامة الاحتفال

كتب محرر الشؤون المحلية

رئيس مجلس طلبة جامعة الزرقاء الأهلية

جرار: فلسفتنا مناصرة كافة القضايا العربية والإسلامية

كتب يحيى القضاة

تنبثق فلسفة جامعة الزرقاء الأهلية من العقيدة الإسلامية السمحة والحضارة العربية المتميزة، والإيمان بوحدة أمتنا العربية والإسلامية وتكاملها، والتوازن بين بناء الفرد المؤمن الواعي والمجتمع القوي المتماسك، كما وتربط بين التأصيل الفكري والحضاري، والتعامل مع مستجدات العصر وضرورة التميز في تأكيد منهجية التفكير العلمي فكراً وسلوكاً وعلماً وعملاً.

ومن هذا المنطلق كان للسبيل الحوار التالي مع رئيس مجلس الطلبة في جامعة الزرقاء الأهلية الطالب أحمد فريد جرار الذي أكد أن هم الطالب الأول هو أن يقوم المجلس بحل المشاكل التي تحيط به سواء على المستوى الشخصي أو الجامعي وأجزم أن حل قضية بشكل جذري بالنسبة للطالب خير له من مجموعة من النشاطات وإن كانت بارزة وناجحة، وهذا بالتأكيد مفهوم موجود عند المجلس ولكن الطالب -في بعض الأحيان- لا يدرك طبيعة وآلية المشاكل، ومع ذلك نعترف بوجود التقصير ولكن العمل على تقليصه موجود فالعائلة الجامعية تحتاج لتوازن بين رغبات الطالب وصلاحيات وقدرات المجلس.

وعن مدى تعاون رئاسة الجامعة مع مجلس الطلبة قال: إن عنصر الاتصال بيننا -كمجلس طلبة- ورئاسة الجامعة يتمثل بعمادة شؤون الطلبة ونستطيع القول أن هناك تعاوناً إيجابياً بناء بين المجلس وعمادة شؤون الطلبة ويظهر هذا التعاون جلياً عبر مجموعة من النشاطات المشتركة بالإضافة لتعدد طرق التفكير في حل كثير من القضايا الطلابية، وهناك لقاءات غير دورية تعقد مع رئاسة الجامعة لبحث القضايا الهامة على الساحة الطلابية.

وفيما يتعلق بالاتحاد العام أكد أن الاتحاد العام فكرة رائدة ونموذج رائع للتكاتف الطلابي والسعي لإقامته يعد أحد أهداف المجلس، ولكن بالنسبة لجامعة مبتدئة -كجامعة الزرقاء الأهلية- فإن سعينا الحثيث يتجه في هذه المرحلة لتوثيق صلة الطالب بالاتحاد الموقعي -مجلس الطلبة- فنحن ما زلنا في أوائل تجربتنا وهذا بدوره يحتاج منا لتفعيل هذا المفهوم بين صفوف الطلبة أولاً ثم الانتقال بعد ذلك للنموذج الأكبر وهو الاتحاد العام. فالفكرة موجودة ولقد شاركنا قبل فترة باجتماعات المجلس التأسيسي للاتحاد ولكن متطلبات المرحلة تفرض علينا السير خطوة خطوة.

وأشار إلى أن اهتمام المجلس بالإخوة الأجانب من شتى الأقطار ينبع من أهداف المجلس التي ترمي إلى توثيق عرى الأخوة الإسلامية والعربية عبر مجموعة من النشاطات، وهناك أفكار تجاه هذا الاهتمام ستترجم -إن شاء الله- إلى أنشطة واقعية تتمثل بحفلات الضيافة والزيارات الميدانية وتبادل الهدايا في المناسبات بالإضافة إلى العمل على تشكيل نادٍ خاص بالطلبة الأجانب لتفعيل دورهم وإبراز مهاراتهم على الساحة الجامعية.

وأضاف أن هناك عقبات، أولها: قلة الخبرة فهذه التجربة هي الأولى في الجامعة، وقليل الخبرة كثير الأخطاء -كما يقولون- وثاني العقبات يتمثل في الحس الطلابي الجامعي: فالطلبة لا يزالون بعيدين نسبياً عن المفهوم والدور الرئيس لمجلس الطلبة وبالتالي قلة التفاعل والاندماج. وآخر العقبات تمثلت بمفهوم المشاركة في مجلس الطلبة، فهناك عناصر لا تعي بالدور أو المهمات التي يجب القيام بها، والبعض يخوض تجربة المشاركة في المجلس بدافع الشهرة أو حب الظهور، ومع هذه العقبات استطعنا تحقيق إنجازات منها :

- تطبيق فلسفة المجلس الرامية لنصرة ومساندة كافة القضايا العربية والإسلامية وذلك من خلال إقامة المهرجانات والمحاضرات ، وقد تم إقامة معرض الصور رُصد ريعه لصالح الشعب البوسني.

- ومن الإنجازات أيضاً أسبوع الإرشاد للطلبة المستجدين بالإضافة إلى مهرجان احتفالي ضم الطلبة الجدد.

- وكذلك أقمنا الدورة النقابية الأولى للتأهيل الإداري والقيادي بالتعاون مع عمادة شؤون الطلبة لأعضاء مجلس الطلبة ومجموعة من طلبة الجامعة حيث اشتملت على العديد من المحاضرات القيمة التي رفعت من مستوى المفهوم الإداري والقيادي لدى المشاركين عن طريق نخبة من أصحاب الخبرات والتجارب في هذا المجال.

مدارس الاتحاد تحتفل بعيد الاستقلال وتقدم المنح للطلاب

كتبت: مزنة محمد

عقدت مدارس الاتحاد الثانوية امتحاناً على مستوى المملكة لصفوف دراسية ثلاثة هي العاشر والاول الثانوي والتوجيهي وذلك يوم السبت ١٩٩٦/٥/٢٥ حيث سيتم وبناء على النتائج النهائية اعطاء منح دراسية للطلبة أصحاب المعدلات الاعلى.

السيد محمد طه دريس (المدير العام لمدارس الاتحاد) قال ان المدارس تطبق هذه الفكرة منذ عامين وهي سياسة يتبعها مجلس الادارة تهدف الى اتاحة الفرصة امام مجموعة من الطلاب المتفوقين الذين يعانون اوضاعاً اقتصادية سيئة لاتمام دراستهم، واوضح انه ليست هناك اية شروط لقبول الطلاب المتقدمين للامتحان سوى ان لا يقل معدل المتقدم عن ٨٠٪، وقال ان اسئلة الامتحان شاملة للمنهج الدراسي الخاص بكل صف دراسي، وتبلغ القيمة النقدية المخصصة للمنح الدراسية ١٠٢٢٥٠ ديناراً حيث تم تخصيص مبلغ ٨٥٠٠٠ دينار توزع على ١٠٠ طالب وطالبة من مرحلة التوجيهي، و ١١٢٥٠ ديناراً توزع على ١٥ طالباً وطالبة من الصف الاول الثانوي و ٧٠٠٠ دينار توزع على ١٠ من الطلاب المتقدمين لطلب المنحة الدراسية قد بلغ حتى يوم الخميس الماضي ما يزيد عن ١١٢٨ طالباً و ٦٢٠ طالبة من مختلف مدارس المملكة.

السبيل التقت بعض الطلبة من مدارس الاتحاد، حيث اعربوا عن سرورهم بهذه المنح، وقالوا انها تخلق روح التنافس القوي بين الطلاب للوصول الى اعلى المستويات الدراسية وافضلها، وانها تزيد من دافع الطالب للنجاح والتفوق، واضاف احمد التاجي طالب من الاول الثانوي بأن المنحة الدراسية كانت مفاجئة لهذا العام لانها شملت مراحل دراسية اقل من مرحلة التوجيهي، اما الطالب احمد فقد تمنى ان تستمر ادارة مدارس الاتحاد في سياستها الحالية، وان يعملوا على تحسينها للوصول بها الى الشكل الافضل والاكثر تميزاً، وقد جاء عقد هذا الامتحان ضمن احتفالات المدرسة بذكرى الاستقلال ويوم الجيش ◉

مخيم العمل التطوعي في جامعة مؤتة

ضمن فعاليات اتحاد طلبة جامعة مؤتة (الجناح المدني) في العطلة الصيفية، قام الاتحاد باعداد مخيم العمل التطوعي الثاني في كلية الزراعة / منطقة الدبة، الذي افتتحه رئيس الجامعة بصحبة رئيس الاتحاد يوم الأحد ١٩٩٦/٥/١٩، ولمدة أربعة أيام. ويأتي هذا المخيم ضمن أنشطة الاتحاد الهادفة إلى تعزيز روح المشاركة والتعاون عند الطلاب، ورفع سويتهم الثقافية والرياضية من خلال البرامج المعدة التي تمثلت بالأعمال التطوعية داخل كلية الزراعة، وخارجها في محافظة الكرك، بالإضافة إلى المحاضرات التثقيفية التي ركزت على دور الشباب في المجتمع وكيفية تفعيله. أما الجانب الرياضي فقد شمل مختلف أنواع الرياضات وحسب ميول الطلبة، وقد ساد جو القبول والتعاون بين الطلبة المشاركين في المخيم.

ومن الجدير بالذكر أن المخيم أقيم تحت شعار «إيمان بالفكرة .. إخلاص في العمل» ◉

في ذكرى الاستقلال

مسيرة كشفية لمجموعة أبو عبيدة

قامت مجموعة "أبو عبيدة الجراح الكشفية / الزرقاء" بعمل مسيرة من محافظة الزرقاء إلى محافظة جرش وذلك بمناسبة الاستقلال الخمسون، وذلك يومي ٢٤و١٩٩٦/٥/٢٥م حيث كان قائداً للمسيرة القائد هاشم المجفت ويساعده القائد علي الدواهيك والقائد منير الشربيني ◉



«السبيل» تلتقي اهل احد المعتقلين في سجون العدو

المطالبة الجادة من الحكومة بالسعي للافراج عن باقي المعتقلين

والدة الطوباسي: ابني تعرض للتعذيب بالكهرباء في سجون العدو

راضي كشف لي عن جسمه، واذا به اسود مليء بفقاعات الدم السوداء

اربد- السبيل - من اياد الطوباسي

وسط بكاء والدته وحسرة والده، كان لنا هذا اللقاء، احساس بالالم والفخر في نفس الوقت، انه المعتقل «راضي خالد الطوباسي» الذي ما زال قابعاً في سجون الاحتلال الصهيوني مع باقي اخوته هناك.

«السبيل» وحرصاً منها على متابعة قضية هؤلاء المعتقلين في سجون العدو، والسعي الجاد مع الجهات الاخرى صاحبة العلاقة في سبيل اطلاق سراحهم قامت بزيارة الى منزل والد «راضي» ووالدته في مخيم الشهيد عزمي المفتي في اربد.

السيد «خالد رجا الطوباسي» والد «راضي» قال للسبيل: لقد صمم راضي (٣٦ عاماً) ان (يترومج) من الجيش، حيث كان برتبة رقيب اول، ولم اكن اعلم عنه شيء بخصوص انضمامه للمنظمة، ذهب للعراق ثم الى ليبيا، حيث تدرب هناك لمدة ٣ اشهر كما علمت في وقت لاحق من حدوث العملية التي شارك فيها ، العملية كانت عل طريق البحر من ليبيا بتاريخ ١٩٩٠/٥/٣٠، كان قائد العملية ملازم اول بحار احمد ابراهيم الوزير، قتل من المنفذين اربعة ومن اليهود عدد لا اعرفه لغاية الان.

واضاف: انا سمعت الخبر من المنظمة، علمت بعدها انه مصاب واسير في سجون العدو حقيقة انني كنت سعيداً جداً ان يقوم ابني بعمل بطولي ضد اليهود، وقد مُلئت بالفخر والاعتزاز لما حدث، وكل ما ارجوه هو أن تقوم الحكومة الرشيدة بالسعي الفوري للافراج عن المعتقلين الذين ما زالوا في السجون الاسرائيلية أسوة بغيرهم ممن افرج عنهم، انا لغاية الان لم ازره ولا مرة، حيث منعت من زيارته وكنت اراسله عن طريق الصليب الاحمر.

اما والدة المعتقل «راضي» فقالت للسبيل والدموع تنهمر من عينيها: عندما ذهب راضي الى العراق لحقت به لابحث عنه . حيث ان ابنتي متزوجة هناك، وتوقعت ان يكون عندها، الا انني فوجئت بعدم ذهابه اليها، وكان يعمل في محل ميكانيك للسيارات، صاحب المحل وعندما ذهبت لرؤية ابني رفض اخباري ان «راضي» ذهب الى «ليبيا» وانه التحق بالمنظمة هناك ويتدرب تدريبات عسكرية ولكني عرفت منه ذلك بالقوة، ثم عدت بعدها للاردن مكسورة الجناح.

واضافت ام راضي: لقد علمت ان راضي هو الذي صنع زوارق العملية وتبلغ ٣ زوارق، حيث حصل اشتباك في ايلات على البحر اصيب على اثرها ابني في رجله وتم اسره، وقتل «اربعة» من اخوانه، وقتلوا من اليهود عدد لا اعرفه، وقد حكم عليه بالسجن لمدة ٣٠ عاماً، قضى منها لغاية الان ما يقارب ٦ سنوات.

وارنفت قائلة: انا زرت راضي قبل سنتين وقد طلبت منه ان يكشف عن صدره حتى ارى اثار التعذيب عليه وفعلاً كشف عن بطنه واذا به اسود مائل للزراق، ولم يكن يستطيع الجلوس كذلك، اما جسمه فقد كان مليئاً بفقاعات سوداء كبيرة من الدماء والاوساخ، فتعذيبه كان بالكهرباء.

الحاجة ام راضي قالت: ما اصعب شعور الام في هذه الاوقات أمل وحزن وفرح في نفس اللحظة على كل حال فانني اتمنى على الحكومة الاردنية ان تخرج لي ابني من سجون العدو، وهذا مطلب عادل ارجو تحقيقه سريعاً.

ونحن كذلك نشد على يد الحكومة في المضي في سبيل اطلاق سراح باقي المعتقلين في سجون العدو الصهيوني ◉

رد من جامعة جرش

وصلنا الرد التالي من جامعة جرش وننشره عملاً بحق الرد

السيد رئيس تحرير جريدة السبيل الاسبوعية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في العدد (١٣٠) تاريخ ٢١-١٩٩٦/٥/٢٧ تم نشر خبر على الصفحة الاولى من صحيفتكم وبخط عريض ملون تحت العنوان المركب «في جامعة جرش: اطلاق رصاص وفصل ستة طلاب» وقد فُصل هذا الخبر على الصفحة الخامسة وبنفس العنوان الرئيسي السابق مع اضافة عبارات:

الطلبة: الجامعة تخاف الانشطة الطلابية وتمارس الاحكام العرفية

د. الخياط: مجتمع الجامعة يعكس طبيعة مجتمعنا الجاهل المتخلف

وقد حرر الموضوع فاطمة الصمادي

وهنا اقول ان معظم ما جاء بالخبر هو عار عن الصحة جملة وتفصيلاً، ولن اخوض كثيراً بالتفاصيل والادلة على ذلك بل سأذكرها واترك تحليلها للقارئ الكريم والذي هو على درجة كبيرة من الوعي والادراك ان شاء الله تعالى.

بالنسبة لموضوع الطلبة المفصولين فان للجامعة الحق بفصل اي طالب اذا هو خالف التعليمات المعمول بها في الجامعة، وقد فصل هؤلاء الطلبة لفصلين دراسيين، واحدهم لانه قام بعملية استبدال ورقة امتحان زميله والخمسة الباقون لعراكهم بالجامعة، وقيامهم بتكسير موجودات الصالة ومحتوياتها، وهذا حق طبيعي للجامعة لاجراء ما تراه مناسباً حفاظاً على السلامة والهدوء وتأمين جو اكاديمي مريح لطلبتها. اما بالنسبة لقضية اطلاق النار على طلبة الاتجاه الاسلامي في الجامعة من قبل الحرس، فأقول هنا انه لا يوجد ما يسمى بالاتجاه الاسلامي داخل الجامعة، لان معظم من هم في الجامعة هم من المسلمين، وان الاسلام ليس حكراً على احد، اما بالنسبة لاطلاق الرصاص فهنا اؤكد ان حرس الجامعة لا يحملون اي نوع من السلاح لان فلسفة الجامعة تقوم على الابتعاد عن مظاهر الارهاب والتخويف للطلبة، لان الجامعة مكان للعلم وليست ساحة حرب، وان اطلاق النار حصل خارج الجامعة، وقد جول هذا الموضوع للمحافظ، وان الكاتبة فاطمة الصمادي لم تزر الجامعة ولم تشاهد تلك بل سمعت هذه الحادثة الملفقة من بعض المغرضين والذين يودون تشويه سمعة الجامعة، اما بالنسبة لمنع الطلبة من اقامة الاحتفالات فهذا الامر غير صحيح، فالجامعة تقوم بنشاطات طلابية متعددة فالجامعة تعقد بالتعاون مع اتحاد الطلبة ندوة او محاضرة متخصصة في كل اسبوع يحاضر بها نخبة من المع رجال الفكر في الاردن ولا مجال لذكر التفاصيل، فبرنامج الموسم الثقافي الذي نُفذ لهذا العام موجود في معظم الصحف اليومية حيث وزع عليهم وهو موجود وموثق لدى الجامعة، كذلك للجامعة نشاطات فنية ومسرحية وفكرية وفرقة للكورال والنشيد وفرقة للدبكة وللمسرح واصدقاء الصحافة، وعلى المستوى الرياضي فان الجامعة قد احرزت بطولة الجامعات الاهلية بكرة القدم لعامين هما ٩٤ و ٩٦ وكذلك حققت نتائج طيبة في الالعاب الاخرى ولفرق البنين والبنات على حد سواء، وتشارك الجامعة الان في بطولة الاستقلال المفتوحة بكرة القدم التي تنظمها جامعة الاسراء، وكذلك اشتركت الجامعة بمهرجان المسرح للجامعات وكليات المجتمع وبمشاركة ثلاث جامعات وكليتي مجتمع واحرزت مراكز متقدمة.

اما عن نشرة الفجر التي يصدرها ما يسمى بالاتجاه الاسلامي فقد قامت ادارة الجامعة بتنظيم جميع نشرات الطلبة تحت مظلة نشرة الجامعة وذلك من اجل اخراجها بصورة لائقة ومرضية منعاً لازدواجية الخبر وعدم دقته، وصفحات هذه النشرة مفتوحة للمشاركة لاي طالب، ولم تسمح الجامعة لهذه النشرة او لغيرها بالصدور.

وتقوم الجامعة بالاحتفال بجميع المناسبات الدينية والوطنية وغيرها بمبادرة منها وبالتعاون مع الجمعيات الطلابية، ولم تمر اية مناسبة دون الاحتفال بها وتغطية ذلك اعلامياً، وان ادعاء الكاتبة بان الجامعة لا تحضر اي محاضر بالاحتفالات الاسلامية الا من دائرة الافتاء، او مفتي الامن العام فهذا كلام هزلي، فما المانع من مشاركة علماء ومفكرين من هذه الجهات، مع ان معظم المحاضرين في المناسبات الدينية كانوا من النواب المحترمين وجميعهم من نواب جبهة العمل الاسلامي امثال د. احمد الكوفحي وسليمان السعد والدكتور ابراهيم زيد الكيلاني، وغيرهم فأين المشاركون من الافتاء والامن العام، هذا افتراء غير صحيح ولا يمكن لشخص محرر في صحيفة ناطقة باسم اتجاه اسلامي ان تنطلي عليه مثل هذه الخزعبلات والتي لا يعرف لها مصدر، لان طبيعة العمل الصحفي تستدعي الدقة في نقل الاخبار وتحريرها، وهذا امر لم يتوفر وللاسف بمثل هذا التقرير ولا بالصحفية التي حررته. وبالنسبة لموضوع اعتداء الحرس على طلبة الجامعة، فهو امر مضحك مبك فكيف يسمح الحرس لانفسهم بالاعتداء على طالب جامعي، وكيف سمح طالب جامعي لنفسه والذي اتى الى الجامعة لنهل العلم وبناء شخصية المستقبل من ان يُعتدى عليه وكأنه في معتقل او سجن يعيش في عصور جاهلية بعيدة.

وقد اوردت الصحفية المحررة على لسان سماحة الدكتور عبدالعزيز الخياط رئيس الجامعة قوله «مجتمع الجامعة يعكس طبيعة مجتمعنا الجاهل المتخلف» فكيف ايتها الصحفية المحترمة يصدر هذا التصريح من مربٍ فاضل ومواطن منتم نذر نفسه في سبيل بناء هذا الوطن، معلماً للاجيال، مؤسساً وعميداً لكلية الشريعة بالجامعة الاردنية ووزيراً للاوقاف، واحد اعضاء مجلس الاعيان، وهم صفوة رجال الفكر والادب في هذا الوطن، نعم كيف يصدر عنه مثل هذا التصريح وهو المؤمن بأن مجتمعنا يحمل كل الخير وعوامل النهضة والخير والبناء، وتمثل الجامعات قمة الازدهار والنماء ونبذ التخلف والجاهلية، وما اورده سماحته كان بأن في الجامعة طلاباً سلبيين واخرين ايجابيين كما هو حال المجتمع بشكل عام، ولم يعمم سماحته قاعدة التخلف على مجتمعنا الكبير المزدهر، فأين تطبيق ابسط قواعد التحرير الصحفي ايتها الكاتبة المحترمة. اما عن الخدمات المتوفرة في الجامعة فهي على مستوى جيد، وتلبي احتياجات الطلبة، مع العلم بأن جميع نفقاتها تتحملها الجامعة لان جامعة جرش وخلافاً لجميع الجامعات الاهلية الاخرى لا تتقاضى اية رسوم اضافية من طلبتها بل تقدم لهم جميع هذه الخدمات مجاناً.

مدير العلاقات العامة

خالد عبدالقادر العمري

الى جامعة جرش لا يوجد ما يجعلنا نعتذر

بداية نقول ان اثبات صحة او عدم صحة ما جاء في تقريرنا الصحفي حول ما حدث في جامعة جرش ليس من حق الجامعة او غيرها وانما هي الحقيقة تفرض نفسها وهي الموضوعية التي نصر اننا اتبعناها في كتابة الموضوع وللاشارة كان بامكاننا الاكتفاء بآراء الطلبة، ولكننا وطلباً للعدالة اتصلنا بسماحة الدكتور عبدالعزيز الخياط رئيس جامعة جرش الاهلية.

وهنا سنتناول بالتفصيل ما تراه الجامعة ممثلة بالسيد خالد العمري مدير العلاقات العامة في الجامعة عارياً عن الصحة جملة وتفصيلاً ونترك للقارئ التحليل كما يريد السيد العمري.

فصل مجموعة من الطلبة جاء الحديث عنه باعتراف الدكتور الخياط مبيناً ان اسباب الفصل تتعلق بسلوكيات هؤلاء الطلبة، وفي تقريرنا المنشور لم ننكر على الجامعة حقها في اتخاذ ما تراه مناسباً من اجراءات بحق طلبة حدثت منهم اساءات، واسباب الفصل كانت بالفعل كما كتبت الصحيفة وعلى لسان الدكتور الخياط لظهور نزعات اقليمية وعنصرية بينهم، ولعل السيد العمري لا ينكر ان الجامعة كانت قد استقبلت وفداً عشائرياً زار الجامعة لحل هذه المشكلة.

اما قضية اطلاق الرصاص... فلا ندري من اين جاء السيد العمري بمقولة اننا اتهمنا حرس الجامعة باطلاق الرصاص، فنحن لم نقل ذلك وجاءت هذه المعلومة بصورة لا تحتمل لبساً على لسان الطلبة وقلنا ان اطلاق الرصاص كان فعل الطلبة انفسهم وحادثة اطلاق النار هذه يؤكدها العديد من الطلبة الذين صرحوا لنا باسمائهم ولم ننشرها لتأكيدهم على ان ادارة الجامعة تلاحق الطلبة الذين يقدمون معلومات للصحيفة.

ونفي الجامعة لوجود اتجاه اسلامي بين طلبتها يأتي من صميم سياسة الجامعة التي تحارب الحزبية وباعتراف الدكتور الخياط نفسه ولاسباب ظهرت واضحة في ردها المنشور، اما عن ان الكاتبة لم تزر الجامعة فهذه قضية لا يمكن للجامعة اثباتها وان كانت تمنع غير الطلبة من الدخول الى الحرم الجامعي، وننصح بإعادة قراءة ما كتب لانه يشير بوضوح الى ان ما قيل عن منع الجامعة للانشطة منسوب لطلبة من الجامعة ومن تخصصات مختلفة، مع رد الدكتور الخياط على ذلك وما يقوله رد الجامعة عن نشرة الفجر نشر في العدد السابق وعلى لسان الدكتور الخياط ونستغرب هل تريدنا الجامعة ان نسمع وجهة نظرها فقط، ومن جديد نقول ان الكاتبة لم تدع ولكنها نسبت الاقوال الى الطلبة الذين من حقهم ان يطرحوا وجهة نظرهم دون قصقصة، او تشويه، والمحرر العامل في صحيفة السبيل لا تنطلي عليه الخزعبلات لو كانت موجودة مع تنبيه الى ان صحيفة السبيل صحيفة اسبوعية سياسية مستقلة، لا تنطق باسم احد كما هو واضح على صفحتها الاولى.

وتضيف نحن لم ولن ننفي مكانة الدكتور والمربي الفاضل عبدالعزيز الخياط ولم يكن الحديث لتقييم الرجل الذي نحترمه، ونعترف ان الجزئية التي تتحدث عن مجتمع الجامعة حدث فيها ليس يقتضي التصحيح ولم يكن العنوان موفقاً بشأنها، ما حدث اننا سألنا الدكتور الخياط أليس غريباً ان تحدث مثل هذه الصدامات في مجتمع الجامعة فأجاب: لا ليس غريباً لان مجتمع الجامعة يأتيه الطلبة من بيئات مختلفة منها الحزبية والعصبية، وما حدث اي الصدامات تعكس شريحة متخلفة متعصبة من المجتمع ان كان هذا اللبس قد حدث في العنوان لكنه واضح كما نعتقد في متن الموضوع.

وفيما يتعلق بموضوع الخدمات فقد نشرنا ما قاله الدكتور الخياط بهذا الخصوص وانصفنا الجامعة بذلك.

واخيراً نقول: باننا لا نهدف من وراء اي موضوع نعالجه ان نرمي الاشجار المثمرة ذات الغصون العالية بالحجارة ونؤكد اننا نتحرى الصدق فيما نكتب وان نقوم حتى لا تغضب الجامعة بتجاهل اصوات الطلبة الكثيرة التي وصلتنا، وبالحاح.واستمعنا اليها لانها قوية، وليس الحصول على سبق صحفي او لخدمة اي جهة اخرى مهما كانت، وننشر رد الجامعة لان من حقها ذلك ولا نجد ما يوجب الاعتذار.

مع الشكر

المحررة

في ندوة عن احتمالات التسرب النووي من "ديمونا"

الأردن لا يمتلك أجهزة متطورة لقياس التسرب

إسرائيل تقوم ببناء مفاعل جديد وترفض التوقيع على أية مواثيق دولية

كتبت إيمان البشتاوي :

ضمن نشاطاتها المستمرة قامت اللجنة الثقافية في نقابة المهندسين بعقد ندوة عن احتمالات التسرب النووي من مفاعل ديمونة وأثره على الإنسان والبيئة والتي شارك فيها د. رجا جدعون من سلطة المياه، ود. عبد الحليم الوريكات من الجامعة الأردنية، إضافة للمهندس علي المر من وزارة الطاقة والثروة المعدنية. وبالرغم من أن الندوة قد حملت عنواناً مهماً كان وما زال يشغل الكثير من الناس إلا أنها لم تقدم في النهاية إجابات كافية لأسئلة كثيرة بقيت معلقة. فهل يحمل المستقبل المفاجآت أم أن ديمونا لعبة سياسية تلعبها دولة العدو من أجل ابتزاز الغرب لبناء مفاعل نووي جديد.

بداية القصة :

أثيرت قضية مخاطر الإشعاع النووي في منطقة النقب في شهر نيسان بعد أن قامت إحدى المراسلات الصحفيات بزيارة للمفاعل وبث الزيارة في التلفزيون الإسرائيلي وبدأت صحف العدو الإسرائيلي بالإشارة إلى إمكانية حدوث تسرب إشعاعي من النفايات النووية المخزنة في المفاعل.

المفاعلات النووية الإسرائيلية :

اشار المهندس علي المر إلى وجود ثلاثة مفاعلات إسرائيلية هي ناحال سوريك، ديمونا، والنبي روبين، الذي تحيطه السرية التامة.

النفايات المشعة وخطورتها :

تكمن خطورة التلوث في الإشعاعات النووية التي تنتج عن الانفجارات النووية وانشطار الذرات أو من المخلفات النووية، هذه الإشعاعات التي لا نشعر بوجودها لكن يمكن تحديدها بواسطة قياسات أجهزة متطورة.

وقد اعتبر د. الوريكات مفاعل ديمونا مركز خطر كبير على البيئة والإنسان بسبب البراميل المهترئة التي تخزن فيها النفايات النووية.

وهذا أيضاً ما أشار إليه البروفيسور (عوزي ايبن) أحد كبار باحثي مفاعل ديمونا في صحيفة "يديعوت احرنوت" حيث أكد أن الصهاريج التي تم دفن النفايات النووية فيها لم تستبدل منذ ثلاثين سنة وقال إن نقطة ضعفها هي مكان لحمها التي يؤدي إلى احتمالات كبيرة للتسرب خاصة أن النفايات قد تكون على شكل صلب أو سائل عجيني.

ويحدث التسرب نتيجة الحرارة العالية الناتجة عن الإشعاع والتي قد تفجر الصهاريج، أو من خلال الزلازل التي قد تحدث في أي وقت في منطقة غير مستقرة جيولوجياً.

وتكمن الخطورة في هذه المواد أنها تبقى مشعة لفترة طويلة جداً.

أما المهندس علي المر فقد ذكر انواع التعرض للمادة الإشعاعية وأنماط التأثير التي تأخذ شكلاً مباشراً يؤدي إلى تدمير الخلايا وأشكالاً غير مباشرة تؤدي إلى إنتاج الجذور الحرة وإحداث الطفرات. وإمكانية حصول دمار في الجهاز العصبي. أما الآثار فقد تظهر مباشرة بعد التعرض أو تحدث بعد سنين طويلة مثل سرطانات العظام وسرطان الدم (اللوكيميا).

د. رجا جدعون من سلطة المياه أشار إلى الدراسات الفعلية في سلطة المياه حيث قامت السلطة بعمل قياسات ميدانية مبدئية لقياس إشعاعات ألفا وبيتا، في آبار وادي عربة وقد بينت القياسات عدم وجود حد أعلى من الطبيعي لألفا وبيتا وقد بين الدكتور رجا أن السلطة لا تستطيع في الوقت الحالي القيام بالقياسات الأخرى المتقدمة مثل قياس الترتيوم المشع أو الكوبلت ٦٠ الذي يطلق أشعة جاما لعدم توفر الأجهزة اللازمة في الأردن.

وقد قال د. رجا إنني لا أزعم بعدم وجود إشعاعات إطلاقاً لكن لحد الآن لم تصل لمياهنا وسواحلنا أية إشعاعات.

وقد أشار إلى بعض التقارير السرية التي ذكرت أن إسرائيل فجرت قنابل نيوترونية في خليج العقبة تحت الماء وهي شديدة التأثير لكنها محدودة الزمان والمكان. مما حدا بسلطة المياه بالقيام بعملية مسح من الحسا إلى العقبة، بالإضافة إلى وادي عربة وصولاً إلى عمان وكانت نتائج المسوحات عدم وجود حد أعلى من المستوى الطبيعي.

كما قامت السلطة أيضاً بعملية قياسات في سمك مياه العقبة حيث تشير المعلومات إلى أن الحيوانات تشكل مخزوناً للإشعاعات وخاصة البنكرياس.

الاتفاقيات والمواثيق الدولية

تسعى بعض المنظمات والهيئات الدولية لتحقيق الأهداف المتعلقة بقضايا الأمان النووي وقد عقدت بعض المؤتمرات بإشراف وكالة الطاقة الذرية في جنيف وقد كان من أهدافها تحريم دولي قاطع لأي طرح للنفايات النووية في البحار لكن مشكلة الاتفاقيات أنها تعتمد أسلوب الثقة المجردة فقط.

فإسرائيل ما زالت ترفض وبشدة دخول مفتشي وكالة الطاقة الذرية إلى مفاعلاتها للتأكد من معايير السلامة العامة.

وتبقى الأسئلة حائرة..

إذا كنا قد أمنا أنفسنا الآن فهل نأمن أي خطر محدق على المدى البعيد، وإذا كانت أجهزتنا لم ترصد إشعاعات في الوقت الحالي فهل هذا يكفي؟؟

وهل هناك علاقة بين ارتفاع نسبة الإصابة بمرض السرطان في الأردن وبين المفاعلات النووية الإسرائيلية؟؟

ولماذا لا نعمل على جلب أجهزة متطورة إذا كنا نشك بأن خطراً ما قد يهددنا في أية لحظة؟؟

إسرائيل تقوم ببناء مفاعل نووي جديد وتعمل على استثناء نفسها من أي تعهد لمواثيق وقوانين دولية، في نفس الوقت الذي نعيش فيه نحن والدول المجاورة على حافة شق قاري جيولوجي. والهزات الأرضية السابقة نذير شؤم قد يؤدي إلى كوارث مستقبلية نطلب من الله أن يقينا شرها ◉

محاضرتان في العقبة

بدعوة من جماعة الاخوان المسلمين / العقبة القى فضيلة الدكتور همام سعيد محاضرتين للنساء في مسجد ابو عبيدة (العالمية) وللرجال في المسجد الكبير في العقبة بعنوان دروس وعبر من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الثلاثاء الموافق ٩٦/٥/٢١، تناول فيها الدروس والعبر المستفادة من هجرة الرسول وما اثر ومساهمة العنصر النسائي ممثلة بذات النطاقين واما اثر الهجرة من الضعف الى القوة ومن الامتناع عن الرد الى المجابهة وما اثر الدولة المسلمة في حياة المسلمين على المسلمين وتحقيق امر الله واجتناب نواهيه ◉

■ معاقو البقعة علقوا اعتصامهم عشرة أيام ■

الاعتصام حرك قضيتهم وأحرج المسؤولين



كتبت / عبير فؤاد :

نفذت مجموعة من الشباب المعاقين في البقعة اعتصاماً مفتوحاً امام مبنى وكالة الغوث الدولية في عمان يوم الاثنين الماضي ٢٠/٥/١٩٩٦ احتجاجاً على ممارسات الهيئة الإدارية لمركز التأهيل المجتمعي للمعاقين في البقعة، وتجاهل وكالة الغوث لتدأماتهم المستمرة طلباً لتدخلها ووقف تدهور أوضاع المركز الذي قامت الوكالة بتأسيسه بدعم من جمعية سويدية في العام ١٩٨٨، وظل يعمل تحت إشرافها ومراقبتها حتى بعد أن توقف دعم هذه الجمعية له عام ١٩٩٢. الاعتصام الذي استمر مدة يومين وليلة قضاها المعتصمون في العراء أمام مبنى الوكالة علّق مدة عشرة أيام بعد أن تدخلت دائرة الشؤون الفلسطينية متعهد بتلبية مطالب المعتصمين.

السبيل تابعت قضية المعاقين وتحدثت إلى عماد جبرين الناطق باسمهم حول تفاصيل كثيرة، لم تسمح ظروف الاعتصام بتغطيتها.

كان للمعاقين في بيانهم الاعتصامي الذي وزع على التواجد الإعلامي شبه المعدوم قد حددوا مطالبهم بضرورة إقالة المدير الحالي للمركز وعضو الهيئة الإدارية السيد فوزي أبو حشيش، وتشكيل هيئة عامة تكون محاسبية ومراقبة لقرارات الهيئة الإدارية وإعداد نظام داخلي للمركز يحكم سير العمل ويحمي حقوق المعاقين ويكون مرجعاً للهيئات الإدارية القادمة، والدعوة لانتخابات عادلة لاختيار الهيئة الإدارية، بالإضافة إلى ضمان تمثيل فاعل للمعاقين في إدارة شؤونهم سواء بالكيف أو الكم.

هذه المطالب جاءت على خلفية الكثير من الإشكاليات والتجاوزات من قبل الهيئات الإدارية المتعاقبة على المركز والتي ظل تواجد المعاقين فيها أصحاب الحاجة الأساسية والأقدر على تمثيل أنفسهم، يتقلص وعدم تشكيلهم لغالبية حيث أنه في أفضل الحالات لم يتجاوز عددهم ثلاثة أشخاص في هيئة تتكون من أحد عشر عضواً فضلاً عن أن الكثير من هذه المطالب قديمة منذ تشكيل أول هيئة إدارية، إلا أنه كان يتم القفز عنها ليس بتغييب إلا تجنيب أنفسهم (الأعضاء) عناء البحث فيها أو مناقشتها.

الوكالة التي كانت تشكل الهيئات الإدارية تحت إشرافها ومراقبتها - او هكذا يفترض - لم تستمع إلى شكاوى المعاقين المتكررة حول عجز الهيئة الإدارية عن تلبية احتياجاتهم وتفهمها لمطالبهم، فضلاً عما تسببت به هذه الهيئة من تراجع في أوضاع المركز المادية والاجتماعية حتى وصل الأمر بها إلى إغلاق النادي الذي كان يؤمه المعاقون الشباب طلباً للتسلية وممارسة بعض الرياضات والالتقاء بالعديد من زملائهم، حتى أنهم منعوا من دخول المركز فيما بعد.

وتحت ذريعة أن برنامج الإعاقة غير مدرج ضمن برامج الوكالة الرسمية وبالتالي ليس له ميزانية خاصة به كانت الوكالة تلقي بالمسؤولية عن أي عمل يتعلق بالمركز على المجتمع المحلي، والهيئة الإدارية للمركز، في حين أنها كانت تحرص على إبراز المركز كواجهة لبعض جهودها في هذا المجال عند زيارة أي مسؤول من الخارج.

المعاقون خاطبوا جهات رسمية عدة بدءاً برئيس الهيئة الإدارية الحالية، ومتصرف لواء عين الباشا ومحافظ البلقاء وحتى دائرة الشؤون الفلسطينية باعتبارها مخولة التدخل في عمل الوكالة.. غير أنها لم تتدخل حتى اليوم الثاني من الاعتصام حيث قام المهندس تحسين البرقاوي من دائرة الشؤون الفلسطينية بزيارة المعاقين في موقع اعتصامهم وتمنى عليهم أن ينهوا الاعتصام بناءً على تبني الدائرة لقضيتهم والسعي إلى إيجاد حلول لها. وبالفعل التقى عماد جبرين (الناطق باسم المعتصمين) وزميل له بمدير الدائرة السيد إبراهيم ترشيحي الذي تعهد أمامهم بالاستجابة لمطالبهم وطلب منهم منح الدائرة فرصة لا تزيد على الأسبوع واستجاب المعاقون لنداء الدائرة، وأعلنوا عن تعليق اعتصامهم مدة عشرة أيام حيث غادروا مكان الاعتصام إلى بيوتهم بعد السادسة مساءً اليوم الثاني.

ويبدو أن الدائرة لم تتحرك استجابة لاعتصام المعاقين فقط فصحيفة المجد التي أثارت الموضوع على صفحاتها أكثر من مرة، وتواجد بعض الصحفيين بين الحين والآخر خلال فترة الاعتصام، وتساءل الكثير من المواطنين واستهجانهم لما يشاهدون سيما أولئك المقيمين بالقرب من مقر الوكالة، والذين تعاطفوا مع المعتصمين مما حدى بهم تقديم بعض الأمتعة اللازمة للمبيت، والاطمئنان عليهم بين الحين والآخر وقيام بعض المعاقين من مراكز أخرى بالانضمام إلى معاقي البقعة في اعتصامهم فضلاً عن زيارة النائب د. محمد عويضة لهم وإثارته للموضوع في إحدى اجتماعات أحزاب المعارضة في ذلك اليوم - كل ما سبق يبدو أنه دفع بالدائرة للتدخل.

الدكتور محمد عويضة أشار إلى أن ما شاهده أمر مثير وغريب، «أن يعتصم ثمانية من الشباب المعاقين ويبيتون في العراء في الوقت الذي تتنصل فيه كل الجهات من مسؤوليتها تجاه ما يعانونه من مشاكله قام من جهته بالاتصال بالمعنيين لإثارة الموضوع والحث على إنهاء مشكلتهم بالسرعة الممكنة.

وعودة إلى لقاء المعتصمين بمدير دائرة الشؤون الفلسطينية إبراهيم ترشيحي الذي أرسل كتاباً إلى نائب المفوض العام لوكالة الغوث الدولية يلخص فيه الإشكالية التي وقع فيها المعاقون مع الوكالة، مؤكداً على ما أثاره اعتصامهم من ردود فعل سلبية لدى مختلف الجهات الرسمية والشعبية، مطالباً بتشكيل لجنة تضم ممثلين عن الوكالة ودائرة الشؤون الفلسطينية والمعتصمين من المعاقين، هذه اللجنة التي كانت ستباشر عملها يوم الأحد ٢٦/٥/١٩٩٦، تغيب عن اجتماعها في هذا اليوم ممثلو الوكالة بحجة أن يوم الأحد هو يوم إجازتهم.

الاجتماع الذي شعر المعاقون فيه بشيء من المماطلة وتمييع الأمور من جديد، واختفاء نبرة الحماسة من لهجة من تبنوا القضية وعلق الاعتصام بناءً على وعودهم بتنفيذ المطالب، انتهى بما يشبه التسوية حيث تقرر أن يذهب ممثلون عن الدائرة وبصحبة متصرف لواء عين الباشا إلى المركز اليوم الثلاثاء لإلقاء نظرة عن قرب على أوضاعه والانطلاق من بعد إلى المحافظ وبحضور ممثلين عن الوكالة لإقرار حل اللجنة الحالية للمركز وتشكيل لجنة جديدة تقترح أسماء أعضائها من قبل المعاقين، حيث ستأخذ بعين الاعتبار معظم الأسماء التي يقدمونها، بالإضافة إلى الأسماء المقترحة من الطرف الآخر. وذلك بعد أن تم رفض تشكيل هيئة عامة وبالتالي إجراء انتخابات لاختيار الهيئة الإدارية، كما رفض طلب إقالة المدير الحالي للمركز.

المعاقون الذين قبلوا بهذا الحل الوسطي يفضلون تحقيق شيء من المكتسبات على أن يخسروا كل شيء ■

لقطات

- المعتصمون كانوا قد وثقوا اعتصامهم بالصور الفوتوغرافية وتسجيل وقائع الاعتصام على شريط فيديو.
- رئيس الهيئة الإدارية، ولجنة خدمات المخيم كانوا قد زاروا مقر وكالة الغوث خلال فترة الاعتصام دون أن يتحدثوا إلى المعتصمين الصامدين أمام المقر، وعندما سألهم مراسل "المجد" عما إذا كانت هذه الزيارة بسبب الاعتصام أنكروا ذلك.
- أحد الشباب المعاقين والمشاركين في الاعتصام نقل في اليوم الثاني من الاعتصام إلى المستشفى نظراً لسوء حالته الصحية.
- عماد جبرين (الناطق باسم المعتصمين) تلقى أهله هاتفاً ثاني أيام الاعتصام من الوكالة يطلب إليه الاستعداد لتقديم امتحان وظيفي خلال الأيام القادمة على الرغم من أنه كان قد قدم سابقاً ومجموعة من زملائه العديد من طلبات التوظيف، حيث كان يستدعي زملاؤه لتقديم الامتحان ويتم تجاهله !! ■

على خلفية الاحداث الاخيرة التي وقعت فيها

الجهات الامنية تحقق مع عدد من طلبة جامعة جرش!

كتب: مأمون عياش

على خلفية الاحداث الاخيرة التي وقعت في جامعة جرش والتي كانت السبيل قد تحدثت عنها في العدد الماضي، حيث وقع في الجامعة اطلاق رصاص من قبل احد الطلبة واعتداء بالضرب على طلبة الاتجاه الاسلامي بالاضافة الى فصل عدد من طلبة الجامعة، فقد قامت الجهات الامنية في محافظة جرش باستدعاء عدد من طلبة الجامعة يقدر بحوالي (١٥) طالباً معظمهم من الطلبة المحسوبين على الاتجاه الاسلامي وحققت معهم حول ما حدث في جامعة جرش يوم الاربعاء ٥/١٥.

وقد طلبت الجهات الامنية من الطلبة عدم القيام بأي نشاطات طلابية مهما كان نوعها وان يهتموا بدراساتهم فقط!!

وكانت عمادة شؤون الطلبة في الجامعة قد فتحت ملف تحقيق مع الطلبة المعنيين بشكل مباشر في الاحداث، اما عميد شؤون الطلبة فقد هدد الطلبة بتحويلهم الى الجهات الامنية، وهذا ما حدث في اليوم التالي فعلاً (؟!)

وقد استغرب الطلبة ان يتم استدعاؤهم من قبل الجهات الامنية على خلفية لحداث وقعت داخل حرم الجامعة والتي من المفروض ان تسوى مع ادارة الجامعة وفي اطارها الطبيعي!!

هذا وقد طلبت الجهات الامنية من الطلبة مراجعتها مرة اخرى!! وعلمت السبيل ان من بين الطلبة الذين تم التحقيق معهم الطالب الذي اطلق الرصاص ■

مركز دراسات الحرية والديمقراطية

أبو الراغب : المركز سيكون مكملاً للجهد الشعبي والحكومة ستستفيد منه إعلامياً

كتب محرر الشؤون المحلية :

مركز دراسات الحرية والديمقراطية الذي خرج قانونه ليرى النور بعد ست سنوات من المصارعة مع الحكومات المختلفة والمتعاقبة الذي مرت عليه، حيث كان يقابل بالكثير من المعارضة.

البعض بعد قراءة النظام الأساسي للمركز والذي بدا انه تم تفعيله سيخدم واقع حقوق الإنسان في البلد وسيجعل هناك رقابة على المؤسسات المختلفة بما يحمي مصالح المواطنين، عاد للتشكك من أن يكون تكراراً لحالة تونس التي بالرغم من توقيعها على معظم المواثيق الدولية التي تحمي حقوق الإنسان، بل تكاد تكون الأولى بين الدول العربية، إلا أن انتهاكات حقوق الإنسان فيها تعد من الأضخم في الوطن العربي، ذلك أن المركز ليس محاسباً وفقاً لقانونه من مجلس النواب. حول هذا المركز والاستشراف للدور المستقبلي الممكن له تحدث الأستاذ المحامي زهير أبو الراغب للسبيل :

إن هذا المركز وبالرغم من وجود عدة مؤسسات أخرى تعالج نفس الأهداف التي يحققها مركز دراسات الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان كالمنظمة العربية لحقوق الإنسان إلا أنني أعتقد أن إضفاء الصفة الرسمية عليه سوف يسهل من المهمات التي يؤديها المشرفون على هذا المركز من حيث مراجعة الدوائر الحكومية والأجهزة الأمنية ويستطيع القائمون على هذا المركز من خلال صفتهم الوظيفية أن يحققوا ما لم تستطع المراكز الأخرى لحقوق الإنسان تحقيقه والتي ينظر إليها أجهزة الحكم المختلفة نظرة الريبة والشك من انها مراكز معارضة لتوجيهات وسياسة الحكومة.

وعن مدى استقلاليته عن توجهات الحكومة قال أبو الراغب :

وأعتقد أن هذا المشروع سوف يكون له ذمة مالية مستقلة وشخصية مستقلة كالمؤسسات الأخرى التي تسيطر عليها الحكومة، ومع ذلك فإن استقلاليته لا تعني أنه كما أسلفنا سوف يكون بمنأى عن توجهات الحكومة وسياستها، ومع ذلك إنه سوف يحقق بعض الأمور التي لا تتعارض مع سياسة الدولة ونظام الحكم فيها، وإن كان هذا المركز سوف تستفيد منه الحكومة الأردنية إعلامياً على مستوى السياحة ومستوى حقوق الإنسان في الخارج من أن الأردن بلد ديمقراطي نيابي يعنى بقضايا حقوق الإنسان وحريته الأساسية بالإضافة إلى أن الاستقرار السياسي والأمني والعناية بحقوق الإنسان يعني استقطاب المشاريع الاقتصادية والصناعية.

وعلق أبو الراغب على النشاط الشعبي في ظل وجود المركز بقوله : «لن يكون هذا المركز بديلاً للمراكز والمؤسسات الأخرى التي تعتني بقضايا حقوق الإنسان، ولكني أعتقد أنه سوف يكون مكملاً لها وإن كان لا يتجاوز الأهداف التي تنادي بها المؤسسات الأخرى من حيث إطلاق سراح المعتقلين والدفاع عنهم وتعيين محامين وجوازات السفر وحرية التنقل والقضايا الأخرى التي ترمي الحكومة الأردنية تحقيقه فإنه سوف يكون رافداً وداعماً ومؤازراً لقضايا حقوق الإنسان وحرياته الأساسية». ■

"قبسات من الجحيم" لـ أمنستي عن التعذيب في العالم

وباء منتشر في الصين وإسرائيل والمكسيك وكينيا وتركيا

أصدرت منظمة العفو الدولية "أمنستي انترناشيونال" دراسة لها حول ممارسة التعذيب في أنحاء العالم، وبأساليب وفنون متنوعة تطيح بالثقة وبإمكانية تحقق التقدم على المستوى الإنساني.

وتضمن التقرير الذي حمل عنوان «قبس من الجحيم : التعذيب في العالم» نماذج من انواع التعذيب قالت عنها أمنستي أنها بلغت في أبعاد انتشارها «حد الوباء» في أكثر من ٤٠ بلداً في العالم. إضافة إلى معلومات عن بدء ظهورها في ٦٠ بلداً أخرى. وتعتبر الدراسة الأخيرة الحملة الأوضح معالماً من أجل المطالبة بإيقاف التعذيب. وتركز أمنستي في هذه الحملة على خمسة بلدان هي الصين وإسرائيل وكينيا والمكسيك وتركيا، مما يعزز الفكرة أن التعذيب شر يعم أرجاء العالم.

وقالت إن التعذيب في الصين «مستوطن في كل إقليم من أقاليمها، ويستخدم في معاقبة المجرمين والسجناء السياسيين على حد سواء»، وإسرائيل «تلجأ إلى الهز العنيف الذي يمكن أن يؤدي إلى الموت، مشروع عملياً»، وكينيا «تستخدم التعذيب بشكل قانوني للحصول على اعترافات»، أما المكسيك فإن النظام القضائي عملياً «يشجع التعذيب»، وفي تركيا «عذب العشرات من الناس حتى الموت في السجون في السنوات الأخيرة».

وقال مدير أمنستي في المملكة المتحدة ديفيد بول «إن التعذيب يحصل يومياً في كل قارة. إنه حاصل الآن لشخص ما في مكان في العالم في هذه اللحظة. وإن إخفاق حكومة ما في وضع حد للتعذيب يجعلها مسؤولة عما يجري». وطالبت أمنستي بممارسة ضغوط على الحكومة البريطانية كي تمارس ضغوطاً دبلوماسية على حكومات البلدان الخمسة الأساسية التي ركز عليها التقرير.

وأشار بول إلى انه «على الرغم من هذا السجل فإن الحكومة البريطانية تحتفظ بعلاقات صداقة مع حكومات الدول الممارسة للتعذيب. وترعى أيضاً التجارة والاستثمار فيها. حتى إنها في العديد من الحالات تدرب شرطتها وقواتها المسلحة على الرغم من أن هؤلاء هم الأكثر احتمالاً لممارسة التعذيب. إننا نريد أن يكون التعذيب شيئاً من الماضي، ونطلب من الناس مساعدتنا بالانضمام إلى حملتنا».

وتعتبر "أمنستي" أن التعذيب عالمي بالمعنى التقني والتجاري للكلمة أيضاً. فقد تضمن تقريرها أدلة على أن الكثير من الشركات الغربية بضمنها شركات بريطانية، تسعى لإيجاد أسواق لبيع منتجاتها في دول العالم التي تلجأ القيود والهراوات ومسدسات الصعق والصدمات الكهربائية وغيرها من الوسائل المتطورة والدقيقة التي يجري استخدامها في انتهاك أشخاص من البشر، داعية الشركات البريطانية لعدم المساهمة في تجارة « التعذيب ».

ويخلص تقرير المنظمة الدولية التي تتخذ من لندن مقراً لها، إلى القول أنه منذ نشر تقريرها الأول عن التعذيب في العالم عام ١٩٧٣، فإن «معظم البلدان التي شملتها تلك الدراسات والأبحاث بالانتقاد لا تزال تمارس العنف بنشاط ضد مواطنيها. كما أن بضعة بلدان أخرى قد أضيفت إلى اللائحة أيضاً». ■

قضية إنسانية ستتكرر

موظف في رئاسة الوزراء لذوي محمد : شو رأيكم يقوم رئيس الوزراء يدور على ابنكم ؟!

كتبت / إيمان البشتاوي :

صباح الأربعاء العاشر من نيسان كان يختلف عن كل الصباحات، استيقظ محمد سليم البالغ من العمر أربعة عشر عاماً باكراً، فاليوم عطلة مدرسية وجر (العرابية) التي يحمل عليها بعد انتهاء الدوام المدرسي كل يوم نحو السوق المركزية.

كان يحلم بالوقت الكثير في يوم العطلة هذا الذي سيعمل فيه، ويحلم بالعدد الكبير من الناس الذين سيحمّل لهم بضائعهم على (عرابيته) التي تحمل الرقم ٢٣، وكان يحلم برنين النقود المعدنية التي ستملأ جيوبه ليعود بها عند العصر لبيته الصغير مطلقاً صفير الفرح الذي ينبئ بعودته.

محمد سليم أبو صينية طفل في الصف الثامن، متفوق دراسياً وذو أخلاق عالية. يحبه أساتذته وزملاؤه وفي البيت يرتبط مع أسرته وجده وجدته بعلاقات حميمة.

اجبرته ظروف الحياة القاسية أن يحلق بعيداً عن طفولته كما هو الحال مع الاف الأطفال الذين يعيشون طفولتهم بيننا اسماً، فاعتاد أن يعمل (بعرق جبينه) كما يقولون وليلتقط قوته وقوت عائلته لكنه لم يعد في ذلك اليوم ٤/١٠ ولم يعد للآن لبيته في إربد.. لقد اختفى محمد قبل أيام من العيد ولم تزل ملابسه التي خبأها ليلبسها في العيد تنتظره (لعله يعود؟!).

أهل محمد الذين أبلغوا الشرطة خارت أقدامهم وأجسادهم وهم يبحثون عنه في كل مكان تدور جدته وأمه ووالده وكل من يعرفه كل يوم في الشوارع والطرقات والوديان يبحثون خلف الصخور وحتى تحتها لكن محمداً ما زال مختفياً. الشكوك تحوم حول صاحب مطعم كان يتردد عليه محمد كثيراً ليحمل له بضاعة خاصة بالمطعم، وقبل فترة قصيرة كان أخو محمد الصغير يوصل لصاحب المطعم بضاعة وشاهد (عرابية) محمد في ساحة خلفية للمطعم وحين ابلغ والده الشرطة أنكر صاحب المطعم وادعى أن ما رآه الطفل كان ثلاجة، بقي الطفل وما زال يحلم ليلاً ويصيح «أنا مش مجنون هي عرابية مش ثلاجة»..

أهل محمد الذين لخصت مأساتهم جدته حين قالت : «نشفت عيوننا وانحرقت قلوبنا ومحمد لسه ما بيّن» وضعوا أملهم على رئاسة الوزراء واتصلوا بدولة الرئيس ليبثوا له همهم فما كان من الموظف الذي رد على التلفون إلا أن قال لهم «شو رأيكم يقوم رئيس الوزراء يدوّر لكم على ابنكم» وأغلق في وجوههم أملاً إنسانياً.

وحين طلب والد الطفل مقابلة محافظ إربد بعثوه للمساعد ومساعده بعثه لشخص آخر طلب منه أن يقدم استدعاء كتب فيه «٤٥ يوماً مضى على فقدان ولدي ولم تعثر الشرطة على أية معلومات»..

في مدرسة محمد تلمح في عيون الأطفال نظرات التساؤل عن محمد وعن أنفسهم، اقترب مني طفل في الصف الثاني وسألني هل وجدتم محمد؟ وحين رددت بالنفي قال لي (أنا خائف) ..

نعم يحق لهذا الطفل أن يخاف فمأساة محمد قد تحدث له أيضاً. وهو عائد أو قادم من المدرسة أو وهو يخرج ليلعب ..

مأساة محمد لا تتطلب أن ندفن رؤوسنا في الرمل مختبئين من المواجهة أو أن نبرر حججاً غير منطقية فهي ليست الأولى ولن تكون الأخيرة..

حق الطفولة في العيش الآمن لا يكفي أن نخرج بتوصيات عن مؤتمرات لا تخرج على أن تكون أكثر من حبر على ورق..

حق الطفولة يستصرخ فينا أن نبحث عن محمد وعن آلاف محمد قد يختفون بين ضجيج السيارات وفي الزحام، وقد تخطفهم نفوس مريضة في غمرة بحثهم عن اللقمة شريفة أو في غمرة بحثهم عن حياة.

القضية تحتاج إلى اهتمام ومتابعة لأنها تحدد مصير أطفال كثيرين بات أهلهم لا يأمنون عليهم الخروج خارج أسوار البيت. ■

اعتقال ناشط حقوقي يثير ضجة كبرى

ثلاث منظمات حقوقية أمريكية تعتبره إرهاباً للمعارضين والمنظمات الحقوقية الفلسطينية تطالب بالإفراج الفوري عن د. السراج

كتبت ربى الفرخ :

«لا يجوز القبض على أي إنسان او حجزه او نفيه تعسفياً» هذا ما نصت عليه المادة التاسعة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وهو ما انتهكته السلطة الفلسطينية بشكل سافر عندما اقدمت على اعتقال د. إياد السراج للمرة الثانية بتاريخ ٥/١٨ في غزة، وذلك بعد أن نقلت عنه صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية انتقادات للحكم الذاتي الفلسطيني وصف فيها السلطة الفلسطينية بأنها تتسم "بالفساد والديكتاتورية والقمع" وذكر «تحت الاحتلال شعرنا بالقوة الوحشية، إلا أننا نشعر بالمذلة اليوم. نعيش هذا الإحساس لأنه يتم قمعنا من قبل سلطتنا»، كما وانتقد السراج وجود ٩ أجهزة امنية داخل السلطة لكل منها سجنها الخاص، وكذلك انتقد شروط العملية التفاوضية مع "إسرائيل" وقال "السلام الذي نعيشه الآن هو استسلام نفسي شامل وتأثيره اكثر تخريباً على النفس من مقاومة حرب".

ومما يُذكر ان د. إياد السراج أحد ابرز نشطاء حقوق الإنسان الفلسطينيين ورئيس الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن قد وجهت له تهمة "التشهير" بالسلطة الفلسطينية وهو رهن الاحتجاز إلى حين تقديمه للمحاكمة، بعد المقابلة التي نشرها الكاتب انثوني لويس في النيويورك تايمز.

وقد كان لاعتقال د. السراج صدى واسع على الصعيدين الداخلي والدولي. فقد دعت كل من مجلس المفوضين للهيئة المستقلة لحقوق المواطن، ومركز المعلومات الفلسطينية لحقوق الإنسان ومؤسسة الأرض والمياه، والاتحاد الديمقراطي الفلسطيني إلى الافراج الفوري عن د. إياد السراج وطالبوا السلطة "باحترام سيادة القانون وصيانة الحقوق والحريات الأساسية للمواطنين». كما طالب مركز الدفاع عن الحريات بالإفراج عن د. السراج واعتبر اعتقاله انتهاكاً «لحرية التعبير عن الرأي وليس مبرراً» في حين قالت منظمة الحق الناشطة في مجال حقوق الإنسان في بيان صدر عنها أن اعتقال د. السراج يعتبر «خرقاً واضحاً وصريحاً لحرية الرأي والتعبير ويشكل خطراً على مستقبل عمل ونشاط حركة الدفاع عن حقوق الإنسان في فلسطين».

واضافت أن اعتقال الدكتور السراج مؤشر سلبي وتدخل مباشر في صلب عمل الهيئة الفلسطينية التي يراسها التي شكلت بموجب قرار رئاسي واتيطت بها مهمة مراقبة اداء اجهزة السلطة الفلسطينية لمهامها ومدى التزامها ومراعاتها للمعايير الدولية لحقوق الإنسان مما يلزمها بالضرورة إبداء الرأي وممارسة النقد البناء وبحرية كاملة ودون تقييد عملها من أي جهة كانت.

وطالبت "الحق" بتوفير الضمانات الكافية والكفيلة بحماية حرية عمل ونشاط مؤسسات حقوق الإنسان الفلسطينية وسن التشريعات التي تكفل هذا الحق وإلزام الأجهزة التنفيذية بها.

اما على الصعيد الدولي فقد أدانت كل من منظمة «مراقبة حقوق الإنسان»، وجمعية «المحامين من أجل حقوق الإنسان»، ومركز روبرت ف. كينيدي لحقوق الإنسان في رسالة موحدة بعثوا بها إلى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات اعتقال د. السراج وعلقت بقولها «يبدو أن هدف الاعتقال معاقبة وتخويف أولئك الذين يعبرون عن انتقاداتهم ومعارضتهم» وطالبت المنظمات الثلاث في الرسالة التي بعثوا بها للسيد عرفات بضمانات تؤكد عدم تورط مسؤولين فلسطينيين في «افعال نظمت لقمع النشطاء المدافعين عن حقوق الإنسان» مشيرة إلى أن السراج لم يتهم في غير تعبيره عن رايه حول وضع حقوق الإنسان في المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية، كما عبرت المنظمات عن قلقها من تنامي الاعتقالات القصيرة الأمد لنشطاء حقوقيين في الأراضي الفلسطينية.

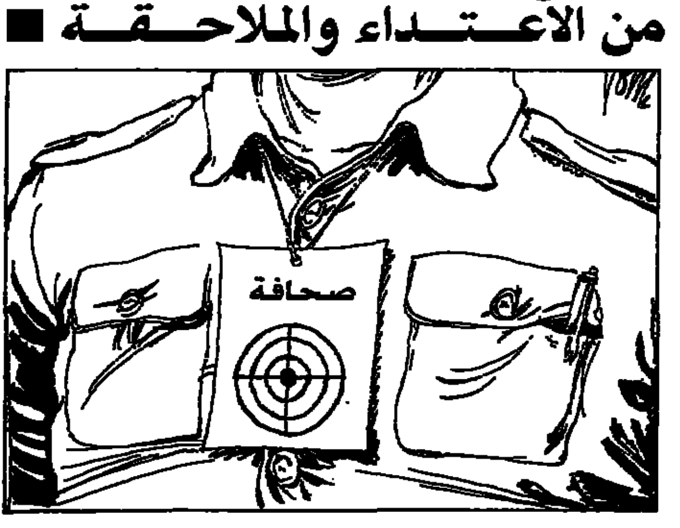
المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الأردن من جانبها اعتبرت في بيان صدر عنها اعتقال د. السراج " انتهاكاً خطيراً لحقوق الإنسان وللمواثيق والعهود الدولية التي أعطت نشطاء حقوق الإنسان حصانة في القيام بأعمالهم" وطالبت بالإفراج الفوري عن المعتقل.

السلطة الفلسطينية التي مددت اعتقال د. السراج (١٥) يوماً على ذمة التحقيق، وإزاء هذا الاستياء الشديد من اعتقاله حاولت امتصاص الأجواء، عبر رسالة تحمل توقيع د. السراج قام بتسليمها احد اقاربه لوكالة رويتر في غزة، جاء فيها «رغم انني اعبر أحياناً عن نقد لأداء السلطة الفلسطينية فإنني اعيش تحت ظل الديمقراطية الفلسطينية» ومضى الخطاب يقول : «لا شيء مما اعربت عنه مقصود منه الإضرار بشعبنا او سلطتنا الوطنية وأي شيء نقلته الصحافة ويتناقض مع ذلك يعتبر تحريفاً». ■

ممثلو الدول يطالبون الأمم المتحدة بدور أكثر فاعلية

■ ٧٥٪ من الإعلام العالمي تديره الدول المتقدمة ■

■ على الدول حماية الصحفيين من الاعتداء والملاحقة ■



عقدت لجنة الإعلام التابعة للأمم المتحدة اجتماعها في ٥/١٤، حيث دار معظم الحديث عن أهمية دور دائرة الإعلام في الأمم المتحدة في الترويج لإعلام حر وتدريب الصحفيين في العالم النامي، وقد تحدث في ذلك الاجتماع ممثلون عن الأردن، سوريا، مصر، إيران، المغرب، ودول أخرى.

ممثل الأردن السيد فؤاد بطاينة، أكد على اهمية الدور المنوط بالأمم المتحدة في إعلام الرأي العالمي عن النشاطات المهمة التي تقوم بها، وذكر أنه نظراً إلى أن ٧٥٪ من الإعلام في العالم تتحكم به الدول المتقدمة الأمر الذي سبب حالة من اللاتوازن في تدفق المعلومات فإن دور دائرة الإعلام يزداد أهمية في دعم الخبرات لدى الصحفيين في الدول النامية. وأضاف السيد البطاينة أنه لا بد من إنشاء نظام معلوماتي عادل لمواجهة تأثير الإعلام العالمي.

أما السيد احمد السنوسي ممثل المغرب، فقد قال إن على الدول العمل لضمان سلامة الصحفيين أينما كانوا، ذلك انهم يتعرضون للملاحقة والاعتداء بسبب ما يقومون به من كشف للحقائق وأكد على أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه مراكز الإعلام التابعة للأمم المتحدة في بلدان العالم من دعم لمعاني التعاون والديمقراطية والتنمية.

في حين طالب ممثل سوريا السيد أحمد الحريري بإنشاء نظام إعلامي عالمي مبني على احترام سيادة الدول ولا يتدخل في الشؤون الداخلية وان لا يستخدم للترويج لأفكار دول معينة بل إنه يجب أن يحترم حضارات الدول، كما ينبغي أن لا تستخدم المواد الإعلامية لتدمير معتقدات الشعوب. وأكد السيد الحريري على أهمية تصحيح وضع اللاتوازن القائم في تدفق المعلومات مؤكداً أن الرأي العام العالمي يجب أن يحصل على معلومات حقيقية وموضوعية وغير متحيزة. وأكد السيد الحريري أنه لا يوجد رقابة على المطبوعات في سوريا سوى الرقابة الذاتية.

هذا وقد أكد كل من ممثل إيران وممثل مصر على أهمية صنع نظام إعلامي متوازن يخدم الجميع. ■

الطريق الطويل نحو الحرية

تأليف نليسون مانديلا
ترجمة وعرض: وضاح خنفر

تعتبر مسيرة جنوب افريقيا النضالية [illegible] التحررية التي شهدها القرن الحالي والتي تشكل أسطورها [illegible] نقطة فاصلة في تاريخ شعوب القارة الإفريقية لا سيما وأن جنوب افريقيا تتمتع باقتصاد قوي وثروات هائلة وثقل سكاني كبير [illegible] زراعية شاسعة يمكن أن [illegible] السياسة الافريقية والعالمية.

ويعتبر كتاب نلسون منديلا الأخير «الطريق الطويل نحو الحرية» من أهم المراجع التي يمكن من خلالها التعرف على ملامح تلك التجربة الفذة التي انتهت بانتصار إرادة الجماهير المضطهدة وعودة السلطة إلى الأغلبية الافريقية.

في هذا الكتاب يستعرض مانديلا سيرته الشخصية ويحاول من خلالها ان يحلل المراحل النضالية التي قادها شعبه ضد التمييز والهيمنة العنصرية البيضاء فمن طفل صغير ترعرع في قرية عزلاء إلى طالب جامعي بدأت تتوسع مداركه ثم موظف بسيط يكافح لسد رمقه ثم مشارك في الأنشطة السياسية والشعبية المناهضة للنظام العنصري، ثم قائد طلابي وعضو في المؤتمر الوطني وعشرين [illegible] النظام [illegible] وتمسكه بحقوق شعبه طوال [illegible] دون أن يقبل اية مساومة مهما كان نوعها، ثم تسامحه من بعد ذلك مع أعداء الأمس بعد أن انهار نظامهم البغيض وقبلوا أن يعيشوا مواطنين في ظل دولة المساواة والديمقراطية.

يقع الكتاب في ستمائة وسبع عشرة صفحة من القطع المتوسط وقد ترجم إلى عدد من اللغات العالمية وبيع منه حتى الآن ما يزيد على مليوني نسخة في كافة أنحاء العالم.

وقد رأينا أن نعد هذا العرض المسهب إسهاماً في إطلاع القارئ العربي على تفاصيل هذه التجربة الفريدة بما تحويه من دروس قيمة يمكن ان يستفيد منها كل اولئك الذين يناضلون من أجل الحرية في كل مكان.

بداية الطريق

يُفرد نيلسون منديلا الفصل الأول من الكتاب عن نشأته وتعليمه والبيئة التي ترعرع فيها، فيذكر أنه ولد في ١٨ تموز ١٩١٨، في قرية صغيرة تُسمى (مفيسو) بمقاطعة ترانسكي (٥٠٠ ميل جنوبي جوهانسبيرج) وقد أسماه والده (روليهلاهلا Rolihlahla) وتعني في لغة الكوسا (صانع المشاكل).

كان والد منديلا زعيما في قبيلته التي تُدعى الثيمبو، وهي إحدى قبائل شعب (الكوسا Xhosa) الذي يستوطن العديد من مناطق الجنوب الافريقي. وكان من عادة أبناء الكوسا أن ينتمي كل واحد منهم إلى عشيرة محددة يخضع لقوانينها، وعاداتها وتقاليدها، وينتمي منديلا لعشيرة تدعى (ماديبا Madiba).

كان والده من المقربين لملك الثيمبو، ومعروفا بتعمقه في تاريخ شعب الكوسا رغم انه لا يعرف القراءة ولا الكتابة. وقد ورث منديلا عن والده الاهتمام بتاريخ الكوسا وبقية القبائل التي تعيش في جنوب إفريقيا.

كان والده متزوجا من أربع نساء، وأبا لأربعة أولاد وتسع بنات.

وحدث عندما كان منديلا في المهد أن وقعت مشكلة بين والده وبين الحاكم البريطاني في منطقته أدت إلى حرمان الوالد من منصبه كزعيم للبلدة، وفقدانه لمعظم أرضه وهو ما أدى بعد ذلك إلى انتقال والدة منديلا وأبنائها إلى قرية أخرى تدعى (قونو Qunu) حيث يمكن أن تجد الدعم والرعاية من أقاربها.

يستطرد منديلا في وصف مرتع صباه في (قونو)، فينقل إلينا الصورة التالية:

قرية صغيرة تقع في واد ضيق أخضر، لا يتجاوز عدد سكانها بضع مئات يعيشون في أكواخ طينية صغيرة، أسقفها من الأعشاب الجافة، وفي وسط الكوخ موقد طيني لطهي الطعام، يتصاعد دخانه من سقف المنزل مخترقا الأعشاب الجافة. وللكوخ باب قصير، لا بد أن ينحني الداخل عند عبوره.

وتحيط حقول الذرة بالقرية، فيما تتجول الماعز والشياه والأبقار والخيول في المراعي القريبة...

وتلف نساء القرية وأطفالهن قطعة قماش حول أجسامهم، ولا يرتدي الثياب الغربية إلا عدد قليل من الأسر التي تعتنق المسيحية.

وأرض القرية ملك للدولة، إذ لم يكن مسموحا في ذلك الوقت بالملكية الخاصة للأفارقة، فكانوا يعمدون إلى استئجار الأرض من الحكومة مقابل أجر سنوي معلوم.

ومعظم طعام أهل القرية من الذرة، وقلما يأكلون أطعمة أكثر جودة وتنوعا لقلة ذات اليد، ما عدا بعض الأسر الأكثر ثراءً فيتناول أفرادها الشاي والقهوة إلى جانب الذرة.

وتجلب نساء القرية الماء بالقِرَب الجلدية على رؤوسهن من الينابيع المجاورة، هذا في الوقت الذي يعمل فيه كثير من رجال القرية في المناجم البعيدة، وغالبا ما يعودون إلى القرية مرتين في العام، فيحرثون الأرض ويتركون للنساء والأطفال البذار والحصاد، وكانت والدة منديلا تعيش في ثلاثة أكواخ مجاورة لعدد من مساكن أقاربها، وكان أحد هذه الأكواخ يستخدم للطهي، والثاني لخزن الطعام والثالث للنوم، وكان من عادة أبناء القبيلة انهم يعتبرون كل أبناء العم أو العمة أو الخالة أشقاء، ويعتبر الواحد منهم ابن أخيه ابنه، وأم شقيقته أمه ..وكان منديلا الصغير يقضي معظم أوقاته في اللعب والخصومات مع أترابه من الأطفال، حتى بلغ الخامسة من عمره فأوكلت إليه مسئولية العناية بالشياه والعجول في المرعى.

وفي أحضان الطبيعة البكر نشأ الصغير الشاغب وترعرع، وبدأ يتعلم ضروب القتال بالعصا، ويقضي جل يومه في الحقول والمراعي، يشرب الماء عذباً، ويرتوي من حليب البقر الطازج الدافئ، ويبحث عن عسل النحل البري، ويتجول على ظهر الحمار، يسحره الأفق بصفائه، والسماء بزرقتها، والفجر بإطلالته وبداوته، يفرح كسائر المزارعين لهطول المطر، ويشارك في أهازيج الزراعة وطقوس الحصاد.

نشأ منديلا في بيئة عنوانها: الحرية .. فتعلق فؤاده بحبها، وصارت جزءا من كينونته.

ولم يغفل عن أن يقص علينا بعض ما تعلمه من هذه البيئة، فتذكر انه تعلم درسا لازمه طوال حياته من حمار عنيد.. اذ كان وبعض رفاق طفولته يتناوبون على امتطائه، ويتسابقون أيهم أقدر على ركوبه وسياسته، فلما جاء دور منديلا، قفز فوق ظهره، فالتجأ الحمار إلى شجيرة شوك وخفض رأسه وبدأ يرفس بقدميه، فوقع الطفل في شجيرة الشوك وفشل أمام أترابه، فأصابه حرج كبير، وأحس بأنه فقد ماء وجهه فتألم لذلك أيما ألم، وتعلم من يومها الا يكون سببا في إذلال أحد أو إفقاده ماء وجهه، وما زالت تلك سياسته حتى مع أعدائه طوال مسيرة نضاله.

ويستطرد منديلا في وصف عادات قومه وتقاليدهم، فهو كسائر أبناء الكوسا كان يتعلم من خلال تقليد ومحاكاة الكبار، لا من خلال الأسئلة، كما انه تعلم أن يحترم طقوس قومه وشرائعهم القبلية، التي تستمد أصولها من الديانات التقليدية الأفريقية، فتعلم مثلا أن الرجل لا يجوز أن يدخل بيت زوجته في الأيام الأولى للولادة، كما أن العروس لا تدخل بيت زوجها الا بعد طقوس لاحتفالية معقدة، وان الاستهانة بالأجداد وعدم تعظيمهم يجلب المرض والشدائد... وان الوسيلة الوحيدة للتكفير عن هذه الفعلة هي في استشارة أحد كهنة القبيلة ممن لديهم اتصال مباشر مع الأجداد، ويمكن أن يطلب منهم العفو والغفران!

ولما بلغ السابعة من عمره، انتحى به والده جانبا وطلب منه أن يلبس أفضل ثيابه وأن يستعد للذهاب إلى المدرسة، ولم يسبق لأي من أفراد عائلته أن ذهب إلى مدرسة.

وفي اليوم الأول من المدرسة أطلقت عليه مُدَرِّسَتُه اسما مسيحيا عُرِف به بعد ذلك: نيلسون منديلا.

وهذه عادة متبعة حتى اليوم لدى الأفارقة، لكل منهم اسمين، اسم افريقي وآخر مسيحي، وسبب ذلك أن البيض الأوروبيين كانوا لا يستسيغون الأسماء الأفريقية، فيُعيدون تسمية الأطفال السود بأسماء أوروبية مألوفة لديهم.

وفي التاسعة من عمره توفي والده، وحزن لفقده حزنا شديدا، وبعدها بأيام طلبت منه أمه أن يستعد للرحيل، واصطحبته مشيا على الأقدام دون أن تنبس ببنت شفة - كما هي العادة لديهم- إلى عاصمة أرض قبيلة الثامبو، وقدمته إلى حاكم المقاطعة، وعلم منديلا بعد ذلك انه سيمكث في بيت الحاكم، إنفاذا لوعد قطعه الحاكم على نفسه لوالد منديلا قبل وفاته بأن يكفله ويعتبره واحدا من أولاده.

وفي هذه البلدة فوجئ منديلا بمرأى البيوت الجميلة ذات الطراز الأوروبي، وشاهد السيارة لأول مرة في حياته، وشعر أن الدنيا أوسع بكثير من حدود قريته التي درج فيها.

وفي البيت الكبير انضم منديلا إلى أولاد الحاكم الاثنين وشاركهما المبيت والطعام واللباس، والمدرسة، وصار كأحدهم في كل شيء.

وفي بيئته الجديدة بدأ منديلا يتعرف على الكنيسة من خلال أحد القسس المقربين إلى الحاكم، وبدأ يتردد عليها في الآحاد بصحبة الحاكم وزوجته وولديهما.

ومن دار الحكم بدأ منديلا يتعلم دروسه الأولى في القيادة، وبدأ يُراقب ويستمع خلسة لمجلس شورى الحاكم الذي كان يُعقد بانتظام ويجمع كبار القبيلة وشيوخها، وكان المجلس هذا يناقش الكثير من الأمور الهامة وبشكل حر ومفتوح، ولاحظ كيف كان يدير الحاكم الحوار بينما يصغي إلى المتحدث دون أن يقاطعه أو يعقب عليه، حتى إذا ما أنهى الجميع كلامهم علق بشكل مختصر وخرج بمشروع قرار.

وفي الأمور شديدة الأهمية كانت تُوجه دعوات مفتوحة للجميع، فيؤم باحة القصر جمع غفير من عامة الناس، فيناقشون الأمر، ثم يتفقون على رأي مشترك يكون محل إجماع الحضور وقبولهم.

وفي بيت الحاكم تعرف منديلا على شيوخ القبيلة وقادتها وبدأ يسمع من هذا وذاك، وكثيرا ما كان يقدم الطعام والشراب لمستشاري الحاكم وخاصته ويستمع إلى أحاديثهم عن تاريخ القبائل الأخرى، وعن ملوكها من الأبطال العظام الذين خاضوا بشجاعة حروبا شرسة ضد الاستيطان الأوروبي المغتصب وبدأ يعرف كيف أن البيض نهبوا خيرات البلاد ومزقوا قبائلها، وزعموا أن هذه الأرض مملوكة لامرأة في بلاد بعيدة (ملكة إنجلترا)!!.

ولما بلغ السادسة عشرة من عمره، قرر الحاكم ان الوقت قد آن ليصبح منديلا رجلا، ولا يتم ذلك وفقا لتقاليد الكوسا إلا بالختان.

نشأ مانديلا في بيئة عنوانها : الحرية، فتعلق فؤاده بحبها وصارت جزءاً من كينونته

كان الأوروبيون البيض لا يستسيغون الأسماء الأفريقية فيعيدون تسمية الأطفال السود بأسماء اوروبية مألوفة لديهم

والختان في أعراف القبيلة مناسبة احتفالية كبرى، يُعزل فيها الفتيان الذين سيتم ختانهم في كوخ ريفي عدة أيام قبل الموعد المحدد، ويتم الاحتفال بحضور الحاكم وأعيان القبيلة وجمهور الناس، وتذبح الذبائح وتعد الولائم، ويقوم الكاهن بختان الفتيان الواحد تلو الآخر، وما على الواحد منهم إلا أن يظهر الشجاعة وعدم الاكتراث خوفا من سخرية الناس واتهامهم له بالجبن.

وبعد الختان يمكن أن يشارك هؤلاء الشباب مع الرجال في كافة الأعمال، كما يمكن أن يحصل الواحد منهم على نصيبه من ميراث أبيه، وأن يتزوج وأن يبحث له عن عمل خاص.

ومعظم هؤلاء الفتيان كانوا يذهبون مباشرة بعد الختان إلى مناجم الذهب التي يملكها البيض ليعملوا لديهم بأجر زهيد، غير أن منديلا لم يفعل ذلك، فقد أعلمه الحاكم أنه لا يليق به أن يفني شبابه في مناجم البيض، ذلك انه سيصبح مستشارا لملك القبيلة، وعليه أن يكمل تعليمه حتى يكون مؤهلا لاستلام هذا المنصب.

وبعد أيام قليلة، اصطحبه الحاكم بنفسه إلى معهد عالٍ (مدرسة ثانوية ومركز لإعداد المعلمين في آن واحد) في مقاطعة مجاورة، وأوصاه أن يتصرف بطريقة تليق به كواحد من أتباع الحاكم، وأن يحترم مديره الجديد، وقدمه إلى القس الأبيض مدير المعهد، ولما كان على جميع الطلاب أن يقوموا بأعمال يدوية كجزء من المنهاج المدرسي فقد قرر مدير المعهد أن يسمح لمنديلا بالعمل في حديقة منزله الخاص إكراما للحاكم.

في بيت الحاكم تعرف مانديلاً على شيوخ القبيلة وقادتها، وبدأ يعرف كيف أن البيض نهبوا خيرات البلاد ومزقوا قبائلها وزعموا أن هذه الأرض مملوكة لامرأة في بلاد بعيدة تسمى «ملكة انجلترا».

وفي المدينة بدأ منديلا ينفتح على الدنيا من حوله، وبدأ يلتقي بطلبة من مختلف مناطق جنوب أفريقيا، وفيها لبس حذاءً لأول مرة في حياته.

ومكث في المعهد عامين، وأنهى الإعدادية ثم التحق بعدها بكلية تُشرف عليها بعثة تبشيرية بريطانية.

ورغم أن الكلية كانت تحاول أن تزرع في نفوس التلاميذ الولاء لبريطانيا ولثقافتها وملكتها، إلا أن منديلا بدأ في هذه الكلية يتعرف على أعداد أكبر من الطلبة من مختلف الأقاليم، وبدأ يتحلل من انتمائه القبلي، لصالح الانتماء للهوية الأفريقية، وفي المدرسة بدأت تتكشف ملكاته القيادية، فانتُخب عريفا على فصله.

ويروي منديلا كيف أنه شهد لأول مرة كيف يتحدى رجل أسودٌ رجلا أبيضا، إذ اندلعت مشاجرة بين بعض الطلبة في مساء أحد الأيام، وكان مدير المدرسة (الأبيض) غائبا، فاستُدعيَ مشرف السكن (الأسود) ليفض النزاع، وبينما هو منشغل في ذلك، وصل مدير المدرسة، وطلب من مشرف السكن بلهجة متعجرفة أن يخبره ما الذي يجري، فقال المشرف بهدوء: «كل شيء تحت السيطرة، وسوف أسلمك تقريرا عن الذي حدث غدا صباحا» فامتلأ المدير غضبا وصاح في المشرف مطالبا أن يخبره بالتفاصيل في الحال، فما كان من المشرف إلا أن قال: «إنني أنا مشرف السكن، والتعامل مع المشكلة مسئوليتي المباشرة، وقد أخبرتك أنني سأكتب لك غدا، ولن افعل أكثر من ذلك» فانصرف المدير غاضبا، وذهل الطلبة لهذا المشهد، إذ انه لم يكن من المألوف أن يرفع أسودٌ -مهما علا مقامه- صوته على أبيض.

والحادثة الثانية التي ألهبت مشاعره الإفريقية كانت زيارة شاعر الكوسا للمدرسة وإلقائه لعدد من القصائد بطريقة انفعالية مؤثرة، بحضور مدير المدرسة وعدد من البيض الآخرين، ووصف في قصائده هيمنة البيض على البلاد، واحتقارهم لثقافة الأفارقة وعاداتهم، ودعا الأفارقة إلى أن ينهضوا ليحرروا بلادهم من أيدي الغرباء...

وبعد أن حصل على الثانوية من الكلية، التحق بكلية (فورت هير) الجامعية، وهي الكلية الوحيدة التي كانت تقبل طلبة أفارقة حتى عام ١٩٦٠، وبمناسبة التحاقه بالكلية، ابتاع له الحاكم بدلة جديدة، كانت البدلة الأولى التي يلبسها.

وفي السنة الأولى، حدث أن ذهب بصحبة زميل ليتجولا في المدينة، وبينما هما يسيران بجانب مكتب بريد، وقفت سيارة قاض أبيض بجوارهما، وطلب القاضي من زميل منديلا أن يدخل مكتب البريد ليبتاع له بعض الطوابع البريدية، ومد يده ليناوله بعض النقود، وكان من المألوف أن يكلف أي رجل أبيض أي أسود بتنفيذ مهمة ما، وما كان على الأسود إلا أن يطيع... ودُهش منديلا عندما رفض زميله الأمر، فاهتاج القاضي غضبا وصاح فيه: «ألا تعرف من أنا؟» فرد الشاب بهدوء: «ليس مُهما أن أعرف اسمك، فأنا أعرف ماذا تكون» فسأله القاضي عن قصده فأجاب: «اقصد أنني أعلم أنك وغد حقير!» فانصرف الرجل الأبيض مهددا متوعدا..

ورغم أن منديلا لام صاحبه على فعلته تلك، إلا أنه في قرارة نفسه امتلأ إعجابا بشجاعته، وتعلم انه ليس من الضروري أن يطيع الأسود كل أبيض يأمره بأي شيء.

وفي السنة الثانية بدأ منديلا ينخرط في العمل النقابي الطلابي، وكان من عادة الطلبة كل عام أن ينتخبوا لجنة مشرفة على شؤون السكن، غير أنهم في ذلك العام قرروا أن يقاطعوا الانتخابات حتى تستجيب الإدارة لمطالبهم بتحسين نوعية الطعام، وفعلا نفذ الطلبة - بما فيهم منديلا- قرار المقاطعة في الموعد الذي حددته الإدارة للانتخابات، ولم يذهب إلى صندوق الانتخاب في ذلك اليوم سوى ٢٥ طالبا من أصل ١٥٠، وانتخب هؤلاء ستة كان من بينهم منديلا. غير أن الستة المنتخبين هؤلاء قرروا تقديم استقالتهم إلى عميد الكلية على اعتبار أنهم لا يتمتعون بتمثيل حقيقي بسبب مقاطعة معظم الطلبة للانتخابات. وأحال مدير الكلية الأمر بأن قبل الاستقالات فعلا، وأعلن في الوقت نفسه أن الانتخابات ستعاد في اليوم التالي في موعد العشاء وفي قاعة الطعام، حتى يضمن حضور غالبية الطلبة، وفعلا تمت الانتخابات للمرة الثانية ولم يتقدم إلى صندوق الاقتراع سوى ذات الخمسة والعشرين طالبا لينتخبوا ذات القائمة السابقة، غير انه وفي هذه المرة قَبِلَ خمسة من المُنتَخَبين عضوية اللجنة بحجة أن غالبية الطلبة كانوا حاضرين، ولم يعترض على ذلك سوى منديلا باعتبار أن عدد الذين أدلوا بأصواتهم لا يمنحهم شرعية حقيقية، كما إن القبول بنتيجة الانتخابات إجهاضٌ لمطالب الغالبية بتحسين وجبات الطعام، وهكذا تقدم باستقالته للمرة الثانية.

استدعى عميد الكلية منديلا وطلب منه أن يتراجع عن قرار الاستقالة فأبى، فأعلمه العميد انه إن لم يتراجع عن استقالته فسوف يُفصل من الكلية.

صَمَّم منديلا لقرار العميد، وقضى ليلته يُفكر في عواقب إصراره على الاستقالة، وبالآمال الكبار التي ستتهدم، وكيف سيكون رد فعل الحاكم، وهل من الحكمة أن يبقى متمسكا بقراره أم من الأجدى أن يقبل بما قبل به الآخرون ...الخ.

غير أنه أخبر العميد صباح اليوم التالي أنه لن يستطيع أن يقبل عضوية لجنة غير شرعية... فكان أن طُرِدَ من الكلية.

عاد منديلا إلى الحاكم وأعلمه الخبر، فاغتاظ الرجل وغضب غضبا شديدا، وقبل أن يسمع بقية القصة أمره أن يعود إلى الكلية وأن يطيع تعليمات الإدارة.

ولما كان طلاب الكلية في إجازة حينذاك، فقد قرر منديلا أن يلوذ بالصمت وأن يترك الأمور حتى تهدأ قليلا.

وبعد عدة أسابيع، دعا الحاكم منديلا وولده (جَستِس)، وانتحى بهما جانبا، وأعلمهما انه ووفقا لمسئوليته عنهما، فقد رتب أن يتزوجا في الحال، وأنه قد اختار عروسا لكل منهما ودفع المهر، وعليهما أن يستعدا!

وخرج الاثنان وقد عقدت الدهشة لسانيهما...

لم يكن بوسع أي منهما أن يقبل الزواج بهذه السرعة ولا بهذه الطريقة، فلكل واحد منهما اهتماماته وأحلامه، وليس معقولا أن يتزوجا من فتاتين لا يعرفانهما، ولم يسبق لأيهما أن درست في كلية أو معهد.

وحاول منديلا أن يتوسط لدى الحاكم من خلال زوجته، غير أن الحاكم أعلن أن الزواج سيتم خلال أيام قليلة، وألا عودة عن هذا القرار. عندها قرر منديلا وجستس أن يهربا... وباشرا الاستعداد لذلك، خاصة وأنهما علما أن الحاكم سيسافر إلى مقاطعة ثانية وسيغيب أسبوعا، وأنه بإمكانهما الهرب خلال هذه المدة، فحزما بعض ملابسهما، وباعا ثورين من حظيرة الحاكم لأحد التجار المحليين ليتزودا ببعض النقود، وفي اليوم الذي غادر فيه الحاكم بدأا رحلتهما صوب المدينة التي طالما سمعا عنها: جوهانسبيرج... ●


مانديلا عام ١٩٥٢

مانديلا وعمره ١٩ عاماً



نعي
تتقدم اسرة السبيل من الاخ والزميل حلمي الاسمر بأحر التعازي بوفاة
ابنة شقيقته
التي عانت طويلاً من مرض عُضال
سائلين الله تعالى للفقيدة الرحمة ولذويها الصبر والسلوان
انا لله وانا اليه راجعون

اشراف : ربى الفرخ

١٥٪ من الأمريكيات الحوامل يعانين من أمراض نفسية

أظهرت نتائج البحث العلمي الاجتماعي الصحي الذي اجري في الولايات المتحدة الأمريكية مؤخراً أن ربع النساء الحوامل اللواتي شملهن البحث يعانين من أمراض نفسية.

وقالت الدراسة التي شملت ٥٩٩ امرأة، أن ١٥٪ من هؤلاء النسوة يشتكين من الأمراض التي تؤثر على صحة الأجنة، مشيرة إلى أن ذلك قد يؤدي إلى ولادة أطفال غير مكتملي النمو أو يعانون من مشكلات صحية مختلفة تنجم عن نقص الوزن عند الولادة.

وأرجع الخبراء أسباب هذه الظاهرة إلى ميل الرجال نحو ضرب زوجاتهم ومنعهن من زيارة المراكز الصحية لمعالجتهن وتقديم الرعاية الصحية والنفسية لهن، إلى جانب حرص النساء الحوامل على اتباع نظام غذائي متوازن وعدم الإقلاع عن التدخين خلال فترة الحمل.

العلاج النفسي للمصابات بسرطان الثدي

أثبتت نتائج أبحاث طبية جديدة أن العلاج النفسي ضروري للنساء اللواتي يعانين من سرطان الثدي، وذلك لمنع تفاقم الوضع لديهن، والحيلولة دون تردي حالتهن المعنوية بسبب المرض.

وقال كارل سيكورا أستاذ الأورام الخبيثة في مشفى هامرسميث أنه يجب إعادة تنظيم علاج النساء المصابات بهذا المرض، مشيراً في حديث لمجلة "نيتشر" المتخصصة إلى ضرورة تحويل هؤلاء النسوة بعد إخضاعهن للعلاج الكيماوي إلى أخصائيين نفسيين لإدخال الأمل في نفوسهن. ويجري سنوياً تشخيص ٢٧ ألف حالة إصابة بسرطان الثدي في بريطانيا.

مشاكل الشباب

الحلقة الثانية

نهى أبو الرب / عثمان أبو حلتم

.. نرحب بالإخوة القراء لنستكمل معهم ما بدأناه في الحلقة السابقة حول توتر العلاقة بين الشباب وأهلهم.. واستكملت السيدة إيمان البوريني حديثها حول أسباب هذه المشكلة قائلة :

رابعاً : العامل الاقتصادي المادي:

للمادة تلعب دوراً هاماً في عدم مسؤولية الآباء لأبنائهم أثناء صرفهم الأمور المادية بدون وعي ثم حرمانهم منها، والفقر كذلك يؤدي إلى تنمر الابن على الأب.. فقلة المال تحدث نوعاً من المشاكل داخل الأسرة وكثرة المال دون تنظيم يؤدي إلى الانحراف والسرقة والنصب..

خامساً : مدى قدرة التحمل النفسية في جميع جوانبها بين الجيلين :

عدم قدرة التحمل تؤدي إلى عدم احترام الأبناء للآباء، وخصوصاً إذا كان فارق السن كبيراً وعدم عطف الأب على ابنه وهذا يؤدي إلى عدم سيطرة الشخص أحياناً سواء الأب أو الابن فيفرغ مشاكله النفسية بطريقة سيئة..

سادساً : المراهقة ،

وسنفرد لها حلقة خاصة.

أما الحلول الواقعية لهذه المسألة .. فقالت السيدة إيمان البوريني :

١- عدم سيطرة المبدأ المادي على الحياة الاجتماعية.

٢- محاولة متابعة الآباء لأبنائهم أثناء التعليم ومتابعة سلوك أصدقائهم وإجراء عملية النصح والإرشاد بطريقة محببة غير إجبارية.

٣- احترام شخص الأبناء أمام الجميع وبالتالي يؤدي إلى احترام الأبناء لآبائهم.

٤- مشاركة الأبناء في التعاون في حل مشاكل الأسرة.

٥- رعاية الطفل منذ الصغر حتى إنهاء المرحلة التعليمية يؤدي إلى رعاية الأبناء لآبائهم عند الكبر وهذا معروف بالدين الإسلامي والعادات والتقاليد.

دردشات

الأم وحقها في حضانة أطفالها

كنا نستمع لمحاضرة ألقتها إحدى المستشرقات التي طالبت النساء المسلمات إعادة النظر في نصوص قانون العائلة، والذي على حد قولها يحرم المرأة من حضانة طفلها بعد بلوغه سن السابعة في حالة الطلاق الأمر الذي يفرض على المرأة بشكل أو بآخر أن تبقى رهينة لزوجها وتتحمل حياة لا تطيقها فقط لتبقى إلى جانب أبنائها.

نظرت إلى التي بجانبي وقلت باستغراب شديد من أين أتت هذه بمثل هذا الأمر؟ ولمفاجأتي أجابتني السيدة : «نعم في القانون تمنع المرأة من الاحتفاظ بحضانة أطفالها بعد بلوغهم سن السابعة وينتقلون إلى الأب. وأنا أعرف ذلك لأنني مررت بخبرة طلاق».

ثقة محدثتي بما تقول جعلتني أتشكك في الشعور الذي راودني من أن هذا الأمر لا يمكن أن يكون مستمداً من الشريعة، خصوصاً وأن الآية «لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده» (البقرة ٢٣٢) ظلت تتردد في ذهني. إذ لا يمكن أن يكون هناك تشريع يقره الشرع ويوقع الأذى والظلم بالأم.

انتهت المحاضرة وأنا لا زلت غير مقتنعة بما قالته محدثتي، فاستأنفنا الحوار وانتهينا إلى أن وعدتها بأن أسأل أكثر من محام وأعود لها بالجواب. وكان ذلك فقد سألت اثنين من المحامين ممن لديهم اطلاع شرعي وقانوني ووصلت إلى أنه وفقاً لما ورد في قانون الأحوال الشخصية أن الأم النسبية تبقى هي الحاضن لأطفالها سواء أكانت على ذمة زوجها أو مطلقة أو أرملة إلى حين بلوغهم سن البلوغ الشرعي حكماً ما لم يسبق ذلك البلوغ الفعلي، وبعد البلوغ الفعلي يخير الابن بالبقاء مع أمه أو الالتحاق بوليه، في حين يفرض على البنت الالتحاق بوليها غير أنها لا تجبر على ذلك إن هي لم ترغب، ولكن يعطى لوليها آنذاك الحق بقطع نفقتها. وفي حال تزوج الأم من غير ذي محرم على الغير يسقط حقها في الحضانة وتنتقل إلى أمها إن هي رغبت وكان لديها القدرة على ذلك.

تأملت في النص القانوني الذي توصلت إلى معرفته والذي قيل لي أنه مستمد من الشريعة الإسلامية، قبل أن أرفع سماعة الهاتف لأخبر السيدة بما وصلت إليه، فوجدتني مرتاحة لما ورد فيه من التوازن، فالآية القرآنية «لا تضار والدة ....» ذكرت أيضاً بالإضافة إلى حق الأم حق الأب «ولا مولود له بولده»، وهنا يبرز العدل الإلهي الذي ينصف كل الأطراف ويؤكد على ضمان حقوقهم جميعاً دون انحياز، كما تحدث معنا نحن بني البشر إذ ننحاز لا شعورياً نحو الأم ذات العاطفة الدافقة ناسين أن للأب حقوقاً وعليه واجبات في رعاية أبنائه وتربيتهم.

المحررة

إلى زوجة صديقي

اعتدت أن أجد من صديقي "حسام" الجانب اللين في التعامل والتشديد في الزيارة.. لكن لماذا وجدت منه هذه المرة تباطؤاً بعد ما أعلمته أن زوجتي تود رؤية زوجته لتهنئتها بالحمل الذي طال انتظاره؟... زرناهما ... وعلمت بعد عودتنا للبيت عن وجود سوء فهم بين صديقي وزوجته بسبب عدم مساعدته لها في الأعمال المنزلية.

لماذا جاء هذا الخلاف في هذا الوقت وبعد سني الزواج الطوال؟ هل تريد تنكيدات هذا الأمر أن تذهب بسعادة الفرحة بالحمل الأول على قاعدة (من سره زمن ساءته أزمان)؟

ما أريده الآن هو أن أهمس بأذن هذه الزوجة شيئاً أقوله لها بعد معرفتي لزوجها سنوات ربت عن خمسة عشر عاماً.

(إن محمداً عفواً "حسام" صديق صدوق، وإنه ما تخلف يوماً في النائبات كالشمعة يحرق نفسه ليضيء للآخرين ولكنه يعاني مشكلة في سياسته الإعلامية للتعبير عن مكنونه، فهو لا يهمه أن يرتب الكلام ويتملق بالحديث ليثبت للآخرين أنه حسن وطيب العشرة، لكن أفعاله تثبت ذلك، وإذا كان زوجك قد ضحى بحياته من أجل أهله وأصدقائه من قبل فلا أظنه يبخل عليك بعد أن ملكت بقلبك حياته).

.... أنت معلمة، ومثلما تحرصين وبجهد متواصل أن تكوني مثال المعلمة النموذجية في عين مديرتك فلا بد أن تلتمسي سبل النجاح في المهمة التي أوكلها إليك الله سبحانه وتعالى (وقرن في بيوتكن) فالبيوت نسبت إليكن رغم خروجكما معاً أنت وزوجك للعمل في الصباح.

ولا تنسي وأنت تسمعين حديث أولئك اللواتي لم يدركن هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم في بيان الحقوق الزوجية أن واحدة منهن لن تحمل عنك عبء النكد الذي تدخلينه إلى هذا البيت الذي سعد بكما أنت وزوجك.

وإذا اعتاد زوجك أن يعيش في عائلته مدللاً بين أخواته اللواتي كنا نرى فيهن تنافساً لخدمته فارحمي فيه هذا التباطؤ في المساعدة لك بأعمال البيت، فإن هو قصر في هذا فإن حياته مليئة بما يدخل عليك السرور في جوانب أخرى، وإن الزوجات اللواتي يثرن مشاعرك بتلويع أزواجهن في أعمال البيت ينقصهن الكثير مما لديك وهذه سنة الحياة، فلكل منا سلبيات وإيجابيات.

لا تنكري يا سيدتي أن لزوجك متاعباً تشغله غير تلك التي ترافق روتين العمل اليومي ومنغصاته وإن قلت (مثلي مثله) فتأكد أن الأمر يختلف فارحمي هذا الشاب الذي ما عرفناه إلا طموحاً ولا تدخلي الحزن إلى قلبه... فقد عاش سعيداً بك وحدك فلا تجعلي الأمر مختلفاً وهو يهم بقطف ثمار الزوجية. قال الله تعالى : «المال والبنون زينة الحياة الدنيا» وقال عليه السلام «الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة».

وأخيراً "إليكما جميعاً" دعوة إلى الحرص على طاعة الله تعالى فإني لا أظنكما عرفتما بعضكما إلا بولوجكما هذا الباب والتقائكما على التقوى فلا تجعلا هذه الثقة تتزعزع ومن أطاع الله أطاعه كل شيء.. قال تعالى (ولا تنسوا الفضل بينكم) صدق الله العظيم

الداعي لكما

الرضاعة الطبيعية في دائرة الضوء

متى أبدأ بإعطاء طفلي الأغذية التكميلية؟

[illegible]

عن كتاب
الرضاعة الطبيعية سؤال وجواب

أقوال

«ان قتل الجنود الصهاينة عبادة اتقرب الى الله بها» الشهيد الاسطورة عماد عقل .. ان الدماء التي خضبت ارض فلسطين وان الاف الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل المثل الاسلامي الاعلى وان المسجد الاقصى الذي انتهكت حُرمته، كل اولئك يهيب بك ايها الاخ المسلم ان تبذل في سبيل الله ما وهبك من روح ومال لتكون جديراً بالاسلام الذي تحمل» الامام الشهيد حسن البنا.

- اذا كنا مدافعين فاشلين عن القضية، فمن الافضل ان نبدل المدافعين لا ان نبدل القضية» غسان كنفاني

- ايها المسلمون: حياتكم الجهاد وعزكم الجهاد ووجودكم مرتبط ارتباطاً مصيرياً بالجهاد. عبدالله عزام.

- ما اسعد الانسان عندما يلقى اخاه، وسط جمع من الاموات، وما اجمل ان نعمل معاً على احياء هؤلاء!! فان من يُحيي ميتاً في هذه الايام له اجر عظيم من الله سبحانه وتعالى وما اكثر الاموات وما اقل الاحياء، فهل تحاول؟» طارق دخان..

حُرية بنت الاسلام

تباشير الفجر

■ شعر : د. نوال خضر

قد تملك سوطاً يكويني — وتحز القلب بسكيني
قد تجعل غلك في عنقي — وتحاول قطع شراييني
وتصادر شعراً اكتبه — بشمالي ان عز يميني
وتجوّع طفلي من بعدي — واها للطفل المسكين
لكن لن اخضع في يوم — للظلم بضعف اولين
انا لست اخاصم للدنيا — دنياكم ليست ترضيني
انا لي هدف اسمى اعلى — نفسي لا ترضى بالدون
مالي للجنة ادعوكم — ولنار جهنم تدعوني
قد تبعث عيناً تتبعني — يحصي خطواتي وشؤوني
كالظل يتابعني طمعاً — ان الفظ حرفاً يرديني
قد تقطع طرقاً اسلكها — او ترقبني لتؤذيني
لكن سلطانك لن يرقى — لذرى ايماني ويقيني
كل الاحرار قد انتظموا — في جيش الفكر وفي الدين
وستبقى وحدك منبوذاً — في سجن الوهم وفي الهون
فتباشير الفجر انطلقت — من جرح شهيد وسجين
وطواغيت الظلم انفصمت — وهوت تتمرغ في الطين
اصبحت لشعبك فرعوناً — وملكت خزائن قارون
فاصمد في الحرب لاشبال — يعطونك درساً في الدين



الطفل الشهيد الذي [illegible] كالحديد

[illegible] حركة، ومرت الايام فكان يزين كل يوم اما بجرح او قتل لاحدهم، فلما رأوا ما يفعل جعلوه اكبر الشؤون وابرز الشجون ثم خططوا لقتله، ويومها لما اراد رمي تلك الزجاجة انقضوا عليه واحكموه وثاقاً ثم نادى منادٍ فيهم: تعالوا يا ايها المتطرفون هذا مصير كل من حاول المقارعة، واحضروا الجزارين وجمعوا الفلاحين وايقظوا النائمين، ولما جاء الناس اجمعون، ولما اذن الظهر صاح لحد.. احد.. ابي ها انا لاحقك وعلى الدرب تابعك، فرد عليه قصاص في وجوههم: لا مبالة لا مبالة، وما ان خرجت هذه الكلمات الرقيقة حتى جيء بالسكين ودون عطف او حنين قطعوا رأسه ورفعوه على الملأ ليروا، عندها جاء صوت من السماء يخاطب القاتل فيقول: ايها السكين، مصيرك يوم الدين هذا من عند رب العالمين.

محمد بكيرة - مدارس الارقم

قصة منصف القدر

في ليلة قمرية كنت ارنو للقمر، واسامر الضوء المشع حتى مللت من السهر، فكتبت، القدر! ما القدر؟! لم تُأخذ له اشكال او صور، لم يأبه بالايات والدلالات والبراهين والعبر، لم يعتبر من المشاعر والاحاسيس والام البشر، لم يرحم قلباً ضعيفاً قتله الظلم ومزقه القهر، لم يعتبر من شاعر قضى ليلته ينظر للقمر، ولكن هل لي بسؤال بسيط يحميني من نكبات الدهر، من يعيد صفو الحياة لانسان مل الحياة وسئم الضجر، او القدر؟ ليس القدر.. سألوني عن القدر فأجبتهم بكلمة وجهتها لكل البشر، لو انهم سكنوا القمر او نزلوا الى اعماق البحر، فما القدر الا القدر، ومن قال غير ذلك كفر، وما قدرنا الا قدر، وحياتنا مأس وعبر.

محمد مجير

جمال صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان صلى الله عليه وسلم في اجمل صورة بشرية واكمل خلقة انسية، ... [illegible]

سليمان راجي وشاح
جامعة آل البيت

فكرة

قال تعالى «هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً» (الفتح ٢٨)

قدمت على ارض تمتليء بأهلها، ولاحظت انتشار الجهل فيهم بأمور الدين فتساءلت قائلاً: ما سبب هذا الجهل؟! اهو الابتعاد عن طريق الحق؟! بكل بساطة انا دخلنا عصر مواكبة الحضارة وترسيخ مبادىء الديمقراطية والتقليد الاعمى، ولكن الواجب ان نسلح كل طاقاتنا ونوجهها لاشاعة العدل والسملحة وبين اليسر بدل ان نتخذ قسطاً من الراحة!!

جهاد سليمان - القويسمة

بريد السبيل

اشراف: محمد عادل عقل

ردود سريعة

■ الاخت / حمدة الحواري، نشرنا لك في العدد الماضي «واقدساه» اما موضوع «وسقط الارهابي» و«تحضير النفوس» فقد فات اوانهما فمعذرة وحياك الله.

■ الاخت/ نهى عبدالرحمن، ما ذكرته عن الخاطرة بعنوان «صبراً آل عياش» فهي نداء اذاعة القدس ولكن سقط المصدر عند الاخراج وهذا الخطأ ليس مقصوداً ونشكرك على متابعتك للسبيل واهتمامك بالقضايا الوطنية واهلاً بك.

■ الاخ/ خالد الشوبات، عجلون نؤيدك فيما ورد بمقالك «نكيل بمعيارين ونتهم غيرنا» الا ان الاخطاء الاملائية والنحوية فيه لم تدع لنا مجالاً للنشر. حاول مرة اخرى وننصحك بالمزيد من المطالعة وحياك الله.

■ الاخ/ ناجح ظفي المشاعلة/ الاغوار الجنوبية، السبيل ترحب بك دائماً، وننتظر انتاجك الجديد ويرجى ان يكون على وجه واحد من الورقة، واهلاً بك.

■ الاخ / شعاع حسين حمدان - ساكب، لقد كتبنا في العدد الماضي عن استضافة التلفزيون لرموز علمانية مخصوصة، لعل المسؤولين يتحركون لوقف الاستهتار بعقول المشاهدين وحياك الله.

■ الاخ/ مهند ابو غريب، ما ارسلته ليس بشعر، وانت تعلم ان الشعر له اصول، وشكراً على غيرتك الوطنية وحياك الله.

■ الاخت / ام ابراهيم، تشكر لك ثقتك بنا، ونؤكد معك على ان الحياة فيها ما يستحق الامل، واهلاً بك.

كمثل الجسد الواحد

وقفت في احياء بلدنا، فوجدت طفلاً لم يتجاوز العاشرة من عمره يبيع السجائر رأيت على وجهه علامات الرجولة، رثيت لحاله فوضعت يدي داخل جيبي واخرجت له بعض النقود ناديته، جاء ، خذ، انا لا اشحذ انا ابيع، وهنا وقفت مشدوهاً ، قلت له، الدنيا عيد، لكنه كان قد ذهب وعلى وجهه علامات الغضب.

اخذت بالتمشي بين تلك الاحياء، تلك البيوت، اقصد تلك الغرف الصغيرة التي تعيش فيها اسرة كاملة او اكثر. لا يجدون ما يأكلون، قلوبهم منكسرة، تشكو سوء الحال، ثم انتقلت الى احد الاحياء الغنية، بيوت فاخرة، حدائق جميلة، سيارات (فخمة).

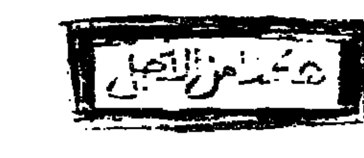
اخذت بالتأمل، سمعت صوت باب يفتح، اثارني فضولي فاذا هي غرفة مبنية من (الزنجو) اطلت منها امرأة عجوز بانت التضاريس على وجهها، كانت تسقط وركضت اليها اسنها قالت، لقمة تسد الريق، واذا بباب البيت المجاور يفتح وتخرج منه احدى الخادمات وتلقي صحناً او صحوناً من بقايا الطعام في القمامة. ما رأيكم اخواني اخواتي القراء، سأترك ذلك لضمائركم

محمد حسان الطباع
مدارس الارقم

١٧ حزيران

لم تجتز فلسطين في ادوارها السابقة يوماً مثل يوم ١٧ حزيران عام ١٩٢٩ الرهيب، حيث تم اعدام ثلاثة من ابطال فلسطين هم :فؤاد حجازي، ومحمد جمجوم وعطا الزير، في هذا اليوم تصاعدت اصوات المؤذنين على المآذن تستنزل الرحمات، وولولت النساء، وتصاعد عويلهن في البيوت، وتساقطت الدموع غزيرة من مآقي الرجال المجتمعين في الجوامع والمساجد».

محمد حامد التلفيتي



مسلمون ولكن ..!!

كانت الهجرة خطوة عملية لنقل الإسلام من الفكرة إلى الدولة، ومن الضعف إلى القوة، ومن الإبعاد إلى الاستقطاب، وكانت الهجرة بحثاً عن النصرة لهذا الدين وأهله، لأن هذا الدين جاء ليحكم وليفصل في جميع أمور الحياة، وليكون السلطان المقسط، قال تعالى: «وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم» وقال: «وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله»، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله». وقد مكث النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنوات في مكة وهو يبحث عن هذه النصرة، وكان يصل إلى العرب في أسواقهم ومضاربهم ويقول: «من يؤويني وينصرني حتى أبلغ رسالة ربي» حتى قبل الأنصار هذا الأمر، واشتق اسمهم من النصرة. وقد فهم الأنصار النصرة على أنها حرب الأحمر والأسود، وعلى أنها تقطع الحبال مع اليهود، وأنها على نهكة الأموال والأولاد والأنفس. ولم يفهموها على أنها تدين فردي وعبادة روحية باردة لا نصب فيها ولا تعب ولا خسارة ولا تضحية ولا سجن ولا قتل ولا تشريد. لقد علموا أن النصرة تحتاج إلى قلوب الأسد لا إلى قلوب الطير التي تفر من الصفير. لقد جاءت الهجرة بعد بيعة الحرب التي حددت معنى النصرة، وهي على السمع والطاعة في العسر واليسر والنشاط والكسل وعلى الإيثار، وأن يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يمنعون منه أزرهم (أي أعراضهم ونساءهم) وهو أعز ما حافظت عليه العرب قبل الإسلام. ثم جاء التذكير بهذه المعاني في سورة التوبة في قوله تعالى: «إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا».

لقد مضت على هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ١٤١٦ سنة وما يزال الخطاب وسيبقى: «إلا تنصروه»، ولكن المسلمين اليوم فصلوا بين الإسلام وبين نصرة الإسلام، وبلغ لهم الفهم السقيم مبلغاً يتصورون أن نصرة الإسلام على الله لا عليهم، وعلى بعض العلماء والدعاة الذين يُرمون أحياناً بالتطرف والتعصب، ويمكن للمسلم أن يبلغ ذروة الإيمان في الصلاة والزكاة والحج والصيام، وليس عليه نصرة، فإلى هؤلاء نقول بقول الله تعالى: «إلا تنصروه فقد نصره الله» ۞

حبٌ ووفاء



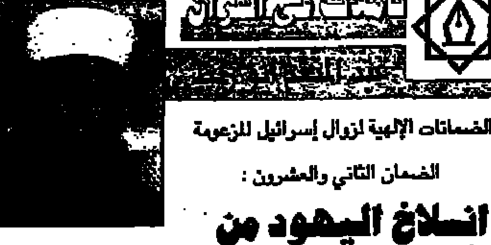
خرج الرسول صلى الله عليه وسلم في مرض موته وخطب المسلمين، وكان مما قاله: «إن الله عز وجل خيّر عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عنده» فانفجر أبو بكر يبكي حتى أبكى لبكائه وتأثره وقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، وعجب جمع من الحاضرين من بكائه وقولته لأنهم لم يدركوا ما أدركه أبو بكر من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، وبعد أن توفي الرسول صلى الله عليه وسلم علموا أن الذي خيره الله هو رسوله فاختار ما عند الله وعرفوا أن أبا بكر كان أعلمهم بما يرمي إليه الرسول صلى الله عليه وسلم.

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم حبيباً إلى أصحابه ولكن أبابكر كان أعظمهم حباً له، وأكثرهم ارتباطاً به، وأكثرهم علماً وفقهاً ولذلك كان أسرع الصحابة إلى الإيمان والتصديق، وبذل ماله ووقته في سبيل الإسلام، ولذلك نظر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر عندما رأى تأثره وقال: «إن من أمنّ الناس عليّ في ماله وصحبته أبا بكر ولو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن ود وإخاء وإيمان- مرتين أو ثلاثاً- وإن صاحبكم خليل الله عز وجل».

ثم أمر أن تغلق جميع الأبواب التي فتحها أصحاب البيوت الملاصقة إلى المسجد إلا باب أبي بكر «سدوا عني كل خوخة إلا خوخة أبي بكر».

إن هذا الحب وذلك الود والإخاء الذي ربط بين قلب الرسول وقلب صاحبه لشيء سام وعظيم، ولمثل هذا فليسع الساعون، اجتماع على محبة الله، ولقاء على بذل الوقت والمال والنفس والنفيس في سبيل الله، رفقة على تحقيق منهج الله وشرعه، إنها لرحلة فريدة، رفقة حميدة، حققا خلالها خيراً كثيراً في هذه الأرض، أرضيا ربهما، ونفعا البشرية، وحق لأبي بكر أن يبكي، فالقلب معلق برسوله وقائده ومعلمه، ولقد كانت كلمات الرسول صلى الله عليه وسلم شهادة رائعة لأبي بكر تحمل في طياتها الوفاء والحب الكبير.

نعم هكذا يكون القادة، وهكذا يكون الأتباع ۞



الضمانات الإلهية لزوال إسرائيل المزعومة

الضمان الثاني والعشرون:

انسلاخ اليهود من عقيدة التوحيد ومنهاج النبوة

إن من أبرز الضمانات الإلهية لزوال دولة إسرائيل المزعومة انسلاخ اليهود من عقيدة التوحيد ومنهاج النبوة.

حيث إن الإيمان بالله والعمل الصالح الأساس الأول لدولة العدل ونعمة التمكين في الأرض، مصداقاً لقوله تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً، يعبدونني لا يشركون بي شيئاً» (سورة النور الآية ٥٥)، وإن اليهود عبر القرون وتعاقب الأجيال متمردون على عقيدة التوحيد ومنسلخون من ثوابتها وقيمها وأخلاقها..

ومن ثم يكون مفهوم المخالفة للآية الكريمة سابقة الذكر أن قانون المنهج الأخلاقي ينطبق على كل أمة تنسلخ من الإيمان بالله وترجمان الإيمان المتمثل بالعمل الصالح.

ومقتضى ذلك في ميزان العدل الإلهي أن اليهود منسلخون من حقيقة الإيمان بالله ومتمردون على دليل الإيمان المتمثل بالعمل الصالح ومن ثمّ فلا استخلاف لليهود في الأرض، ولا تمكين لدينهم الزائف المنسوخ بالإسلام دين الحق، كذلك لن يُبدل الله اليهود من بعد خوفهم أمناً

* استقرار عهد النبوة

كان عبدالله بن سلام رضي الله عنه سيد يهود في المدينة المنورة وحبرهم الأعظم، لكن الله شرح صدره للإسلام، فأسلم وحسن إسلامه، فأصبح من خيرة الصحابة رضي الله عنهم.

ومن ثم بعث برسالة لابني أخيه «سلمة ومهاجر» يدعوهما إلى الإسلام فقال لهما: أما وقد علمتما أن الله قال في التوراة «إني باعث نبياً من ذرية إسماعيل اسمه أحمد، فمن آمن به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون».

فاستجاب: سلمة وأسلم، وأبى مهاجر، فظل على ضلال يهود

..........ص١٣



قتل الرهبان السبعة

يلحظ المتابع لمواقف غالبية العلماء والحركات الإسلامية داخل الجزائر وخارجها وعلى المستويات العربية والإسلامية والعالمية إجماعاً على استنكار اختطاف الرهبان السبعة من قبل بعض الجماعات في الجزائر ثم قتلهم بلا أي وجه حق تحت أي اعتبار من الاعتبارات، فمثل هذه العمليات حشدت مقابلها شبه إجماع إسلامي على شجبه واعتبارها مخالفة للشرع فضلاً عن أضرارها السياسية الفادحة.

ثمة أولاً الإشكال الشرعي فيمن له الحق الشرعي في إصدار الأحكام وتنفيذها، ثم هنالك الإشكال الشرعي الخاص حتى في قتل الأسرى المحاربين فكيف بالمدنيين والرهبان ممن لم يرفعوا السلاح ولم يقاتلوا ولم يخرجوا أحداً من دياره.

ويصبح الأمر أشد فداحة حين يدخل في نطاق الحسابات السياسية أي حسابات الخسارة والربح، فقد أثبتت التجارب وفي الجزائر بالذات أن استخدام مثل هذه الأساليب في الصراع أو القتال لا يحقق الغايات التي أريد منه بلوغها، بل عاد بنتائج سلبية على ممارسيه فقد أتاح للأطراف المقابلة والمعنية أن تفيد منه وتستغله أوسع استغلال لا ضد منفذيه فحسب وإنما أيضاً سعت بعض الأطراف إلى إجمال مجموع العمل الإسلامي بالمسؤولية، وإن كانوا بهذا غير محقين، وقد استخدموه لغرض في نفس يعقوب.

على أن قتل الرهبان السبعة حمل في توقيته وفي اتجاه ضربته بعداً سياسياً آخر ذلك أنه وجه إلى شيراك الرئيس الفرنسي الذي بلور سياسة إيجابية إزاء الموقف العربي لا سيما في مواجهة العدوان الإسرائيلي الذي تعرض له لبنان، وما يزال وقد أجمع الموقف العربي الرسمي والشعبي بما في ذلك الإسلامي داخل لبنان وخارجه على تثمين تلك السياسة وتشجيعها، أما في المقابل فقد أصبح شيراك عرضة للضغوط الأمريكية الإسرائيلية لزعزعته وفرض التراجع عليه.

ذلكم هو التوقيت الذي نفذت فيه عملية قتل الرهبان، وكان اتجاه ضربتها الرئيسية إلى شيراك، فإذا كان المنفذون على وعي بهذه الظروف السياسية فتلك مصيبة، وإذا لم يكونوا على وعي بها فالمصيبة أعظم.

وخلاصة، فكل عمل ينبغي له أن يوضع في ميزان الشرع الدقيق والحساس كما في ميزان السياسة الدقيق والحساس، وكلاهما عند الممارسة العملية لا ينفصلان أو ما ينبغي لهما أن ينفصلا ۞



المتن وهوامشه

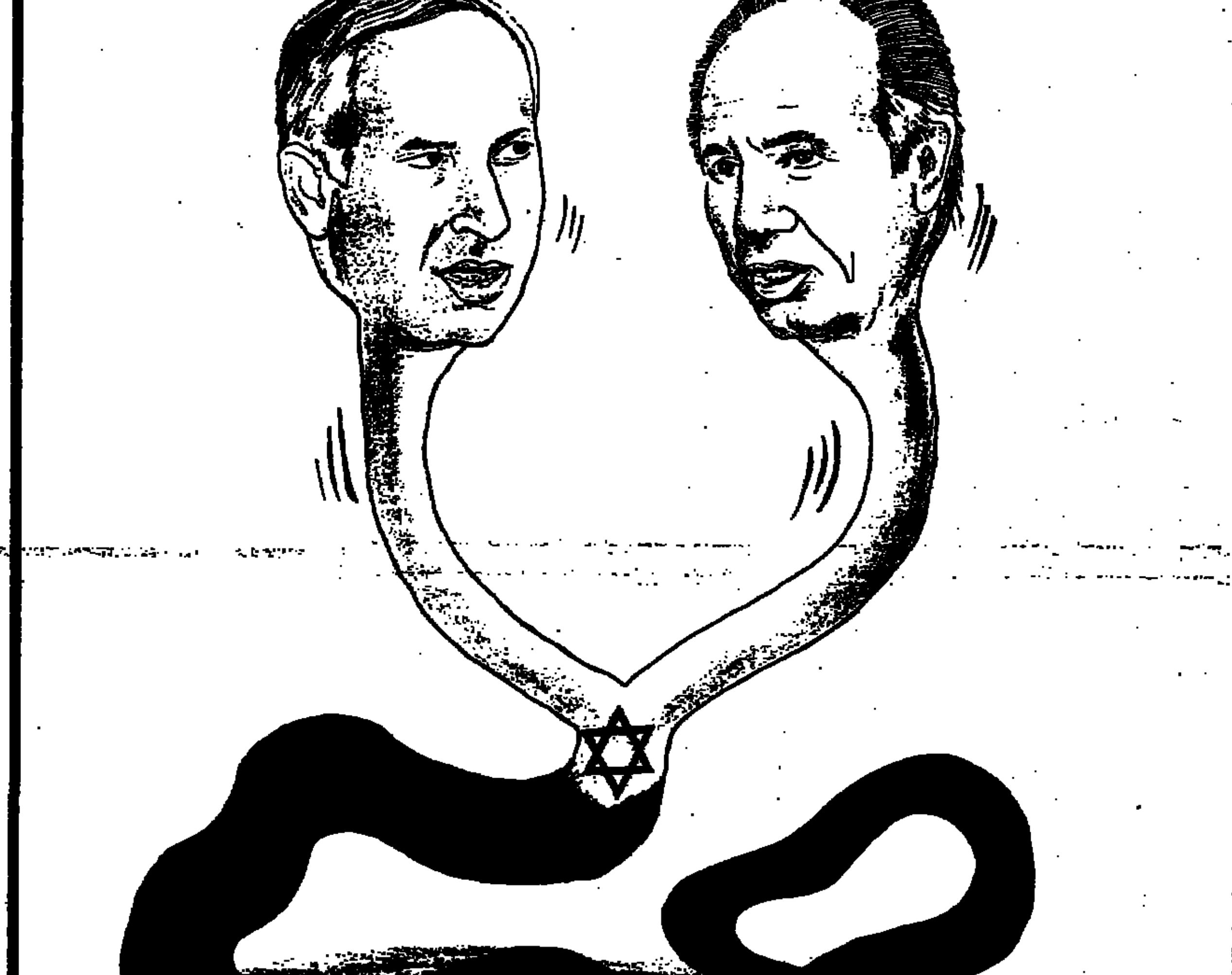
كما كانت من قبل الأساليب الصبيانية الطائشة هي من وراء الإشاعات العامية والتبسطية جداً لمفاهيم "المؤامرة"، إلى درجة حرمان العرب والمسلمين من منافع التحاليل المعتمة والتفصيلية، وإحالتهم فقط إلى عناوين "المؤامرة" بكل عمومياتها وغموضها وقلة نفعها، فكذلك في هذا الطور تبقى الأساليب الصبيانية الطائشة هي هي نفسها، إلا أن الآية تنعكس وتتبدل وجوه المهرجين ويتكاثر الساخرون من «نظرية المؤامرة» على إطلاقها، وتكثر من كل صوب الإشاعات التي تنفي وجود مؤامرات على العرب والمسلمين نفياً باتاً قاطعاً، وذلك كله في سياق الغسيل الحاصل للمخ، والتغسيل الساذج، ولكنه السفيه أيضاً والوقح، للتواريخ الصهيونية والإفرنجية من أوساخها، وإعادة تلميعها في العيون عبثاً، في سبيل تسهيل الاستلاب الهائل الحاصل اليوم وتقليل ما أمكن تقليله من حجج الاعتراض على الدمج الرسمي للوطن العربي وعالم الإسلام في البرنامج الصهيوني – الإفرنجي الحاضر.

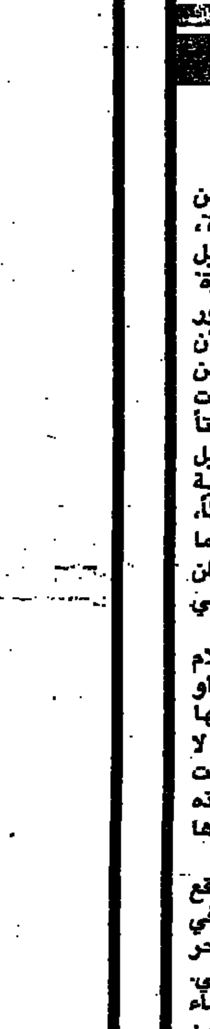
إلا أن أي بقعة في الوطن العربي أو في عالم الإسلام يلامسها اليوم المشروع الصهيوني – الإفرنجي من جانبها أو يمسها بسوء، ثم إنها تغمض عيونها وتستغشي ثيابها حتى لا تبصر المشروع الأصلي الرئيس الكبير، ربما حتى لا تفجعها المفاجأة بأنها هي الأخرى قد جاء دورها وقد غدت بين أشداق المشروع الأصلي الرئيس الكبير! فإنها في هذه الحالة لا تفعل سوى إضاعة وقتها وسوى إرباك فكرها وسوى الانشغال بالهوامش عن المتن وبالعوارض عن العلة.

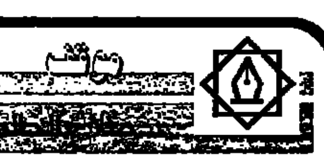
أي أن الجمهورية اليمنية – على سبيل المثال – سوف تقع فريسة لضلال فكري مديد إذا أصرت اليوم أطراف معلومة في السلطة على انتزاع مسألة النزاع مع أرتيريا على جزر البحر الأحمر من السياق الأعرض للمشروع الصهيوني – الإفرنجي.

وكذلك سوف تتكرر مثل هذه الأخطاء الفادحة إذا شاء اليوم أقوام قراءة المؤامرات المنوعة على السودان منزوعة من الإطار العريض للمشروع الصهيوني – الإفرنجي.

البقية ص١٣







«جليبيب و فن الحياة»

الحياة فن، والعمر فن، والموت فن!!

والمهم أن يعيش المؤمن حياته بفن، ويقضي ساعات عمره بفن، ويتقبل نهايته بفن!

وأعني بكلمة «فن» هو: الإجادة والإتقان، والسعادة والحيوية، والعطاء والإيجابية، أي: أن يتقن المؤمن «فن الحياة» ويجيد فن العمر، ويستعد لفن الموت!!

ليس كل من عاش حياته أتقن فن الحياة، ولا كل من مات تذوق فن الموت!! هناك فرق بين من يعيش حياته هكذا، برتابة وكآبة، وسم وملل، وإجهاد وتعب، وهم ونكد، وبين من يعيش كل ساعة من حياته بفن وتذوق ومتعة! وهناك فرق بين من يموت هكذا، ميتة عادية آلية، وبين من يموت ميتة فنية خالدة، يتقن فيها فن الموت، كما أتقن من قبل فن الحياة!!!

كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقنون فن الحياة، فيعيشونها في ظلال الإيمان والطاعة والجهاد والدعوة والفضيلة والإيجابية، كما كانوا يتقنون فن الموت فيموتون رجالاً أعزاء كراماً.

كانوا يعيشون رجالاً، ويموتون رجالاً، حياتهم كلها دروس، ومواقفه وموتهم كله دروس ومواقف!!

نختار اليوم صحابياً مغموراً، لنتلقى من مواقفه دروساً إنه الصحابي «جليبيب» الأنصاري رضي الله عنه.

كان جليبيب من الفقراء الضعفاء لم يمنحه الله بسطة لا في المال ولا في الجاه، ولا في الجمال فلم يكن جميل الصورة والشكل لكنه كان جميل الخلق والروح والقلب والعمل والجهاد، وهذا هو الجمال الحقيقي المعتبر في الإسلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه «جليبيب» لصدقه ولإخلاصه وجهاده، وقال له الرسول عليه الصلاة والسلام يوماً: ألا تتزوج يا جليبيب! فقال له: إنني كاسد يا رسول الله، ولا ترغب فتاة في الزواج مني لفقري ودمامتي! فطيب الرسول عليه السلام خاطره قائلاً: لكنك عند الله لست كاسداً.

وبعد انقضاء فترة من هذا الحديث ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل من الأنصار، فقال له: زوجني ابنتك!

فظن الأنصاري أن الرسول عليه الصلاة والسلام يخطبها لنفسه، ففرح فرحاً شديداً وقال: نعم ونعمة عين!

فقال عليه الصلاة والسلام: ولكنني لا أريدها لنفسي!

البقية. ص١٣



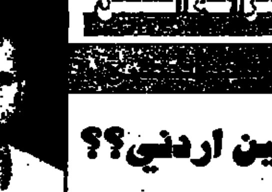
الاعيب السلطة الفلسطينية لا تصب الا في مصلحة الاحتلال

في هذه الأوقات الصعبة والحرجة التي تمر بها القضية الفلسطينية ومع تزايد الضغوط التي تتعرض لها حركة «حماس» من قبل الكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية وغيرها، وفي محاولة لإعطاء زعيم حزب العمل شمعون بيريز ورقة انتخابية رابحة جديدة لدعمه في مواجهة خصم زعيم حزب الليكود بنيامين نيتنياهو، تحاول السلطة الفلسطينية أن تقنع أو تجبر بعضاً من رموز حركة «حماس» في قطاع غزة بالإعلان عن وقف العمل المسلح حتى نهاية الانتخابات الإسرائيلية أو حتى انتهاء مفاوضات الحل النهائي، ولا شك أن هذه السلطة تحاول اللعب بهذه الورقة بذكاء فتقوم بالإفراج عمن تعتقد أنهم يتجاوبون مع ضغوطها وتبقي على من يرفضون ذلك خلف قضبان السجون، ثم تحاول أن تقنعهم عن طريق إخوانهم خارج إطار الاعتقال وتسهل لهؤلاء الوصول إلى وسائل الإعلام وتمنع غيرهم من الوصول إليها، ثم تقوم بلعبة أخرى تتمثل بمحاولة الضغط على قيادات «حماس» في الخارج عن طريق اتهامها بالتصلب والتطرف، ومحاول تأليب الدول التي تتواجد فيها هذه القيادات، وللأسف الشديد، فإن هذه اللعبة قد انطلت على بعض الإخوة في قطاع غزة، ولكنها في نفس الوقت لم تنطل على الشيخ أحمد ياسين الذي عرف بحكمته ورؤيته حيث تؤكد الأخبار أنه رفض التعامل مع موضوع العمل العسكري باعتباره لا يخص قطاعاً واحداً فقط من قطاعات الحركة، واكتفى بدعم موضوع الحوار بين حماس والسلطة، وهو موضوع محل إجماع في أوساط «حماس» ولكن السلطة الفلسطينية هي التي تعطله باعتقالاتها وإجراءاتها التعسفية ضد حركة «حماس»!

إن وجود بعض الرموز من حركة «حماس» في قطاع غزة التي تخالف توجهات هذه الحركة ومواقفها المعلنة بات أمراً معروفاً ومحسوساً، فمن الطبيعي أن توجد توجهات وآراء واجتهادات وتباينات في أوساط مثل هذه الحركة الجماهيرية، وفي مثل هذه الظروف التي تتعرض لها من اعتقالات وحصار وملاحقة، ولكن محاولة بعض هؤلاء الإخوة فرض وجهات نظرهم عبر الإعلام وتدعم وأضح من السلطة الفلسطينية يبقى موضع استغراب واستهجان، ويشير بوضوح إلى مدى التخريب الذي أحدثته سلطة أوسلو في الساحة الفلسطينية، وهو تخريب يفوق في أثره تخريب الاحتلال الإسرائيلي المباشر!

ومع قرب انتهاء معركة الانتخابات الإسرائيلية فإن حجة الداعين إلى وقف العمل العسكري ستضعف أما فرصة حدوث انشقاق في «حماس» فتبدو ضعيفة، ومستبعدة نظراً لمتانة الأطر العقيدية والتنظيمية لهذه الحركة، ولأن الدعوة إلى وقف العمل المسلح لا تجد قبولاً واسعاً في أوساط الحركة عوضاً عن ما يعنيه ذلك من فقدان الحركة لأهم مبررات وجودها.

على كل، فإن حركة «حماس» عُرفت بأدائها السياسي والجهادي وليس برموزها وأشخاصها، وبالتالي فإن فكرة ابتعاد بعض هؤلاء عن الحركة أو خطها لن تكون في صالحهم أبداً، وكلنا أمل أن تنجح «حماس» في احتواء هذا الخلاف أو على الأقل تنظيمه وفق الأطر الشورية الديمقراطية لأن قوة «حماس» هي قوة للشعب وللقضية الفلسطينية، أما المراهنين على عكس ذلك، والمتصيدين في الماء العكر فهم لا يصبون إلا في مصلحة الاحتلال ۞



اسحق رابين اردني؟؟

استغربت كما استغرب الكثير من أبناء الأردن إقدام مواطن أردني على تسمية مولوده الجديد «باسحق رابين» إكراماً منه لرئيس وزراء إسرائيل المقبور اسحق رابين.

وكما استغربت أن يطلق رجائي سعيد اسم رابين على مولوده استغرب هو أن يقوم صاحب المزرعة التي يعمل فيها رجائي كعامل بفصله وأن يُضطهد في بلده لمجرد إطلاق اسم رابين على مولوده.

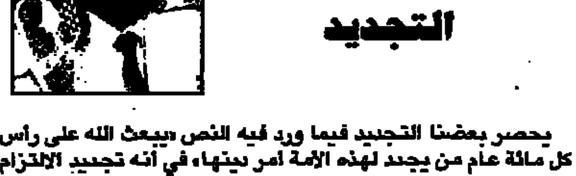
وأقول: ألا يعرف رجائي هذا ماذا فعل رابين «داعية السلام» بالفلسطينيين، ألم يعلم أنه هو الذي اخترع سياسة تكسير عظام الشبان الفلسطينيين إبان الانتفاضة، ألم يعلم بأنه قاد الحرب ضد العرب عام ١٩٦٧ واحتل مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية وأنه قدم من بولندا وشكل عصابات صهيونية لذبح القرى الفلسطينية عام ٤٨، ألم يعلم رجائي هذا أن رابين شرد آلاف الفلسطينيين من ديارهم، إن خطوة طرد رجائي هذا من عمله كانت خطوة في الاتجاه الصحيح لعله يعود إلى رشده وصوابه، إلا أنه ازداد تمادياً فلجأ إلى السفارة الإسرائيلية طالباً الجنسية الإسرائيلية، وأعلن عن رغبته العيش في إسرائيل والتخلي فوراً عن جنسيته الأردنية مقابل الإسرائيلية.

وفي إسرائيل استقبل رجائي هذا استقبالاً حاراً وأصبح طفله أسحق رابين الأردني مشهوراً، وبث التلفزيون الإسرائيلي برنامجاً خاصاً عنه وجاءت إلى الاستديو ليئة رابين وشكرته وزوجته على فعلتهما الحسنة وأهدت الطفل صورة لاسحق رابين وضمت في الاستديو زوجة المقبور رابين الطفل إلى صدرها وقدمت هدية إلى أمه مريم عبارة عن سوارة ذهبية تتدلى منها حمامات سلام وقالت مريم بعد أن فرحت بهديتها هذه: جئنا إلى إسرائيل وكنا نريد فقط الحج إلى قبر رابين الراحل والتقاط صور له ولكي يعرف ولدنا على اسم من سميناه.

وبعد أن زار سعيد وزوجته معظم المدن العربية واليهودية استقر أمرهم في قرية كفر كنا إلا أن أهالي القرية احتجوا على وجود اسحق رابين الأردني بينهم وقال السكان عنهم إما أن يكونا متعاونين أو إنهم سيجندان في المخابرات الإسرائيلية، وبعد مضايقات عديدة من أهالي القرية رحلا عن القرية بعد أن

البقية ص١٣





التجديد

يحصر بعضنا التجديد فيما ورد فيه النص «يبعث الله على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة أمر دينها» في أنه تجديد الالتزام ونفض غبار المعاصي والانحراف وهذه المعاني صحيحة لكنها ليست بهذا الحصر في الفهم فالتجديد كلمة مطلقة نستبعد منها ما فهمه المنحرفون كالقاياني وغيره من أنه تغيير الدين وإيجاد تعاليم جديدة.

أما التجديد في وسائل العمل الحركي وطرائقه وعدم اعتماد أسلوب واحد فهذا من صلب ديننا (قال رب إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً... ثم إني دعوتهم جهاراً.. ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسراراً...) وها هو رسولنا عليه السلام يعتمد الدعوة الفردية والجماعية ويعتمد الاجتماع بالغريب والقريب، ويوجه نداءه للرجال والنساء، ويوجه أتباعه إلى الصبر والمصابرة، ويستخدم الكلمة ويستخدم السيف، ويلين حيث يلزم ويحزم حيث يتطلب، يبتسم ويغضب لله تعالى، يشدد حيث يلزم التشديد (ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور...) ويرفع الحرج حيث مكانه وزمانه (رميت قبل أن أحلق، حلقت قبل أن أرمي) ويقول (لا حرج) ومن التجديد المطلوب فحص ما لدينا من وسائل وطرائق إذ الهياكل والإداريات ليست من العبادات التي نص عليها الدين بل هي اجتهادات بشرية رأينا أنها ضرورية في مرحلة، وقد تصبح عبئاً في وقت آخر ومما يحتاج إلى تجديد أنظمتنا الداخلية لأنها من القانون الوضعي الذي نهاجمه صباح مساء. فنحن الذين صنعناها وبالتالي لا يجوز أن نقدسها وبخاصة إذا وجدنا أنها عقبة كبيرة صنعناها لنربط أنفسنا ودعوتنا وبالتالي نصبح متآمرين على أنفسنا وعلى دعوتنا، ولا تمثل التغييرات المطلوبة انحرافاً أو تغييراً بل هي من صلب التجديد حتى نعيش مع مستجداتنا وواقعنا بعيداً عن القيود التي لا معنى لها في الشرع ولا في العقل.

لقد أوقعت تنظيمات إسلامية نفسها في قيود هي صنعتها لأن القائمين عليها اعتقدوا أنها مقدسات من مسها فقد مس الدين ومن غيرها فقد ارتد عن دعوته. إن دعوة بهذا الفهم مستقبلها غير موجود، وماضيها أحسن من حاضرها ولهذا دعاتنا إسلامنا إلى تفقد أنفسنا حتى لا تفسدها عوائد الدهر زماناً ومكاناً، وقد فهم هذا المعنى بعمق الإمام الشهيد حسن البنا فتوجه إلى عقد المؤتمرات السنوية لدعوته حتى تبقى في حالة انطلاق لا تعرف الركود ولا الخمول ولا الكسل بل لتكون كل يوم في شأن ولنحقق كل وقت تقدماً يلمسه القادة والأفراد. نعم يتآمر العالم علينا ولكن من الظلم أن نزعم أن تخلف العمل الإسلامي يتحمله أعداء الإسلام إذ أن نسبة من هذا التخلف تعود إلينا نحن (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم). ۞



حروب الكلام والثمن البخس

أنا لا أعرف جميل حمامي ولا عماد الفالوجي، ولست معنياً بمعرفة أي منهما ولا بمعرفة آخرين على شاكلتهما ممن لمع نجمهم .. لا في المهمات الصعبة ولكن في انهيارات السقوط وتبديل المواقع والقناعات، وتوليد حالة ضبابية من الهزيمة والانكسار وخدمة الفاسدين الذين عم فسادهم البر والبحر، وفي أسوأ لحظات العمل والاجتهاد.

لقد كان يمكن أن يكون انهيار أولئك انهياراً متدرجاً في السقوط، وفي تقبل الأوضاع المقلوبة والحال الأعوج والزعامة المنخورة بالفساد .. وكان يمكن أن يتريثوا قليلاً ليدفعوا عن أنفسهم غيبة الناس واتهامهم، وأن يكونوا أكثر اتزاناً وهم يغوصون عميقاً في وحل التخاذل والتصاغر والانكفاء.

فلم يكن جميلاً ولا كريماً أن يصبح هاجسهم .. هو هاجس من يدفع بهم من خلفه ليس سوى وقف العمل المقاوم، وتأمين سلامة الاحتلال، ناسين أو متناسين أنهم بالأمس وقبل الأمس، تماماً مثلما هم اليوم، لم يكونوا إلا سادة الهوامش والثرثرة، وأن كل كرامة أو اعتبار تحصل للخط الإسلامي الأصيل لم يكن إلا ثمرة للعمل المقاوم، وللدفاع عن حق الشعب بالدم والشهادة .. لا بالخطابات والتصريحات عبر وسائل الإعلام.

لقد كان ينبغي لأدعياء الفهم والنظرة الصحيحة للأمور، أن يقرأوا جيداً المعنى والدلالة التي انطوت عليها جنازة الشهيد يحيى عياش، وأن لا يوهموا أنفسهم بغير الحقيقة، وأن لا يغالطوا أنفسهم كل مرة، بغير الصدق والحق الصريح، فالشعب جميعاً كان في وداع يحيى.. وكان يحيى وليس أي أحد آخر، هو إجماع الشعب كله في المخيمات والمدن والقرى، لا لأنه يحيى .. ولا لأنه ابن حماس، ولكن لما كان يمثله يحيى من اقتدار في الفعل المقاوم، ولما كان يحمل من عبء الدفاع عن حق الشعب وكرامته في مواجهة إرهاب وبطش وتجاوز الاحتلال:

حتى أصحاب التصريحات و«أهل مكة أدرى بشعابها» لم يكن أحد ليلتفت إليهم أو ينصت لما يقولون، لولا مبادرات العمل المقاوم، ولولا أن قولهم الذي يقولون، يضرب في عصب المقاومة وينهك من قواها التي أنهك الكثير منها الحصار المزدوج .. حصار الاحتلال والسلطة. فالمسألة ليست كما يصور غير الناضجين سياسياً وحركياً، اختلاف أرض

البقية. ص١٣

هكذا من الأصل

فاسألوا اهل الذكر

حكم بيع الزيتون أو الزيت عند الحصاد وقبض ثمنه مقدماً

■ د. محمد أبو فارس

السؤال : وردنا من احد الإخوة المسلمين الغيورين السؤال التالي: انا صاحب مزرعة زيتون عرض علي تاجر ان يقدم لي خمسة آلاف دينار على ان اعطيه بدلها زيتاً عند الحصاد، سعر التنكة ثلاثون ديناراً، فما حكم الشرع في هذا العرض والموافقة عليه؟

الفتوى

إننا نشكر للأخ الحبيب حرصه على التفقه في الدين والالتزام باحكامه وندعو الله لنا وله أن يفقهنا في الدين ويوفقنا للعمل بما فقهناه، ثم نقول وبالله التوفيق :

إن الصورة المسؤول عنها إذا تم الاتفاق عليها بين صاحب مزرعة الزيتون وبين التاجر هي عقد من العقود التي اباحها الشرع الإسلامي، وقد سمي هذا العقد بعقد السلم وسمي ايضاً عقد سلف وهو بيع شيء موصوف في الذمة بثمن معجل، ويعرف كذلك بانه بيع أجل بعاجل، اي دفع ثمن المبيع مقدماً، وتسليم المبيع بعد مدة معينة، فالمشتري يدفع الثمن عاجلاً والبائع يسلم المبيع الموصوف بعد أجل محدود، وهذا البيع يحتاج إليه كل من المشتري والبائع، فالبائع يحتاج إلى الثمن وهي الدنانير هنا ليقوم بالإنفاق على مزرعة الزيتون كاجرة الحراثة والسقي والتعشيب وسائر انواع الخدمة والمشتري بحاجة إلى المبيع في وقت التسليم إما لاتخاذه مؤنة او للمتاجرة به بعد حصاده، فإن المتاجرة تنشط لأي سلعة او بضاعة او زراعة عند صنعها او حصادها او انتاجها.

ولأن هذا العقد يحتاجه البائع والمشتري سمي بيع المحاويج فهذا العقد يقع تحت المصالح الحاجية.

وهذا العقد مشروع بادلة منها :

روى الإمام البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين فقال : من اسلف فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم إلى اجل معلوم.

وعن عبد الله بن أبي أوفى وعبد الرحمن بن ابزى قال : كنا نصيب الغنائم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يأتينا انباط من أنباط الشام فنسلفهم في الحنطة والشعير والزبيب، وفي رواية : والزيت إلى اجل مسمى، قيل : اكان لهم زرع؟ قالا : ما كنا نسالهم عن ذلك .. رواه البخاري.

قال ابن عباس رضي الله عنهما : اشهد أن السلف المضمون إلى اجل قد أحله الله في كتابه واذن فيه، ثم قرأ قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه» الآية ٢٨٢ من سورة البقرة.

وقال ابن المنذر رحمه الله : اجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم على أن السلم جائز.

مما تقدم يتبين للأخ السائل والقارئ أن هذا العرض والقبول به عقد مشروع لا غبار عليه إلا اننا ننصح صاحب المزرعة أن يتفق مع التاجر على سعة تنكة الزيت حتى لا تؤدي هذه الجهالة إلى الخصومة والمنازعة فيما بعد.

ونؤكد أيضاً أن لعقد السلم شروطاً يجب توافرها لصحة هذا العقد وهي :

ان يكون الثمن معلوم الجنس والقدر ويسلم في المجلس كان يكون ثلاثين ديناراً اردنياً. وفي مسالة السائل معلوم خمسة آلاف ديناراً اردنياً.

وأن يكون المبيع او المسلم فيه مؤجلاً في ذمة البائع وموصوفاً وصفاً يعرفه ويميزه بمقداره وأوصافه عن غيره، حتى تنتهي الجهالة المؤدية إلى الخصومة والمنازعة وان يكون الأجل معلوماً كان يكون مائة كيلوغرام قمحاً عند الحصاد.

في هذه المسالة فإن المبيع معلوم والقدر والأجل كذلك، وإذا سكت عن سعة التنكة وحدث اختلاف فإن العرف يحكم في هذه المسالة فإن المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً. وإن كان الأولى كما نبهنا إليه ونصحنا به الاتفاق مقدماً على سعة التنكة من الزيت ولو كان العرف يحكم في المسالة أن تتورع فيها ●

في ذكرى فتح القسطنطينية

السلطان الغازي أبو الفتح محمد الثاني فاتح القسطنطينية

■ د. أحمد الشوابكة

هو السلطان محمد الفاتح (١٤٢٩-١٤٨١) نسبة إلى فتحه مدينة القسطنطينية (استانبول الحالية) وكان الرسول عليه السلام قد بشر بهذا الفتح، واثنى على الجيش الفاتح واميره .. «لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش» .. سمع السلطان ذلك وتعلمه من شيخه آق شمس الدين، وهيأ نفسه واستعد منذ كان ولياً للعهد أن يفوز ببشارة الرسول عليه السلام، وقد جرى من قبل إحدى عشرة محاولة لفتحها.

وما أن تولى السلطان الحكم عام ١٤٥١م وكان عمره تسعة عشر عاماً حتى بدأ استعداداته لهذا الفتح العظيم، فبنى قلعة على الجانب الغربي للبسفور سماها (روحلي حصاري) في مواجهة قلعة على الجانب الشرقي بنيت على عهد جده بايزيد. واسمها (اناضولوحصاري) لتتحكم في هذا الممر المائي الهام.. وبدأ بإعداد مدافع الهاون الضخمة (وهو اختراع عثماني لم يعرف من قبل) يعدها في العاصمة أدرنه وينقلها حول اسوار القسطنطينية حتى بلغ عددها ٢٠٠ مدفع، وكان حجم المدفع كبيراً تسمع طلقاته على بعد ٢٥ ميلاً، وقذيفته من الحجر والبارود زنتها ١٥٠٠كغم ويصل مداها مسافة ميل وشق لها طريقاً خاصة أشرف عليها ٥٠ مهندساً و ٢٠٠ عامل وتجر المدفع ٦٠ جاموسة ويسنده من على جانبيه ٤٠٠ من شدائد الرجال، وفي نيسان ١٤٥٣م حاصر العثمانيون المدينة المحصنة براً وبحراً واشترك في الحصار من الجنود البحرية ٢٠.٠٠٠ جندي على ٤٠٠ سفينة و ٨٠.٠٠٠ جندي من القوات البرية.

وكانت المهمة أمام العثمانيين صعبة لحصانة المدينة وأسوارها الضخمة، وأما نقطة الضعف الوحيدة فهي منطقة الخليج الذهبي، وقد أحكم البيزنطيون إغلاقها بالسلاسل الحديدية، وما كان من السلطان بعد مشورة مستشاريه من المهندسين والعسكريين إلا أن انشأ طريقاً سرياً على زاوية الخليج يصل من الماء خارج الخليج إلى الماء داخل الخليج، ورصفه بالخشب وغطاه بالجلود، ثم غطاه بالدهون، فما أن يضع مقدمة السفينة عند طرفه ثم تدفع حتى تنزلق بسرعة داخل الخليج الذهبي، متخطية السلاسل الحديدة، وفي ليلة واحدة ادخل المسلمون ٦٧ سفينة بعد أن شاغلوا المحاصرين بإطلاق مدافع الهاون لإشغالهم عن الخطة، وعلق أحد المؤرخين البيزنطيين على هذه الخطة قائلاً : «إنها لمعجزة لم يسمع أحد بمثلها من قبل ولم ير أحد مثلها من قبل».

واثناء حصار العثمانيين للمدينة تم اكتشاف قبر الصحابي الجليل أبي أيوب الانصاري المعروف عند الاتراك باسم السلطان خالد ابن زيد، الذي دفن عند اسوارها حين حصارها عام ٥٢هـ فاستبشر العثمانيون خيراً بهذا الحدث.

وفي ٢٤ أيار أرسل السلطان محمد الفاتح إلى الامبراطور المحاصر قسطنطين يخبره انه لو سلم المدينة دون إراقة دماء يتعهد له السلطان بالأمان والحرية الكاملة له ولأهل مدينته فلم يقبل ذلك.

وعند فجر يوم ٢٩ أيار وبعد الصلاة مباشرة اتجه السكان إلى مكان الهجوم وأمر بإخراج العلم العثماني من محفظته إشعاراً ببداية الهجوم، وكان أول شهداء العثمانيين الأمير ولي الدين سليمان الذي أقام العلم العثماني على أسوار المدينة البيزنطية العريقة.

ثم كان الفتح العظيم، ودخلها السلطان مع شيخه آق شمس الدين يوم الثلاثاء ٢٩ أيار ١٤٥٣م ونزل السلطان من على ظهر حصانه فسجد سجدة الشكر لله على توفيقه له بالفتح، ويوم الجمعة أمر بالأذان فرفع فوق كنيسة ايا صوفيا وصلى بها الجمعة بعد أن حولها مسجداً.. وأعطى أهلها الأمن والأمان على أرواحهم وممتلكاتهم رغم فتحه لها عنوة، وكانت اوامره مشددة بألا يتعرض احد لامرأة او شيخ عجوز ولا طفل ولا راهب بأذى، فتنفس أهلها الصعداء بعد أن كانوا يوقنون بأنه الموت، وكان في معاملته لهم سمحاً كريماً مما دفع بطريرك الأرثوذكس يقول «أن أرى عمامة التركي في القسطنطينية أفضل عندي من رؤية غطاء الرأس اللاتيني».

وكان ذلك اليوم ٢٩ أيار من عام ١٤٥٣م يوماً مشهوداً فرح له المسلمون في كل مكان وحزن غيرهم، أرّخ به المؤرخون لنهاية العصور الوسطى وبداية العصور الحديثة في التاريخ الأوروبي، وبمناسبته يحتفل الاتراك كل عام بمناسبة هذه المعركة الفاصلة في التاريخ الإسلامي والعالمي ومجددين العهد انهم على طريق الفاتح سائرون، ولمكتسباتهم الدينية والتاريخية حافظون ●

بلا حدود

■ الاب موسى عديلي
راعي كنيسة جبل عمان الكاثوليكية

- منذ متى تكتب؟
- قلت «منذ حداثتي»

فكتبت في جريدتي الجهاد وفلسطين تحت اسم مستعار خوفاً من طردي من المدرسة وقد حرمتني من قراءة الجريدة ومن كتب بعض الادباء امثال جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة حتى لا تخلق فيّ روح التمرد والثورة.

ثم عدت الى الكتابة في جريدتي الراي والدستور وفي عدد من الصحف المحلية مهما كان اتجاهها، فهدفي هو ان اوصل الكلمة الى كل انسان، وكل انسان هو اخي، هدفي ان ازرع الحب والاخاء في بلدي ولدى بني قومي.

فانا عربي واجدادي عرب تعود جذورهم الى عمق التاريخ وقد تعايشوا مع غيرهم من الشعوب والملل بروح من المحبة والاخاء، وهكذا نحن اليوم نعيش كأخوة ونقول «اخوتنا المسلمون» ويقولون «اخوتنا المسيحيون» ونحاور بعضنا البعض فتسمو النفس و يطهر القلب. ذلك لان الحوار هو روحانية تنقلنا من الاستبعاد الى التقدم ومن الرفض الى القبول ومن التصنيف الى التفهم ومن التشويه الى الاحترام ومن الادانة الى الرحمة ومن العداوة الى الالفة ومن التنافس الى التكامل ومن التنافر الى التلاقي ومن الخصومة الى الاخوة، ويعني الحوار مع الاخر معرفته والتعرف عليه والاعتراف به، معرفته كما يعرف هو نفسه، والتعرف عليه بكامل شخصيته والاعتراف به مكملاً لنا لا اكثر خصماً او منافساً او عدواً وذلك بعيداً عن الافكار المسبقة من اي نوع كانت والمصالح والانانيات، وفي مثل هذه الاجواء يتحول الحوار الى غنى متبادل من غير ان يتنازل اي منها عن ذاته او عن تراثه او عن شخصيته او عن كيانه، لا ريب في ان التعصب بكافة اشكاله -باسم الله او اللغة او الدين او القومية او الطائفة او الارض او العرق او اللغة او باسم الانتماء الحضاري او الثقافي او الاجتماعي- هو عدو الحوار الاول، ان الفرق شاسع بين المؤمن والمتعصب، فالمؤمن يستخدمه الله اما المتعصب فانه يستخدم الله، والمؤمن من يعبد الله، اما المتعصب فيعبد نفسه متوهماً انه يعبد الله، والمؤمن يسمع كلام الله اما المتعصب فيشوهه، والمؤمن يرتفع الى مستوى الله ومحبته اما المتعصب فيُنزل الله الى مستواه، والمؤمن يتقي الله اما المتعصب فيحط من قدره وسموه والمؤمن يعمل بمشيئة الله اما المتعصب فيضع مشيئته مكان مشيئة الله، والمؤمن نعمة للبشرية اما المتعصب فنقمة عليها.

ان التعصب شكل من اشكال انكار الله والانسان معاً، وفي المتعصب تتحول طاقة الايمان والمحبة الى طاقات الكراهية والاعتداء، ظناً منه انه يؤدي لله عبادة اذا ما اعتدى على من يختلف عنهم ديناً او عرقاً او لغة او لوناً او تراثاً اما في المؤمن فانها تتحول الى طاقات تلاق وتعاون وبناء، والى اللقاء ●

تحية إلى الخليل

■ أسامة المفتي

"شيحان" عذراً إن رايت بياني   عبئاً على التعبير في اوزاني
والوعتاه فقد غدوت مشرداً   واسير ليل الشك والنكران
فاخوض بحر الشعر مشدوداً على   لوح من الاحباط والاحزان
وكان الشرغتي بدت منسوجة   بخيوط إذلالي وعمق هواني
اقتات من زاد القنوط واستقي   مهلاً كريه الطعم كالذيفان
والكون حولي عاصف ومشاعري   ثكلى بسجن القهر والخذلان
حتى كساني والأسى في رحلة   عبر السراب ندور في القيعان
وجموع امتنا تغط بنومها   بين القبور بعالم النسيان
قبلت جباه الذل حتى أصبحت   رهن الأذى في قبضة السجان
لا تدري أين طريقها ومصيرها   في ضجة التهريج والبهتان
من أمة عصف الهوان بروحها   واستسلمت للشرك والأوثان
اضحت مشرنمة على درب الهوى   واسيرة الإذلال للشيطان
وهناك في الاقصى يعربد غاصب   يشوي جلود الأهل بالنيران
قد عاث في مسرى الرسول مفاسداً   واقام حكم البغي والطغيان
ودعاة امتنا تخاف لقاءه   وتلوذ هاربة ودون توان
راحت تغازله وتطلب وده   وتخط صك الذل والإذعان
والكل يهذي بالسلام مبرراً   أن السلام مثابة الشجعان
هل أن سلم الخوف سوف يعيدنا   للأرض للأقصى إلى الشطآن؟
فترى "يافا" من عرائس بحرها   تختال تيهاً في رؤى الإنسان
يا أيها القوم الذين تساقطوا   في قبضة الباغي العدو الجاني
لا تحسبوا سلم الخنوع غنيمة   وهدية منحت بلا أثمان
هذا يراهن بالسلام لدفعه   قبل انصرام الوقت والأزمان
وكان دولاب السلام إذا غدا   متوقفاً عشنا بغير أمان
ما الخلط ما التهريج ماذا قد جرى؟   ماذا اصاب القوم من هذيان؟
ماذا نقول لمن سقوا بدمائهم   مسرى الرسول وموطن الأديان؟
قد كان كل جهادكم ونضالكم   ضرباً من التخريف والضيعان
لكن حل السلم يرجع أرضنا   ويزيل رجس البغي والعدوان؟
عجباً لقوم لا يرون طريقهم   إلا بمنظور العدو الشاني
يتهافتون على السلام قوافلاً   والخوف يغمرهم إلى الأذقان
أهي الرجولة والشهامة أن ترى   "بلد الخليل" يباع بالخسران
ويقوم في الحرم الشريف كنيسهم   والبوق ينفخ عند كل آذان
أين "الخليل" وأين عمق عطائها   يا جوقة التضليل والإفتان
والأهل في وطني غدوا في سجنهم   مثلاً كريه الظل والألوان
يا امتي عوداً لساح حنيفنا   لجهادنا المنصوص في القرآن
واستذكري هدي الرسول محمد   ونقائه المزروع في الوجدان
حيث المنايا في السيوف مقامها   لا في حواشي القول والتبيان
فالقدس في صلب العقيدة درة   من مبدأ التاريخ في الأكوان
والنصر يأتي بالشهادة عندما   تغدو الشهادة فوق كل سنان
هذا طريق النصر خط حدوده   خير الورى بالصيد والفرسان
واليوم من ساح الشهادة مؤتة   اشدو غناء الحب والعرفان
وازف من "شيحان" صرخة شاعر   ممزوجة بالصدق والإيمان
تهدى إلى أهل الخليل تحية   بمشاعر الإكبار والإيمان
هي مضرب الأمثال في هذا الورى   وحياض ساح المجد في الأوطان

عبر القضبان

حوار بين مجاهد وامه الحزينه

شعر د. زهير الزميلي

اخال القلب في كفيك   تغسله شرايني
واسمع صوت اطفالي   وقد فقدوا احبابي
نعم اماه قد اغدو   بلا وطن يلاقيني
وقد احيا على الطرقات   من حين الى حين
وقد أهدى كقربان   لمن تاقوا لتكفيني
وقد يتساءل الاحباب   ما الداعي ... فيرثوني؟
وانظر في عيون لم   تزل تحكي لتعفيني
من الاحمال في زمن   قد استعصى على الدين
وصار يسير في ظلم   الى قهر الى هون
عتابك صار يجرحني   به الاهات سكيني
لماذا تحمل الهم   وتبحث عن فلسطين؟
فان القوم اسدوها   بلا ثمن لصهيون
وصرنا نحرس الاعداء   في الاقصى بقانون
نعد واهدا ولا تعصي   فهذا الحال يدميني
اريدك بين اطفال   اريدك ان تواسيني
فقد بيعت مدافعنا   وغاص الحق في الطين
نعم اماه اسمعك   ولسع الحال يكويني
ولكن من ترى يرضى   بان ارضى عن السنون
وان انسى ضحايانا   وانسى قهر مسجون
واعبث بالاغاني   والمنايا لا تجافيني
فهذا القصف في بيروت   يشبع حقد مجنون
وغزة تفقد الزاد   ولا قانون يحميني
انين القدس في أذني   ورفض الذل يغويني
فكيف اكون اماه   اسير الذل بسكوني
سابقى رافعاً رأسي   ولن ارضى بتدجيني
فاني عفت دنيا من   من الاذلال يسقيني
وان القيد في كفي   لم يقلب موازيني
غداً تتقلب الايام   فالامال تشجيني
سينبت صبر امتنا   على السجان والهون
ونسمع صوت تكبير   ويأتي النصر يؤويني
نعم فلتصبري اني   شذى الجنات يشفيني
ففيها الحور تعشقني   وقرب الرب يكفيني

ذكرى فتح استانبول ... أسطورة الفتح والفاتح

الفتح المبين الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم فظلت هذه البشرى المباركة طوال ثمانية عصور تداعب أحلام القادة الفاتحين والأبطال المجاهدين بدءاً من أبي أيوب الأنصاري إلى اولوباطلي حسن، ومن هارون الرشيد إلى محمد الفاتح

المقدمة :

هناك حوادث في تاريخنا الإسلامي يجب أن نقف عندها، فلا يجوز ان تمر ذكرى هذه الأحداث دونما تذكر واستخلاص العبر أو دونما توثيق، من هذه الأحداث فتح القسطنطينية، وهناك رجال في تاريخنا الإسلامي صنعوا هذه الأحداث العظيمة يجب أن نتذكرهم نستلهم منهم العزم والقوة والشجاعة، من هؤلاء الأبطال السلطان محمد الفاتح، الشخصية الفذة التي جمعت الإيمان والعلم والعمل فكانت سبباً، وجاء الفتح المبين فكان نتيجة لهذا السبب. لو ان بليغاً اراد أن يصف لنا هذا الفتح بكل ما أوتي من قوة بيان وفصاحة وحماس لما أضاف إلى حقيقة هذا الفتح شيئاً.

ما هي اللبنة الأولى التي وضعت في بناء صرح الفتح العظيم؟ كيف توارث المسلمون مشاعر الفتح المشتركة من جيل إلى جيل ومن عصر إلى عصر؟ كيف كان الإعداد للفتح؟ من هو محمد الثاني؟ ومن هو أبوه مراد الثاني؟ وكيف ربي ولده ليكون فاتح القسطنطينية؟ على أي نظام تعليم درسه؟ كيف استطاع السلطان محمد الفاتح ان يترك بصماته على جبين التاريخ في ساحات الإيمان والعلم والتقنية؟ كيف تمكن محمد الفاتح أن يتجاوز الصعاب وأن يقهر اليأس؟ ما هي أسرار التربية الإيمانية والعلمية التي دفعت محمداً الفاتح واطقم المهندسين من حوله إلى كل إبداع جديد؟

في هذه المقالة المتواضعة سنحاول الإجابة عن هذه الأسئلة، وسيجد القارئ الكريم في نهاية هذه المقالة ان الفتح لم يكن مجرد مشاعر وأحلام ولكنه كان نتيجة حتمية لامتزاج العلم والإيمان والتربية والتقنية في بوتقة واحدة، وكان نتيجة حتمية للقوة العسكرية والحنكة السياسية التي قادت الأمة إلى غاية فريدة وهدف عزيز.

البشرى المباركة :

بشر النبي صلى الله عليه وسلم في عهده بانتصارات حاسمة يحققها المسلمون في المستقبل، بعض هذه البشائر يتعلق بفتوحات في بلاد الروم، قال الصحابي الجليل انس بن مالك رضي الله عنه . «كان الرسول صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعمته فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك، قلت : ما يضحكك يا رسول الله؟ قال : ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكاً على الأسرة، فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك. فقلت : ما يضحكك يا رسول الله؟ قال : اناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في الاول فقالت : فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. قال : أنت من الأولين، فركبت البحر في زمان معاوية بن ابي سفيان، فوقعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت.

في عام ٦٤٨-٦٤٩م الموافق ٢٨ هجرية في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه تم تشكيل اول اسطول إسلامي من المتطوعين المجاهدين ، وحقق هذا الأسطول أول نصر حاسم له في تاريخ الإسلام حيث هزم الأسطول الروم وفرض الجزية على جزيرة قبرص، وتحققت في هذا النصر بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ خرجت الصحابية أم حرام مع زوجها عبادة بن الصامت رضي الله عنهما مجاهدين في سبيل الله واستشهدا في هذه المعركة ودفنا في جزيرة قبرص، وتحققت في هذا النصر بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأولى، إذ خرجت الصحابية أم حرام مع زوجها عبادة بن الصامت رضي الله عنهما مجاهدين في سبيل الله واستشهدا في هذه المعركة ودفنا في جزيرة قبرص في طريقها بالقرب من لارنكا.

وفي عام ٦٥١م حدثت معركة ذات الصواري بين الأسطول الإسلامي والأسطول الرومي بالقرب من سواحل فينيقية على البحر الأبيض المتوسط حيث تم تدمير الأسطول الرومي تماماً. وكانت هذه هي الخطوة الأولى في الطريق نحو فتح القسطنطينية.

محاولات المسلمين العرب :

- حاصر المسلمون العرب القسطنطينية لأول مرة في عام ٦٦٨م في عهد الأمويين، واشترك في هذه الحملة الصحابي الجليل ابو ايوب الانصاري خالد بن زيد حيث استشهد في هذه الحملة ودفن خارج الأسوار وتعتبر هذه أول حملة منظمة لفتح القسطنطينية. وكانت الحملة الثانية في عهد الأمويين أيضاً وذلك في ما بين الأعوام ٦٧٤ - ٦٨٠م حيث استغرقت هذه الحملة سبع سنوات، ثم كانت الحملة الثالثة في عهد الأمويين أيضاً وذلك في عام ٧١٥م حيث أجبرت هذه الحملة الروم على إنشاء حارة إسلامية في داخل أسوار المدينة ووافق الروم كذلك على إنشاء مسجد للمسلمين في هذه الحارة. أما الحملة الرابعة في عهد العباسيين زمن خلافة المهدي حيث قاد هذه الحملة هارون الرشيد في ما بين الأعوام ٧٨١-٧٨٢م حيث وصل إلى اوسكودار وأخذ الجزية من الروم.

محاولات المسلمين الأتراك :

انتقلت طموحات وأشواق الفتح بكل رونقها من المسلمين العرب إلى المسلمين الأتراك، فنجد القائد السلجوقي الكبير طغرل بيك مع قبائل التركمان يوقع هزيمة ساحقة في جيش الروم في المنطقة الواقعة بين فان وارضروم في عام ١٠٤٩-١٠٥٠م. واشترط على الروم أن يعيدوا إعمار المسجد القديم في داخل مدينة القسطنطينية وأن تقام فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة والأعياد، ووافق الروم على شرط السلطان مقابل أن يرفع الحصار عن المدينة فأعادوا إعمار المسجد الذي كان له دور بارز في نشر الإسلام في الأناضول.

وعقد ملك احمد دانيشمند مجلس حرب حيث حدد الهدف كما يلي «نمضي أولاً لفتح القسطنطينية لعل الله يعيننا على هلاك قيصر الروم، لقد خربوا مسجد بطّال غازي، سنعيد إعماره من جديد».

ظل القادة المسلمون الاتراك بدءاً من طغرل بيك إلى محمد الفاتح يعتبرون الحارة الإسلامية والمسجد والمحكمة الشرعية في مدينة القسطنطينية من أهم الخطوط الحمراء في سياستهم مع الروم. ويعد النصر الحاسم الذي حققه المسلمون في معركة ملاذكرد في عام ١٠٧١م تمكن المسلمون الاتراك من بسط سيطرتهم على المنطقة الممتدة من قابي داغ إلى قاضي كوي واوسكودار على شواطئ البحر الأسود ومضيق البسفور، واقاموا مركزاً في اوسكودار لتحصيل الجمارك من البواخر الأجنبية.

وجاءت الحملات الصليبية المتعاقبة المتجهة إلى القدس لتخليصها من يد المسلمين في القرن الحادي عشر، فاتفقوا مع الروم ضد المسلمين الاتراك الذين اصبحوا في موقف صعب فاضطروا للانسحاب إلى قونية في الجانب الشمالي الغربي من الأناضول، وهكذا خمدت مشاعر المسلمين وطموحاتهم تجاه القسطنطينية زهاء اربعة عصور متتالية. وأحيا المسلمون العثمانيون من جديد مشاعر الفتح بكل زخم وقوة فظل الهدف متوقداً، في وصيته المنظومة شعراً قال الغازي عثمان - مؤسس الامبراطورية العثمانية - «افتح استانبول واجعلها جناناً» .. لقد حافظ العثمانيون على رونق واستمرار هذا الهدف واعتبروه من آداب عقيدتهم الدينية.

ولو دققنا النظر في سياسة الفتح لدى الغازي عثمان لوجدنا انه ركز على قطع طرق الامدادات بين قلاع الروم وبين مراكز تموينهم، وانطلقت قواته تعمل على شكل خناجر حادة تفتك في جيش الروم وتتقدم نحو استانبول واستمر خلفه الغازي اورخان من بعده نفس الأسلوب وكذلك مراد هدي خداوندكار شهيد قوصوه في نفس الاتجاه نحو فتح استانبول

شذرات من السياسة

■ محمد احمد ابو البراء

الكثير من وكالات الانباء العالمية حين تتناول خبر المتهمين الثلاثة في حادثة محاولة اغتيال الرئيس المصري، تشير صراحة إلى وجودهم في السودان، وكأنها حقيقة ماثلة متجاهلة كل الحقائق الماثلة للعيان، والتي نشرتها الصحافة الدولية.. ماذا يعني ذلك؟ هذا السؤال "ساذج" في ظل قرار مجلس الأمن؟!!

العالم العربي الآن في مرحلة بين اليقظة والأحلام والتيه، هذه الحالة المتذبذبة جداً .. أورثت الشعوب حالات مختلطة من الحسرة والضياع والخذلان.. والإحباط.

فإلى متى يا عباد الله؟!.. يضيع حلم الوحدة العربية والاستعلاء بالتاريخ المجيد.. وانتفاضة الأجيال الجديدة التي لا تحدها إلا ظلم بعض حكامهم!!

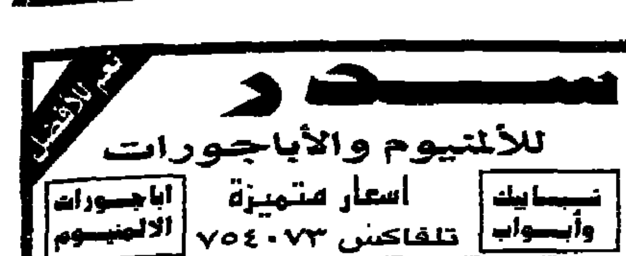
الميثاق السياسي في السودان الذي صار معلماً بارزاً ومنهجية للسلام في السودان.. لم تهتم فيه وسائل الإعلام الدولية، وتجاوزته الحكومات الغربية التي جأرت بصوتها تتغنى للسلام، وتحث الحكومة السودانية على الإقدام فيه .. ولكن حين بدأت مسيرة السلام السوداني فاعلة مؤثرة وبنوايا سودانية خالصة.. سكتت الحكومات الغربية وكأن على رؤوسها الطير!!

السؤال الحقيقي ماذا تعد الولايات المتحدة بعد انقضاء الشهرين.. وقد توعدت بلسان حال ممثلها في مجلس الأمن الدولي أنها وراء السودان حتى تحقق (السلم الدولي)!!

هل أصبحت الدول العربية فقط دون الآخرين مكان الاستهداف .. وبؤرة الإرهاب العالمي..

هل نسيت الولايات المتحدة إسرائيل (الوديعة) التي تغازل العالم بقنابل عنقودية تهديها للأطفال في أعياد الميلاد!!

هذا الميزان الخاسر لا بد أن يستقيم وعلى الأمة العربية أن تنهض من نومها لتنتبه لأن وجودها في خطر وخطر ماحق جداً! ●



السبيل — العدد (١٣١) – السنة الثالثة – الثلاثاء ٢٨ أيار – ٣ حزيران ١٩٩٦م

معتقل في سجون السلطة يروى للسبيل قصة اعتقاله

اعتقلوه بتهمة حيازة قطعة سلاح وبدأوا بتعذيبه قبل استجوابه !!

التعذيب كان يبدأ مع الثامنة صباحاً حتى العصر وكانوا يعلقونني من قدمي ويدي ثم يضربونني بالعصي وكوابل الكهرباء المجدولة

كان عقلي يراودني أن أعترف على أي شيء لأتخلص من العذاب الذي أخذ يقودني نحو الجنون

غزة – خاص بالسبيل :

المواطن حمزة كنفوش من مخيم الشاطئ في مدينة غزة، يبلغ من العمر ٤٥ عاماً، متزوج وله ٩ اطفال، حمزة قضى في سجون الاحتلال الإسرائيلي أكثر من ١٧ عاماً (١٩٧٠-١٩٨٧) بسبب اشتراكه في قوات جيش التحرير وتنفيذه عدة عمليات ضد قوات الاحتلال الصهيوني.

كنفوش رجل أسمر البشرة، ذو لحية سوداء، وقد بدا على وجهه الام المعاناة والاذى وهو يروي لنا قصته التي بدأت بعد ايام من عيد الفطر السابق :

«أعمل كحارس في الجامعة الإسلامية في غزة وفي فترات استراحاتي اكمل عملي على سيارة أجرة كي أستطيع إعالة عيالي وزوجتي ووالداي، وفي إحدى الليالي بينما كنت جالساً عند بوابة الجامعة فوجئت بمجموعة من الرجال ينزلون من سيارة مدنية، وهم يلبسون الزي المدني وفي أيديهم بنادق من نوع الكلاشينكوف، وسألوا عمن يسمى هنا باسم «حمزة كنفوش» فقلت لهم «أنا» فألقوا القبض عليّ ثم اقتادوني إلى سيارتهم وانطلقوا مسرعين، لم أكن أعلم من هؤلاء، كنت في البداية أعتقد أنهم إحدى القوات الإسرائيلية الخاصة لذلك أصبت بالخوف الشديد، غير أنني بعدما وصلت إلى مركز "السرايا" الذي أعرفه جيدا علمت أنهم ينتمون إلى جهاز المخابرات العامة، المكتب الخاص، ومن هناك بدأت القصة التي ما كنت في حياتي الطويلة أتخيل أن تحدث لي ولو في كوكب من الكواكب الأخرى.. حتى الآن عقلي لا يستطيع أن يصدق ما حدث!!

دخلت على أحد العاملين هناك فأمروا بعصب عيني ووضع القيد في يديّ وقدمي.. هكذا دون "س" أو "ج".. ثم علقوني من قدمي ويدي في سرير علوي (طابق ثاني) ثم أخذوا يضربونني بالعصي وكوابل الكهرباء المجدولة، كانت كوابل الكهرباء تخترق طبقات اللحم بعد أن تمزقه لتمر إلى العظم وشعرت بالآلام الحادة تطال جميع أجزاء جسمي، وبدأت الأرض تميد من تحتي والسماء تدور من فوق، وبعدها لم أعد أدري بشيء، كان صراخي قبل ذلك يملأ أجواء الغرفة كأنما ينبعث من بئر عميق..

وظللت معلقاً على هذا الحال من ليلة الاعتقال وحتى فجر اليوم الثاني، ثم بدأوا معي مرحلة أخرى من الضرب والتعذيب من الساعة الثامنة صباحاً حتى عصر اليوم، وخلالها سألوني : ماذا عندك من الأسلحة؟ قلت لهم : ليس عندي سلاح ولم أملك في بيتي قطعة سلاح أبداً. فقالوا لي : كذاب، أنت تريد أن تعذب نفسك بنفسك.. وهكذا دار الحوار .. هم يريدون مني أن أعترف لهم بحيازتي لقطعة السلاح وأنا أنكر ذلك، وما بين لحظة وأخرى الضربات تنهال على جسمي، حتى إن المحققين كانوا يشعرون بالتعب فكانوا يتناوبون على ضربي.. كانت يداي مخلوعتان من منكبي من كثرة التعليق أما قدماي فلقد أخذ الورم يدب فيهما وأخذت جداول الدماء تنساب منهما..

في اليوم الثالث أحضروني إلى غرفة التحقيق وأنا لا أزال معصوب العينين ومقيد اليدين والقدمين، وسألوني هل تريد أن تعترف على قطعة سلاح؟ فقلت لهم : أنا لا أملك سلاحاً؟ كان عقلي يراودني مرة وأخرى أن أعترف على أي شيء لأتخلص من هذا العذاب الذي أخذ يقودني نحو الجنون، فكنت أراجع نفسي حتى لو اعترفت لهم على قطعة سلاح فمن أين سآتي بها»، المحقق قال لي : هناك شخص اعترف عليك بأنك سلمته قطعة السلاح، فقلت لهم أنا مستعد لمواجهته، وفعلاً احضروه امامي، كان شخصاً لا اعرفه من قبل غير أنني تذكرت أنني عملت وإياه سوياً في سوق للخيم، لم تكن تربطني به أية علاقة بتاتاً، قام المحقق بسؤال هذا الشخص (س) عما إذا كان سلمني سلاحاً، فطأطأ رأسه وقال بنبرة خافتة وخائفة : نعم!! أدركت أن هذا الشخص قد وقع مثلي تحت طائلة العذاب، وانه يريد أن يتملص من العذاب أو انه يلعب حيلة من الحيل حتى يلصق بي هذه التهمة.

وبعد أن أخرجوه سألوني هل تريد الاعتراف؟ لا أدري ماذا أقول وملامح العذاب تتراقص أمام عيني وكوابل الكهرباء تروح وتجيء، لم أجد مفراً إلا أن أنكر ما قاله وأقسمت لهم بكل الأيمان المغلظة أن ذلك كذب وأنه لم يحصل قط وأنه لا تربطني أية علاقة به، غير أن هذه التوسلات لم تجد إلا آذاناً صماء، فأخذت العصي والكرابيج تهوي على جسدي الذي لم تبرأ جراحه النازفة، وأخذت أصرخ بكل ما أوتيت من قوة وأنا لا أستطيع أن أحمي هذا الجسد للعلق من شفرات العصي والكرابيج، ووجدت نفسي بعد ذلك أصرخ عليهم بعد عذاب أستمر ساعات «ساعترف لكم ..» لا أدري كيف خرجت هذه الكلمات من فمي، فأخذوا يتصايحون وأوقفوا عني الضرب والتعذيب وسألوني ماذا تريد أن تقول؟ فقلت لهم : نعم انا سلمت هذا الرجل قطعة سلاح، وإذا بهم يقولون «وما نوعها» فلم أجد جواباً غير أنني أدركت نفسي وقلت لهم «كلاشينكوف» .. وبعد أن أحسوا أنني قد تحدثت لأتخلص من التعذيب، بدأوا يشكون أنني فعلاً لا أملك سلاحاً، فبعثوا إلى الشخص (س) الذي اعترف عليّ وسألوه هل فعلاً تسلمت سلاحاً من هذا الشخص فقال لهم : لا. فقالوا له ولم اتهمته، قال لأنني اريد أن أتخلص من العذاب لأن قوات الأمن اعتقلتني وحققت معي على وجود السلاح، فلم أجد مفراً من الاعتراف على هذا الشخص..» كم رقص قلبي فرحاً حينها حين اتضحت الحقيقة لكن الألم عاجلني وأنا أرى أمامي شخصاً معنباً مثلي، علمت فيما بعد أن هذا الشخص (س) اضطر للاعتراف على أخيه الذي يعمل في سلك الشرطة حتى يخفف عن نفسه وطأة العذاب.

> الشخص الذي اعترف علي اعترف ليتخلص من التعذيب وعلمت فيما بعد أنه اضطر للاعتراف على أخيه في سلك الشرطة حتى يخفف عن نفسه وطأة العذاب

نسيت أن أذكر أنه خلال التحقيق والتعذيب المستمر كانوا يسجلون صوتي وأنا أصرخ وأتألم، واضطررت في إحدى المرات أن أعترف أن السلاح عند زوجتي في البيت، فلجأوا الشريط المسجل وانطلقوا مسرعين إلى البيت وهناك قابلوا زوجتي وأسمعوها صوت الصراخ والعذاب، وقالوا لها يجب عليك أن تأتي بالسلاح. فقالت لهم ليس عندنا سلاح، وهاكم البيت كله فتشوه، وإذا أردتم إحضار جرافات للتنقيب في الأرض فأنتم أحرار، وبعد تفتيش البيت تفتيشاً دقيقاً يئسوا من وجود السلاح فعادوا إليّ بالضرب والتعذيب مرة أخرى حتى قيض الله لي انبلاج هذه الحقيقة.

وبعد ٣٥ يوماً جاءوني وقالوا لي غداً ستذهب إلى بيتك. فقلت لهم : أنا لا أستطيع المشي على قدمي، وطلبت منهم أن أبقى في زنزانتي حتى أستطيع المشي على الأقل.

يضيف حمزة : لقد كانت أياماً أشبه بالرعب، في الأيام الخمسة الأولى لم أذق طعاماً ولم أعرف طعم النوم. كانت علامات التعذيب على قدميه وساقيه أشبه بحفر بركانية. كان بعضها تقرّح وبعضها بدأ يبرأ.

ويقول حمزة «بعد أسبوع من التعذيب كنت أشعر أنني بدأت أفقد عقلي، وأتساءل لِمَ يحدث لي كل هذا وبأي سبب» ويضيف في الزنزانة بدأت الدنيا تضيق أمام عيني فأخذت أضرب رأسي في الباب وأضرب كل من أجده أمامي.. لقد شعرت فعلاً أنني اقتربت من الجنون ولم يبق شيء أخسره.

يقول حمزة : وبعد أن أطلق سراحي خرجت وذهبت إلى بعض المسؤولين من الوزراء والمدراء الذين لم يصدق بعضهم أن يحدث مثل هذا في بلدهم!!

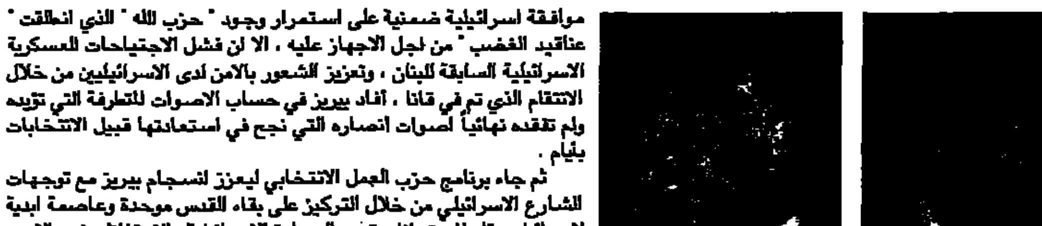
فوجئت بعد أسبوع من إطلاق سراحي فإذا بهم يعودون اليّ –المخابرات العامة– ويعتقلونني، وهناك قالوا لي إن التحقيق لا بد أن يبدأ من جديد، وأن ما قلته في السابق كان كذباً وافتراءً، يا الله.. لقد بدأت المحنة تعود من جديد، لم أجد إلا أن أقول لهم «أقسم بالله أنني لا أملك سلاحاً» غير أنهم هذه المرة لم يضربوني ووضعوني في الزنازين لمدة أربعين يوماً، ويبدو أنهم يعلمون أنني بريء، غير أنني شعرت أن المسألة «هي مجرد انتقام» ولا أجد تفسيراً أكثر من هذا. خرجت من السجن في المرة الثانية وأنا أشكو أمري إلى الله، على هذا الظلم الذي وقع بي.. الظلم الذي يمقته الله من فوق سبع سماوات... وأنا وكلت أمري إلى الله أن يقتص لي ممن ظلمني.. ■

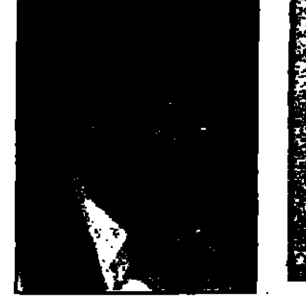
قبل ٢٤ ساعة من بدء الانتخابات الاسرائيلية

بيريز يتقدم بفارق ضئيل ونتنياهو بحاجة الى مفاجأة

■ كتب احمد عبد [illegible]

بعد اقل من ٢٤ ساعة على صدور هذا العدد من "السبيل" [illegible] كبيرة من بين حوالي اربعة ملايين ناخب اسرائيلي [illegible] من الفلسطينيين ابناء الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ [illegible] لانتخاب (١٢٠) نائبا للكنيست الاسرائيلي خلال [illegible] واختيار رئيس الوزراء للمرة الاولى منذ الاعلان عن [illegible]





وفيما تتوجه انظار العالم وسط استعدادات لتغطية اعلامية ضخمة، الى يوم الاربعاء التاسع والعشرين من أيار (مايو). لرتفعت حرارة الحملات الانتخابية الاسرائيلية – مع بدء العد التنازلي للاسبوع الاخير الذي يسبق فتح صناديق الاقتراع. ونشطت بشكل ملحوظ استطلاعات الرأي العام في محاولة لتقديم توقعات لنتائج الانتخابات تقترب الى اقصى درجة ممكنة مما ستسفر عنه عملية التصويت بالفعل.

وفي الوقت الذي تصارع فيه الاحزاب الصغيرة من لجل عقد ما يمكن عقده من الصفقات الانتخابية مع الحزبين الكبيرين الليكود والعمل، وبالتالي كسب ما يمكن كسبه من الاصوات في ربع الساعة الاخير من لجل تجاوز حاجز الحسم، الذي لا يزال الهاجس المزعج للاحزاب الصغيرة، قاطبة التي يفرض عليها نظام الانتخابات الاسرائيلي القائم على مبدأ التمثيل النسبي للحصول على ما يعادل ٤٥ الف صوت لضمان دخول الكنيست. فان كل من الليكود والعمل ينشطان بالمقابل لتقليص حجم الاصوات المترددة قدر الامكان، ومحاولة خطب ود القطاعات المختلفة من الناخبين بهدف تعزيز فرص كل منهما في تحقيق اغلبية في الكنيست، تحول دون اضطرار اي منهما في حال فوزه بأكبر عدد من المقاعد الى جانب الفوز بمنصب رئيس الحكومة، الى اللجوء الى خيار التحالف مع الآخر. لتشكيل ما عرف على الدوام في تل ابيب بحكومة "وحدة وطنية".

ماذا تقول الاستطلاعات الاخيرة ؟!!

بالرغم من الزخم الواضح لاستطلاعات الرأي العام بشأن الانتخابات، وتعدد الجهات الاكاديمية والاعلامية والسياسية المشرفة على تنظيم هذه الاستطلاعات، الا ان القاسم المشترك الذي تكاد تجمع عليه جميع الاستطلاعات تقريباً، هو الفارق الضئيل الذي لا يتجاوز بالمتوسط (٥ ٪) بين الليكود والعمل. في حين لا زال هذا الفارق يصب في مصلحة حزب العمل وزعيمه رئيس الوزراء الحالي شمعون بيريز.

ولعل ابرز استطلاعات الرأي التي تؤكد وجود هذا التفاوت البسيط بين قطبي الخريطة الانتخابية الاسرائيلية، هو الاستطلاع الذي اجراه معهد (غالوب) لصالح صحيفة معاريف العبرية في الاسبوع الماضي. وقد تكون الاستطلاع من سؤالين، رصد من خلال السؤال الاول توقعات الناخب الاسرائيلي حول الذي سيفوز بمنصب رئيس الوزراء بصرف النظر عن موقف الجيب السياسي، فأجابت اغلبية قدرها ٥٤٪ لصالح بيريز و٣٧٪ لصالح نتنياهو. وعندما تم توجيه السؤال الثاني للعينة ذاتها حول هذه التوقعات لمنصب رئيس الحكومة في حال وقعت عملية استشهادية فجاء الجواب لصالح نتنياهو بأغلبية ٤٥٪، و٢٩٪ لصالح بيريز. ويعكس هذا الاستطلاع الى جانب الفارق البسيط في الاصوات بين بيريز ونتنياهو، ارتفاع نسبة التردد في الاصوات اضافة الى الانقلاب المتوقع في توجهات الناخب فيما لو تم تنفيذ عملية استشهادية قبيل الانتخابات بأيام وربما ساعات.

لكن الاستطلاع السابق الى جانب الاستطلاعات الاسبوعية، المعروفة التي تجريها صحف معاريف ويديعوت احرونوت، والتلفزيون الاسرائيلي، لا تزال جميعها تؤكد ان بيريز يتقدم على نتنياهو بفارق يتراوح بين (٤ – ٦) نقاط فقط. وفيما يتعلق بالمقاعد فان العمل طبقاً لاستطلاعات الرأي لا زال يتقدم على منافسه الليكود بحوالي (٢ – ٤) مقاعد فقط.

واذا اخذنا بعين الاعتبار نتائج الاحزاب الاخرى، فان لانتخابات الكنيست الحالية يتوقع ان تفرز نتائج قريبة الى حد كبير من نتائج لانتخابات عام ١٩٩٢، وترسخ دور الاحزاب الصغيرة في التحالفات الحكومية بسبب الاغلبية الضئيلة التي لن تتجاوز من (٦١ – ٦٢) مقعداً التي سيحصل عليها الائتلاف الحاكم في حال لم تحصل مفاجآت.

لكن الجديد في انتخابات (٩٦) هو مسألة لانتخاب رئيس الحكومة مباشرة، حين يتعين على الرئيس الفائز السعي للحصول على ائتلاف بـ ٦١ مقعداً على الاقل، حتى لو لم يكن حزبه قد فاز بأغلبية المقاعد، وهذا يعزز اكثر دور الاحزاب الصغرى واهميتها الا انه لا يستبعد في الوقت ذاته بشكل نهائي خيار تحالف حكومي بين الليكود والعمل، وان كان خيار اعادة لانتخابات الرئاسة لا زال اقوى من هذا الخيار بسبب الافتراق المتزايد بين الحزبين والخصومة الشديدة بينهما. خصوصاً اذا علمنا ان الاحزاب الاخرى لم تطرح متنافسين لمنصب رئيس الوزراء في حالة اعادة الانتخابات لرئاسة الحكومة فانه لا يسمح بدخول مرشحين جدد.

هل يفوز بيريز ؟!!

بدون شك، فانه من هنا وحتى تبدأ نتائج الفرز الاولية او النهائية والتي يتوقع لن تستغرق اربعة ايام بالظهور، فان بيريز سيظل أسير آخر الفصول، واكثرها قلقاً في المطاردة التي ظلت مستمرة بينه وبين شبح الهزيمة وعقدة سوء الحظ الانتخابي، فمنذ ان تدهورت شعبيته بسبب العمليات الاستشهادية في شهري فبراير ومارس الماضيين، لدرجة جعلته يأسف على خطوة تقديم موعد الانتخابات التي وافق عليها في الاساس بهدف استغلال اجواء التأييد لحزب العمل التي صنعها مقتل سلفه اسحق رابين.

ورغم الاثر البالغ الذي تركته العمليات على الرأي العام الاسرائيلي الا ان بيريز استطاع بفعل العديد من القرارات والسياسات والتحركات ان يوقف تدهور شعبيته ويستعيد تقدمه على منافسه نتنياهو ولو بفارق ضئيل يساعده على دخول يوم الانتخابات بمعنويات عالية. ففي الوقت الذي عانى فيه بيريز دائماً من نقص في مصداقيته كرجل أمن كونه لا يحتفظ بسجل عسكري كبير حيث اقتصرت مناصبه في وزارة الدفاع على الاهتمام بشؤون التصنيع العسكري والامن الاستراتيجي التي لا يلمسها رجل الشارع على المدى القريب، في حين اضاف له دوره في تولي حقيبة الخارجية والعملية السلمية مع الفلسطينيين في عهد رابين، ونظرياته عن الشرق الاوسط الجديد التي لم تعد تحظى برواج مقبول لدى الاسرائيليين خاصة في اعقاب العمليات الاستشهادية وتراجع مسيرة التسوية مع تزايد الشكوك بنجاح عرفات في تنفيذ التزاماته في حفظ الامن الاسرائيلي ومحاربة (حماس) والجهاد الاسلامي.

بيريز استغل جيداً وجوده على رأس الحكومة الانتقالية، واستطاع ان يوقف التدهور الذي طرأ على شعبيته لمصلحة نتنياهو، من خلال عدة امور من بينها، مؤتمر شرم الشيخ، الذي تحول الى مهرجان عزاء دولي حظيت به اسرائيل بوصفها دولة تعرضت لكارثة، بدعم عربي ودولي لم يسبق له مثيل. ثم استطاع بيريز ان ينتزع من الرئيس كلينتون قراراً بدعم الولايات المتحدة لتل ابيب، وتضامنه معها بنسبة ١٠٠٪) وبين الاكتراث بانعكاسات هذا الدعم على توازن الدور الامريكي في المنطقة. وبحكم ذلك خلال الدور الامريكي الواضح وراء جعل انعقاد قمة شرم الشيخ ممكناً، ثم الزيارة اللاحقة لاسرائيل، والمساعدات الامريكية السنوية، التي اضيفت اليها مساعدات اخرى بلغت نصف مليون دولار على شكل هبات ومعدات امريكية متطورة لمكافحة التفجيرات. الى جانب الاتفاق الامني الذي وقعه بيريز خلال زيارته الاخيرة في واشنطن، والغطاء السياسي الذي قدمه ابو مرزوق لسلطات تل ابيب. لدرجة ان الدعم الامريكي لبيريز اثار حفيظة الليكود الذي اعتبر ذلك تدخلاً في الانتخابات الاسرائيلية، في حين بدت خسارة بيريز خسارة حتمية لحليفه في البيت الابيض اواخر هذا العام.

بيريز الذي قاطع عرفات، ولجأ الى سياسة تصعيدية ازاء الفلسطينيين اعتمد خلالها الاغلاق المفتوح والشامل، والعقوبات الجماعية، اضافة الى دفع السلطة دفعاً نحو حسم موقفها بشن حملة لا هوادة فيها ضد (حماس) والجهاد الاسلامي، ثم القلق بالتزام تعديل بنود الميثاق. وعلى الرغم من أن عناقيد الغضب فشلت سياسياً في تحقيق اهداف بيريز بسبب مجزرة قانا، وتفاهم نيسان الذي تضمن موافقة اسرائيلية ضمنية على استمرار وجود "حزب الله" الذي انطلقت "عناقيد الغضب" من اجل الاجهاز عليه، الا ان فشل الاجتياحات العسكرية الاسرائيلية السابقة للبنان، وتعزيز الشعور بالامن لدى الاسرائيليين من خلال الانتقام الذي تم في قانا، أفاد بيريز في حساب الاصوات المتطرفة التي تؤيده ولم تفقده نهائياً اصوات أنصاره التي نجح في استعادتها قبيل الانتخابات بأيام.

ثم جاء برنامج حزب العمل الانتخابي ليعزز انسجام بيريز مع توجهات الشارع الاسرائيلي من خلال التركيز على بقاء القدس موحدة وعاصمة ابدية لاسرائيل وبقاء المستوطنات تحت السيادة الاسرائيلية والاحتفاظ بنهر الاردن حداً امنياً لاسرائيل اضافة اعتماد مبدأ الفصل الامني بين الشعبين ومن ثم خروج التسوية النهائية للاستفتاء الشعبي، مع عقد سلام مشرف وقائم على تبادل العلاقات والتطبيع الكامل والترتيبات الامنية مع سوريا ولبنان. من هنا ركزت الحملة الانتخابية لحزب العمل على شعارات الامن، واستغلت وجودها في الحكم لاربع سنوات ماضية لعرض انجازاتها الداخلية والخارجية. وكان رابين نجح الحملة الانتخابية لحزب العمل فيما جرى التركيز على مكافحة الارهاب مع قليل من الحديث عن الشرق اوسطية وكثير من الحديث حول انجازات الحكومة السابقة في دعم الاستيطان ومجال المستوطنين.

ماذا لو فاز نتنياهو ؟

كانت حملة نتنياهو متعثرة الى ابعد الحدود في اعقاب اغتيال اسحق رابين من هنا لذا كان من الطبيعي، وفي اعقاب العمليات الاستشهادية ان تستند حملة نتنياهو الانتخابية على فشل منافسه في حفظ امن الاسرائيليين وفشله في اختيار عرفات شريكاً له وعلى الرغم من ان حزب الليكود بدا أنه على عتبة احداث تغيير فيما يتعلق بأيديولوجيته القائمة على ارض اسرائيل الكبرى، ورفض التفاوض مع م.ت.ف وعرفات على وجه الخصوص، الا ان دعايته الانتخابية تركزت اساساً على فشل اتفاق اوسلو، وفداحة التنازلات التي قدمها بيريز او ينوي تقديمها للفلسطينيين والسوريين، وبذا يمكن القول ان المناخ الذي خلفته العمليات الاستشهادية دفع ببرنامج الليكود الانتخابي نحو اليمين قليلاً برغم نزوعه الشديد قبل ذلك الى موقع الوسط. فوجدنا برنامجه الانتخابي يتركز على رفض الانسحاب من الجولان ورفض اية تسوية بشأن القدس يقود الى اعتراف بوجود فلسطيني مهما كان شكله في المدينة، وركز على بقاء الحكم الذاتي اطاراً للتسوية النهائية مع الفلسطينيين. اضافة الى تعهدات بدعم الاستيطان والتهويد وتوطين المزيد من اليهود المهاجرين. الا ان كل المؤشرات والتصريحات التي يدلي بها نتنياهو بين فترة واخرى وتتميز بتوجهات واقعية نحو الاعتراف بأوسلو، واستكمال مسيرة التسوية، ترجح ان المزاج السياسي في الليكود قد بدأ يدرك فوائد اختراقات التسوية والتحول الى اطار التعاون الامني بدلاً من الاعتماد على الحروب والذات في صيانة امن الدولة العبرية، لو فاز نتنياهو وهذا الاحتمال لا زال قائماً ضمن المرجح ان تنشأ بين تل ابيب والبيت الابيض ازمة مؤقتة سببها وجود كلينتون ودعمه غير المسبوق لبيريز. لكن تشابه الشعارات وتناقض البرامج وعدم وضوح المناصب الوزارية التي سيحوزها نتنياهو حال فوزه ومواقع المتشددين امثال شارون وايتان في حكومته كلها تجعل الاختلاف المتوقع في السياسة الاسرائيلية ليس جوهرياً خاصة اذا تجاوز الليكود في حال فوزه عقدة الاعتراف بعرفات واوسلو.

الصوت العربي... الى اين ؟!

قد يكون انسحاب قائمة احمد الطيبي من الانتخابات وهو القرار الذي وقفت خلفه السلطة الفلسطينية بوضوح ابرز التغيرات على خريطة القوائم العربية. التي انحصر التنافس بينها الآن على الصوت العربي في قائمتين، الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والقائمة العربية الموحدة، وبعد ان عادت هذه القوائم تحت ضغط هاجس الحسم، ومحاولة ضمان بعض المناصب الوزارية في ائتلاف بيريز الى اعادة النظر في قرار مقاطعة بيريز بسبب مجزرة قانا، ويبدو ان سلطة الحكم الذاتي قد قررت سحب مرشحها ودعم القائمة العربية بعد ان اطمأنت الى مواقف المشاركين فيها تجاه دعم السلطة والاتفاقات. ولكن المشكلة الاساسية في الاصوات العربية، ستكون في تلك الاصوات التي تذهب عادة للاحزاب الاسرائيلية، حيث يتوقع ان تصل نسبة التصويت الى حوالي ٨٠٪ في اوساط الوسط العربي، تشير الاستطلاعات ان ٢٥٪ سيصوتون لصالح حزب العمل، وحوالي ١٠٪ لصالح احزاب يهودية اخرى من بينها حزب الليكود في حين يصوت فقط حوالي ٣٠٪ للقوائم العربية واليهودية المختلفة.

في كل الاحوال، فان الحكومة الاسرائيلية القادمة والتي ترجح كفة بيريز لتشكيلها بائتلاف عمالي واغلبية ضئيلة في الكنيست القادم ستكون مصيرية فيما يتعلق باربع سنوات اخرى من عمر مسيرة التسوية يتوقع ان تشهد بدورها تطورات هامة على صعيد مسار التسوية الفلسطيني والسوري واللبناني على حد سواء اضافة الى حدوث تطورات دراماتيكية على صعيد المنطقة برمتها في هذه المرحلة الحرجة والحساسة لجميع الاطراف بلا استثناء ■

جنود اسرائيليون: مسؤولون في السلطة يعودون من اسرائيل الى القطاع وهم في حالة سكر تام

قال جنود اسرائيليون يعملون في معبر «ناحال عوز» للمدخل الشرقي لقطاع غزة ان مسؤولين كبار في السلطة الفلسطينية عادوا عدة مرات خلال الشهر الاخير من «سهرات» ترفيه امضوها في اسرائيل وهم في حالة ثمالة.

واضاف هؤلاء الجنود في شكوى تقدموا بها للقائد العسكري الاسرائيلي المسؤول عن حاجز العبور ان المسؤولين الفلسطينيين وجهوا لهم اهانات وشتائم في عشر حالات مماثلة وقعت خلال الاسابيع الاخيرة.

وحسب هذه التصريحات التي نقلتها صحيفة /هآرتس/ الصادرة يوم الخميس الماضي فان احد المسؤولين الذي يشغل منصباً هاماً جداً في السلطة الفلسطينية عاد في الساعة الثانية من بعد منتصف الليل من احدى ليالي السهر الاخيرة وهو في حالة سكر تامة وعند وصوله الى حاجز ناحال عوز ترجل من سيارته واخذ يطلق الشتائم ثم دخل في شجار مع الجنود الاسرائيليين الذين سمحوا له بمواصلة طريقه الى منطقة الحكم الذاتي في غزة.

وفي حادث اخر قال احد الجنود ان مسؤولاً فلسطينياً من اعضاء اللجنة الامنية الفلسطينية المكلفة بمهام التنسيق والارتباط الامني مع الجانب الاسرائيلي عاد من قضاء سهرة ترفيهية في مدينة عسقلان الساحلية في ساعة متأخرة من الليل بينما كان ثملاً، وعندما لاحظ جنود الحاجز الاسرائيلي انه يقود سيارته بصورة خطرة اوعزوا له بالتوقف على الحاجز، الا ان هذا المسؤول الامني الفلسطيني اخذ يشتم الجنود ويوجه لهم الاهانات، ولم يمتثل لطلبهم بالتوقف ■

قدس أخرى للفلسطينيين

بمشاركة إسرائيلية وأردنية وفلسطينية

مفاوضات سرية حول مستقبل القدس جرت منذ أربع سنوات

عادت مصادر إسرائيلية لتؤكد ما نشر في "إسرائيل" حول اقتراح إسرائيلي لحل مشكلة مدينة القدس في إطار مفاوضات مرحلة التسوية الدائمة المؤجلة إلى ما بعد الانتخابات في إسرائيل.

وذكرت صحيفة "يديعوت احرنوت" العبرية أن المحادثات حول فكرة إقامة "قدس أخرى" تكون عاصمة للفلسطينيين كانت بدأت قبل أربع سنوات بمشاركة وفود إسرائيلية وأردنية وفلسطينية.

وأشارت الصحيفة التي انفردت أمس في الكشف عن هذه الخطة التي قيل أنها أعدت في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي وجاء في وقت شديد الحساسية بالنسبة لحزب العمل إلى أن هذه المحادثات جرت طوال السنوات الأربع الماضية تحت ستار من السرية والتكتم بعلم من رئيس الوزراء السابق إسحاق رابين والحالي شمعون بيريز وكذلك وزير الدولة يوسي بيلين وهو المكلف حالياً في مكتب رئيس الوزراء بإعداد تصورات ومقترحات بشأن التسوية الدائمة بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ونقلت الصحيفة عن شخصية أردنية وصفتها بأنها «رفيعة المستوى» شاركت في تلك المحادثات قولها أن غالبية المشاركين في المحادثات أبدوا ميلاً نحو القبول بالرأي الإسرائيلي القائل بأن القدس غير قابلة لتقسيم طبوغرافي ولذلك ينبغي العمل على إقامة "قدس أخرى" في أحياء أبو ديس والعيزرية في الضواحي الشرقية لمدينة القدس المحتلة.

وقاد طاقم المحادثات الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في حين ضم الوفد الإسرائيلي كلاً من رون فونداك والدكتور يائير ميرشفيلد وهما مساعدان كبيران للوزير يوسي بيلين ومن أعضاء الطاقم الإسرائيلي لمفاوضات أوسلو السرية، وحسب الصحيفة فقد شارك في المحادثات السرية حول الوضع النهائي لمدينة القدس مسؤولون كبار وخبراء اقتصاديون من الأردن.

واستناداً لتقرير الصحيفة الذي أعدته مراسلتها للشؤون العربية سمدار بيري والتي تتواجد من فترة لأخرى في العاصمة الأردنية عمان فقد ضمن للأردن خلال هذه المحادثات دور الإشراف على الأماكن المقدسة للمسلمين في القدس، وذلك في أعقاب الاتفاق على بقاء المدينة تحت سيادة إسرائيلية.

وتضيف الصحيفة أن المفاوضين الفلسطينيين الذين شاركوا في المحادثات حذروا من أنه إذا ما أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تنازله عن القدس الحقيقية أي القدس الشرقية حسب حدودها قبل حرب حزيران ١٩٦٧ فإنه يفقد مركزه كزعيم للفلسطينيين ورئيس للسلطة الفلسطينية.

وكانت إسرائيل اقترحت على الجانب الفلسطيني أن يكف عرفات عن تسمية القدس عاصمة فلسطين وذلك بهدف تبديد الأوهام في أوساط الجمهور الفلسطيني، كما جاء في تقرير الصحيفة التي مضت مدعية أن مسؤولين في السلطة الفلسطينية أخذوا يلمحون مؤخراً إلى أن مدينة رام الله هي التي قد تصبح العاصمة للفلسطينيين.

من جهته صرح رئيس المجلس البلدي الإسرائيلي لمدينة القدس ايهود اولمرت (ليكود) تعقيباً على هذه الأنباء أنه يتعين على الحكومة الحالية الكف عن التسلي بخطط خيالية حسب تعبيره.

وعقب النائب بنيامين بيغن (أحد قادة تكتل ليكود) من جهته ساخراً أن من ابتدع فكرة الشرق الأوسط الجديد يعتقد انه يمكن اختراع قدس أخرى، على حد تعبيره ■

مظاهرة للمطالبة برفع الاغلاق وباعادة فتح جامعة الخليل

تظاهر العشرات من الشبان الفلسطينيين والاسرائيليين عند مدخل قطاع غزة ضد استمرار «اسرائيل» في اغلاق الاراضي الفلسطينية.

وتجمع الطلاب الفلسطينيون على الجانب الفلسطيني من حاجز ايرز ورفعوا لافتات كتب عليها «لا للاغلاق» و «لا للعقوبات الجماعية» ومنع الجيش الاسرائيلي الشباب الاسرائيليين من حركة «السلام الآن» من عبور الحاجز للانضمام الى الشباب الفلسطينيين.

كما تظاهر حوالي ٨٠ ناشطاً من قوى اليسار في «اسرائيل» وطلاب ومحاضري جامعة الخليل في الوقت ذاته مطالبين باعادة فتح الجامعة، والتي كانت سلطات الاحتلال اغلقتها قبل حوالي ستة اشهر.

الشيخ رائد صلاح يطالب باصلاح المساجد المهجورة داخل فلسطين ١٩٤٨

طالب الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية ام الفحم بالعمل على تحرير المساجد المهجورة في المدن الفلسطينية داخل فلسطين ١٩٤٨ والتي تعاني من الاهمال والتدنيس نتيجة تحويلها الى مطاعم ومقاهٍ ومجمعات نفايات.

واعرب الشيخ صلاح لوزير الاسكان الاسرائيلي عن استعداد بلدية ام الفحم للعمل على اصلاح هذه المساجد وترميمها بعد الاتصال بالوزارات التي لها علاقة بالمساجد لتحديد ميزانيات خاصة لهذا الغرض ■

هكذا من الأصل

حمّى الانتخابات الإسرائيلية

جميع برامج الأحزاب الإسرائيلية للانتخابات تركز على أن القدس عاصمة إسرائيل الموحدة والأبدية

غزة - د. غازي حمد :

حمى الدعاية الانتخابية الاسرائيلية تشق طريقها بقوة في الشارع الإسرائيلي بعد ان بدأت ساعات الحسم تدق لاختيار ممثلي الحكومة في البرلمان (الكنيست) ورئيس الحكومة.. وفي خضم هذه الحمى الدعائية تحاول الأحزاب الاسرائيلية اجتذاب الناخب الاسرائيلي عبر طرح مواقف أكثر تشدداً مثل الالتزام بأن «القدس عاصمة إسرائيل الأبدية» وأن المستوطنات ستبقى تحت السيادة الإسرائيلية. ورغم أن هناك قواسم مشتركة بين الأحزاب المختلفة إلا انه لوحظ في هذه المرة بروز احزاب وتكتلات جديدة انضمت إلى الساحة الانتخابية.

السلطة الفلسطينية تضع كل ثقلها وراء حزب العمل وتعتقد أن مستقبلها بات مرهوناً بفوزه

تكتلات جديدة .. وغريبة

فقد ظهر على السطح حزب للمهاجرين الروس الذين ينادون باستمرار الهجرة اليهودية إلى "إسرائيل" وللمحافظة على حقوق المهاجرين من حيث توفير السكن والتعليم والظروف المعيشية. وهناك حزب معظمه من المهاجرين الروس يتبنى نفس القضايا، وهناك حزب "متقاعدو إسرائيل" الذي تقوده نافا اراد وهي نائب من حزب العمل في البرلمان الذي انتهت مدته ولم تنجح في إدراج نفسها في اللائحة الانتخابية الجديدة. ويتبنى هذا الحزب مطالب المتقاعدين ويطالب بأن تهتم الدولة بتوفير خدمات إضافية لهم.

كما ظهر حزب "ضد البنوك" الذي يعارض الفائدة المرتفعة جداً ويعتبر أن ذلك مسألة «لا أخلاقية» كما أنه يدافع عن صغار أرباب العمل والمزارعين ممن اثقلتهم الديون من جراء الفائدة المرتفعة. كما ظهر الحاخام يوسف بارغاد من خلال حزب جديد أطلق عليه «تراث أجدادنا» والمعلوم عن هذا الحاخام أنه يميني متطرف ينادي بأن تكون «إسرائيل دولة تستند إلى الدين اليهودي» وهناك مستوطنة تدعى «ميريام لابيد» والتي قتل أحد أولادها خلال هجوم فلسطيني مسلح وقد قامت بتشكيل لائحتها الانتخابية الخاصة وتدعو إلى أفكار متطرفة إلى أبعد الحدود ورفعت شعارها «يجب طرد جميع أعداء إسرائيل حتى العرب الإسرائيليين» واعتبرت لابيد أن حزب موليدت اليميني المتطرف الذي ينادي بترحيل العرب "الترانسفير" بأنه يساري جداً. كما أكدت على أن مليها الالتزام الشديد بالدين» وأظهرت صورة عن شهادة معطاة لها بأنها «سوبر كاشير» أي شديدة الالتزام بالدين.

بين العمل والليكود .. شقاق واتفاق

الناظر إلى البرامج الدعائية للأحزاب الإسرائيلية يجد انها جميعها تركز على أهم قضية "مقدسة لها" وهي قضية القدس، فرغم وجود التوجهات المختلفة ما بين اليمين واليسار والمتدينين والعلمانيين إلا أن الجميع يقف خلف قضية القدس موقفاً واحداً «بأن القدس عاصمة إسرائيل الأبدية». حزب الليكود الذي يتزعمه بنيامين نتنياهو يحاول بكل جهده عبر برامجه الانتخابية أن يغرز في ذهن الناخب الإسرائيلي أن شمعون بيريز وحزبه مقدمون على تقسيم القدس وأنه يعمل على التفريط بها لصالح الفلسطينيين في المقابل يؤكد حزب العمل موقفه الثابت بأن الحزب لن يقسم القدس وأنها ستظل «عاصمة إسرائيل غير القابلة للتفاوض» واتهم حزب العمل حزب الليكود بأنه «يلعب بورقة خاسرة».

أما حول المستوطنات ومصيرها فقد أكد حزب الليكود بأنه إذا ما فاز في الانتخابات القادمة فإنه سيعمل على تعزيز المستوطنات القائمة وتوسيعها وأنه رصد لها أكثر من مليار دولار، ويؤكد حزب الليكود سياسته هذه بناءً على حق اليهود في العيش في كل مكان من أرض إسرائيل، ولهذا فإن غالبية المستوطنين يؤيدون حزب الليكود حسب ما جاء في استطلاعات الرأي في الأسبوعين الأخيرين. أما حزب العمل فإنه لا يتخذ موقفاً حاسماً تجاه هذه القضية وإنما يطرح شعاراً فضفاضاً يسع الناخب الإسرائيلي والمستوطن في نفس الوقت، وهو شعار «بقاء المستوطنات تحت السيادة الإسرائيلية» ومعنى ذلك أن الحزب سيحافظ على هذه المستوطنات في أماكنها حتى في حالة توصله لاتفاق مع السلطة الفلسطينية خلال مفاوضات الحل النهائي. ونقل عن مصادر في حزب العمل أن السلطة الفلسطينية تقبل بتجميع المستوطنات المتناثرة في أرجاء الضفة الغربية في كتل استيطانية واسعة «وهذا يعني أن المستوطنات لن تزول من أماكنها اللهم إلا الانتقال إلى مكان آخر في الضفة الغربية أو قطاع غزة».

من جهة فإن حزب الليكود يعلن بشكل واضح أنه ضد قيام الدولة الفلسطينية وأنه سيعمل إذا ما فاز في الانتخابات على العودة إلى أسس مؤتمر مدريد، وأنه يهدف إلى إعطاء الفلسطينيين حكماً ذاتياً موسعاً مع احتفاظ الحكومة بصلاحية كاملة في الأمن والخارجية. ويتبنى الليكود شعار مزيد من الحرية للفلسطينيين مع مزيد من الأمن للإسرائيليين. غير أن حزب الليكود يبدي بشكل واضح أنه لن يعود إلى غزة أو نابلس لأن اتفاقات أوسلو فرضت نفسها على الواقع، ويقول الياهو بن اليسار أحد أقطاب حزب الليكود «إن حكومة العمل حكومة سيئة ولو كنا في مكانها لما قبلنا باتفاق اوسلو، لكن هذا لا يعني أننا سنعود لاحتلال غزة مرة أخرى».

حزب العمل لم يشر في برامجه الانتخابية إلى احتمالية الموافقة على إعطاء دولة فلسطينية واكتفى بطرح شعار فضفاض «السلام لدولة إسرائيل». ويحاول حزب العمل من خلال شعاراته الملونة أن يكسب ود الأحزاب الدينية غير أنه على ما يبدو فإن بيريز فشل في كسبها إلى جانبه.

السلطة الفلسطينية .. تخوف حذر

السلطة الفلسطينية تضع كل ثقلها لأن يفوز حزب العمل في الانتخابات، وتعتقد اعتقاداً جازماً بأن مستقبلها أصبح مرهوناً بفوز حزب العمل، لذلك فقد سعت في الآونة الأخيرة لتكثيف نشاطاتها الأمنية ضد حركة حماس والجهاد الإسلامي من أجل وقف العمليات العسكرية ومن أجل إثبات «أن السلطة تحارب الإرهاب بقوتها» ويسعى بيريز من وراء ذلك إلى أن يتيقن الناخب الإسرائيلي أن عرفات وسلطته قادرون على كبح جماح "الإرهاب" والالتزام باتفاقيات السلام.

والسلطة الفلسطينية تخشى إذا فاز حزب الليكود أن تتحطم عملية السلام كلياً لأن حزب الليكود يطرح أفكاراً متشددة، كما أن ياسر عرفات نفسه ليست لديه القابلية للجلوس أمام الجنرالات اليمينيين (شارون وإيتان ومردخاي) الذين يكنون العداء الشديد له. كما أن نتنياهو أوضح بأنه لن يجلس مع عرفات.

وقال خليل الشقاقي مدير مركز الأبحاث والدراسات في نابلس «إن أفضل سيناريو -إذا فاز حزب الليكود- أن تتجمد عملية السلام».

وأوضح باري روبين العالم السياسي بمركز بيغن للدراسات الاستراتيجية بجامعة بار إيلان «إن نتنياهو سيصطدم مع عرفات وأنه سيكون تحت ضغط الصقور أمثال (شارون وإيتان اللذان يسعيان إلى توسيع المستوطنات وتقليص صلاحية عرفات».

الأحزاب العربية داخل الخط الأخضر

- تقدر نسبة التصويت في الوسط العربي في الانتخابات القادمة بنحو ٧٥٪ ويتنافس على مقاعد الكنيست قائمتان بعد انسحاب قائمة الدكتور أحمد الطيبي، والقائمتان هما الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (عرب ويهود) والقائمة العربية الموحدة. وبالنسبة للقائمة العربية الموحدة فإن حوالي ٣٠٪ من الناخبين هم من خارج دائرة الهدف (مسيحيون ودروز) وعليه فإن قوة هذه القائمة ستتركز في مناطق النقب والمثلث والمدن المختلطة والناصرة.

ورغم أن كثيراً من الأصوات العربية كانت تضيع لصالح بعض الأحزاب الصهيونية في الانتخابات السابقة إلا أنها هذه المرة ستكون أقرب للقوائم العربية نظراً لحالة التوحد التي ضمت الكتل العربية بعضها إلى بعض غير أن بعض الاستطلاعات تشير إلى أن اغلب الأحزاب العربية ستصوت لصالح شمعون بيريز ليس لأنه مقبول عند الوسط العربي لكن لكونه «أخف الضررين»، ويلعب الناخب العربي دوراً حاسماً في تغليب كفة على أخرى، ولذلك سارع الحزبان الكبيران «العمل والليكود» إلى التنافس على أصوات العرب وطرح شعارات المساواة والاهتمام بقضاياهم، لكن عامة الجماهير العربية تشعر بالمرارة الشديدة جراء الصدمات التي تلقتها من قبل الحكومات المتعاقبة. ورغم أن حزب العمل كان يفوز بنصيب الأسد من أصوات العرب إلا أن ما حدث في لبنان بعد عملية "عناقيد الغضب" وارتكاب مجزرة "قانا" سيؤثر سلباً على نسبة هذه الأصوات، بعض التقديرات تقول إن حزب العمل سيحصل في الانتخابات على ٨٠ الف صوت عربي ومن الجدير بالذكر أن قائمة حزب العمل تضم أربعة من الأعضاء العرب في صفوفها، كما يحاول حزب "ميرتس" اليساري أن يكسب كذلك عدداً كبيراً من الأصوات كونه يطرح نفسه مدافعاً عن القضايا العربية.

وقد جاء انسحاب قائمة الدكتور أحمد الطيبي بعد تأكد قادة هذه القائمة بأنهم لن يجتازوا نسبة الحسم. وقالت بعض المصادر في منطقة الناصرة أن الدكتور الطيبي كان يشعر قبل ذلك أن لديه شعبية واسعة في الوسط العربي على خلفية أنه مستشار لرئيس السلطة ياسر عرفات لكن تبين أنه لا يحظى بشعبية في الوسط العربي، وتعزو بعض المصادر أن الطيبي لعب "لعبة ماكرة" بحيث يظهر أنه اتخذ قراراً شجاعاً بالانسحاب من أجل تأمين عدم ضياع الأصوات العربية، وأنه بذلك يخطط ليس لهذه الانتخابات وإنما للانتخابات القادمة.

أرقام انتخابية

- الذين يحق لهم الإدلاء بأصواتهم ٣٩٣٣٢٥٠ إسرائيلياً.
- البلاد كلها تشكل دائرة انتخابية واحدة.
- سيختار الناخبون حزباً واحداً من بين ٢١ حزباً للكنيست.
- لا بد من حصول أي حزب على ١.٥ في المئة (نسبة الحسم) من الأصوات لدخول الكنيست.
- سيضع الناخبون بطاقتين انتخابيتين إحداهما لاختيار رئيس الوزراء والثانية لاختيار الحزب.
- مقاعد الكنيست تبلغ ١٢٠ مقعداً مقسمة بالتناسب مع النسبة المئوية التي يحصل عليها كل حزب.
- بلغت نسبة الإقبال في السنوات الماضية كما يلي: ١٩٨١ (٧٨.٥)، ١٩٨٤ (٧٩.٨)، ١٩٨٨ (٧٩.٧)، ١٩٩٢ (٧٧.٤).

أمنستي: مجزرة قانا تمت بصورة متعمدة ودون تمييز

قالت منظمة العفو الدولية ان النتائج التي توصل اليها وفدها الذي عاد لتوه من لبنان تدعم مخاوفها بأن الاسرائيليين قاموا بعمليات قتل بحق المدنيين اثناء عملية "عناقيد الغضب" بطريقة «متعمدة او دون تمييز».

واضافت انها ستطالب بتوضيحات محددة من السلطات الاسرائيلية، مشيرة الى انها كانت عبرت عن مخاوفها من قبل وانه حان الوقت كي ينظر فيها وكان وفد منظمة العفو الدولية أمضى اسبوعين في لبنان زار خلالها قانا والنبطية ومناطق اخرى تعرضت للقصف الاسرائيلي في نيسان (ابريل) الماضي وقتل فيها مدنيون.

والتقى الوفد، حسب بيان منظمة العفو الدولية التي تتخذ من لندن مقراً لها، بشهود عيان، واقارب للضحايا، ومسؤولين عن جمعيات خيرية محلية، ومسؤولين حكوميين وعسكريين وممثلين عن القوات الدولية المتواجدة في لبنان، والتقى الوفد بشخصيات من حزب الله الذين اعترفوا بقذفهم صواريخ على المدنيين في شمال اسرائيل، ولكنهم قالوا انهم كانوا يردون على الهجمات الاسرائيلية ضد المدنيين اللبنانيين ◎

حماس: لسنا طرفاً في الانتخابات الاسرائيلية وفوز هذا القاتل او ذلك لا يعنينا

اصدرت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بياناً توضيحياً وصفته بأنه هام اكدت فيه ان سياستها في مقاومة الاحتلال لم تتغير وفيما يلي نص البيان: «على الرغم من ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» سبق لن اكدت رسمياً موقفها تجاه ما صدر من تصريحات البعض الداعية الى وقف المقاومة والعمليات الجهادية قبل الانتخابات الاسرائيلية، واوضحت للحركة آنذاك انه لا تغيير على سياستها في مقاومة الاحتلال، وان حقها في مقاومة الاحتلال مرتبط بوجود الاحتلال نفسه وموجه ضده، ولا علاقة له من حيث الظرف والتوقيت بمسألة انتخابات العدو الصهيوني سلباً او ايجاباً، فنحن لا يعنينا نجاح هذا القاتل او ذاك من قادة العدو الصهيوني ذلك انهم جميعاً اعداء لشعبنا وايديهم ملطخة بدماء اطفاله ونسائه وشيوخه ومجاهديه، على الرغم من ذلك فان بعض الاخوة لا يزال يصر على فرض وجهة نظره على الحركة عبر تصريحات متكررة تعود اليوم لتتستر وراء عبارة «قيادي في الحركة رفض الكشف عن اسمه» ومما يؤسف له ان يحاول هؤلاء الزج باسم الشيخ المجاهد احمد ياسين- الذي لا يزال معتقلاً في سجون العدو، في محاولة منهم لاسباغ الشرعية على موقفهم، ويمعنون اكثر من ذلك حين يدعون انهم بذلك يعبرون عن موقف الحركة في الداخل، وهو ما ليس صحيحاً على الاطلاق.

وإننا لنتساءل من خولهم بالتعبير عن موقف قيادات الحركة وقواعدها في الداخل؟! ولمصلحة من يحاول هؤلاء فرز مواقف الحركة بين داخل وخارج؟! علماً ان جميع رموز الحركة وقواعدها في فلسطين المحتلة والشتات يعلمون ان للحركة موقفاً واحداً تقرره المؤسسات القيادية للحركة، وانه لم يجر تغيير على مواقفها وسياساتها تجاه مقاومة الاحتلال. واذا كان غالبية رموز الحركة القادرين على التعبير الدقيق عن مواقف الحركة الرسمية لا يستطيعون التصريح اليوم بسبب اعتقالهم الظالم والاجرامي سواء في سجون الاحتلال او سجون السلطة، فليس من حق اولئك الاخوة الذين ينعمون بالحرية والفرج عن بعضهم مؤخراً ان يصرحوا بما يخالف سياسة الحركة، وان يعطوا انفسهم حق تمثيل آراء غيرهم.

كما اننا نتساءل لمصلحة من تنطلق هذه الدعوة الى وقف عمليات حماس قبل الانتخابات الاسرائيلية؟! ولمصلحة من يقبل البعض من اخواننا مثل هذه الفكرة المستهجنة والتي تصب - في هذا الوقت بالذات- لصالح مطالب السلطة والجهود المحمومة في المنطقة الساعية الى انجاح بيريز قاتل شعبنا وقاتل الاطفال في قانا وصاحب سياسة الحصار والتجويع التي يفرضها على شعبنا منذ شهور !! وان استنكارنا ورفضنا لتلك الدعوات يتعاظم حين يتمادى اصحابها في الدعوة الى وقف عمليات الجهاد والمقاومة مدة ثلاث سنوات الى حين الانتهاء من مفاوضات المرحلة النهائية، وبالتالي يستجيبون -للاسف- للضغوط الهادفة الى اقحامهم في مشروع اوسلو التفريطي، اننا ندعو لاخواننا الذين اقحموا انفسهم في تلك الدعوة الى التراجع الفوري عنها، والتوقف عن ترديدها لانها مخالفة لسياسة الحركة ولا تخدم مصلحتها، وانما -من حيث لا يعون- تخدم عدونا ولولا ذلك ما سمح لهم بزيارة شيخنا الحبيب احمد ياسين.

اننا نؤكدها واضحة حاسمة انه لا تغيير على سياسة الحركة في مقاومة الاحتلال، والحركة ليست طرفاً في الانتخابات الاسرائيلية كما انها لا تقبل ان يزج بمواقفها في معارك او مناورات هدفها تحقيق مصلحة عدونا ومصالح المرتبطين به.

واننا لنؤكد في هذا المقام ان الحركة لا يعنيها الا ان تكون دائماً وفية لشعبها، جاهدة لتحقيق مطالبه واولوياته الحقيقية وفي مقدمتها زوال الاحتلال وعودة الشعب الى ارضه، والافراج عن كل المعتقلين والسجناء من ابناء شعبنا.

«يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا، واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون، واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين» ◎

علماء ومفكرو وقادة الشعوب العربية والإسلامية يدعون فلسطينيي ٤٨ لمقاطعة الانتخابات الإسرائيلية

وجه عدد كبير من علماء ومفكري وقادة الشعوب العربية والإسلامية نداءً للشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ لمقاطعة الانتخابات الإسرائيلية تصويتاً وترشيحاً. وجاء هذا النداء قبل أيام من الانتخابات المقرر إجراؤها يوم غد الأربعاء، وفيما يلي نص الدعوة :

نداء من علماء ومفكري وقادة الشعوب العربية والإسلامية إلى الشعب الفلسطيني المرابط في الأرض المحتلة عام ١٩٤٨م

(يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون)

إلى عموم المسلمين المرابطين في أرض الإسراء والمعراج، يا من صمدتم في وجه جميع مؤامرات عدوكم لسلخكم عن شعبكم وأمتكم، وتمسكتم بتراب أرضكم الطهور واستمسكتم بعقيدتكم وحافظتم على دينكم.

إن عدوكم الصهيوني عدو عنصري غاصب، احتل أرضكم، وشرد شعبكم، وما يزال يمارس إرهابه الوحشي ضد الأبرياء في الضفة الغربية وقطاع غزة ولبنان، على الرغم من جميع اتفاقات ومعاهدات السلام المزعوم.

إن الاحتلال الذي ترزحون تحته منذ عقود ليس احتلالاً عادياً، وإنما هو مشروع كبير يسعى إلى الهيمنة على الأمة التي تنتمون إليها، ويستهدف إماتة الصحوة الإسلامية وشطب الحركات الإسلامية في العالم عامة وفي فلسطين خاصة باعتبارها رأس الحربة في المقاومة. ولذلك فإن برنامج الأمة الأساسي في المرحلة القادمة هو في حقيقته مقاومة هذا المشروع الصهيوني، لأن أي التقاء أو انسجام مع هذا المشروع هو في حقيقته طعنة في ظهر الأمة، وتزداد بشاعة هذه الطعنة عندما تأتي من أبناء الشعب الفلسطيني طليعة المقاومة بين جماهير الأمة وذلك عبر المشاركة في انتخابات ما يسمى بالكنيست الصهيوني التي لن تؤدي إلا إلى دعم مخططات التهويد ومحاولات تذويب هويتكم الإسلامية والاعتراف بشرعية الاحتلال الغاصب والظالم على الأرض الفلسطينية المباركة.

إن حجم المكاسب التي يصورها لكم البعض من دخول الكنيست الصهيوني، إن كان ثمة مكاسب أصلاً، لا تساوي شيئاً أمام ما تعنيه هذه الخطوة من ضرب لروح المقاومة في الأمة، ومن تشويه لصورة الحركات الإسلامية باعتبارها النموذج في رفض الاستسلام والخضوع لإرادة المحتل وبرنامجه.

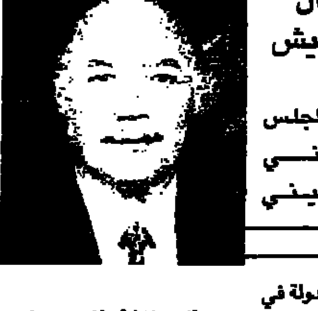
وإننا كإسلاميين يشكلون ضمير الأمة الذي يرفض إضفاء الشرعية على المشروع الصهيوني الظالم لندعو أهلنا وإخواننا في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، المرابطين على ثغر مبارك من ثغور الإسلام العظيم، إلى الانسجام مع ثوابتهم ومنطلقاتهم الإسلامية عبر مقاطعة انتخابات الكنيست تصويتاً وترشيحاً.

(يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة)

وقد وقع على النداء ٧٩ من العلماء والمفكرين وقادة الإسلام، من أبرزهم:

الأستاذ مصطفى مشهور / المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين - مصر، الأستاذ مأمون الهضيبي / الناطق الرسمي باسم جماعة الإخوان المسلمين - مصر، الأستاذ راشد الغنوشي / رئيس حركة النهضة الإسلامية - تونس، الأستاذ عبد المجيد الذنيبات / المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين - الأردن، الدكتور يوسف القرضاوي / أحد أبرز علماء الأمة الإسلامية - مصر، المهندس إبراهيم غوشة / الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، الشيخ فيصل مولوي / الأمين العام للجماعة الإسلامية - لبنان، الشيخ عبد المجيد الزنداني / رئيس مجلس الشورى في التجمع اليمني للإصلاح، القاضي حسين أحمد / أمير الجماعة الإسلامية - باكستان، البروفيسور غلام أعظم / أمير الجماعة الإسلامية - بنغلاديش، البروفيسور عبد الرشيد الترابي/ أمير الجماعة الإسلامية - كشمير، ياسين عمر الإمام / الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العربي الإسلامي - السودان، الشيخ عبد الفتاح ابو غدة / المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين - سوريا، الأستاذ سيف الإسلام حسن البنا/ الأمين العام لنقابة المحامين - مصر، الدكتور فتحي يكن / مفكر إسلامي ونائب في البرلمان اللبناني، الأستاذ كمال الهلباوي / الناطق الرسمي باسم الإخوان المسلمين في الغرب، الشيخ لطفي دوغان / انقرة - نائب في البرلمان التركي ، الشيخ الدكتور عمر سليمان الأشقر / مدرس في الجامعة الأردنية - كلية الشريعة، الدكتور همام سعيد / نائب في البرلمان الأردني، الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني / نائب في البرلمان الأردني، حافظ محمد إدريس - أمير الجماعة الإسلامية - إقليم البنجاب، مولانا عبد القادر ازاد/ رئيس المجلس الأعلى لعلماء المسلمين - باكستان ◎

تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني متى..؟ وكيف..؟



■ جمال حسن عايش

عضو المجلس الوطني الفلسطيني

في الدورة الحادية والعشرين للمجلس الوطني الفلسطيني التي انعقدت في غزة نيسان الماضي ١٩٩٦ تقرر ما يلي :

أولاً : تعديل الميثاق الوطني بإلغاء المواد التي تتعارض مع الرسائل المتبادلة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة "إسرائيل" يومي ٩، ١٠/٩/١٩٩٣.

ثانياً : يكلف المجلس الوطني اللجنة القانونية بإعادة صياغة الميثاق الوطني، ويتم عرضها في أول اجتماع له.

فماذا جاء في الرسائل المذكورة في القرار الأول؟ جاء في رسالة عرفات إلى رابين في ٩/٩/١٩٩٣م أن (منظمة التحرير الفلسطينية تعترف بحق دولة "إسرائيل" في الوجود بسلام وأمن) وأن (المنظمة تشجب استخدام الإرهاب وأعمال العنف الأخرى، وستتولى المسؤولية على جميع عناصر المنظمة وموظفيها لضمان امتثالهم، ومنع خرق هذا التعهد، ومعاقبة خارقيه).

كما جاء في هذه الرسالة أن (المنظمة تؤكد أن البنود الواردة في الميثاق الفلسطيني والتي تنكر حق "إسرائيل" بالوجود.. أصبحت غير فعالة ولم تعد قائمة.. وعليه تتعهد منظمة التحرير بالحصول على موافقة المجلس الوطني الفلسطيني لإدخال التعديلات الضرورية بهذا الخصوص في الميثاق الفلسطيني).

ويلاحظ هنا أن الرسالة وقعت باسم رئيس المنظمة وأن التعهد جاء باسم المنظمة، وأن الحصول على موافقة المجلس الوطني أمر مفروغ منه. ويبدو أن اليهود يدركون أن تعهد الرئيس باسم المنظمة لا يكفي، وأن موافقة المجلس ضرورة شرعية وتاريخية ولا تهم الكيفية التي تتم بها هذه الموافقة، ولذلك ظل ضغطهم مستمراً حتى جاءت الموافقة بالصورة التي تمت عليها في الدورة الحادية والعشرين.

ولكن ما هي المواد التي تطالب "إسرائيل" بتعديلها؟ إنها المواد التي تتحدث عن تحرير فلسطين بالكفاح المسلح باعتبار تحرير فلسطين يعني تدمير "إسرائيل" وباعتبار الكفاح المسلح يعني إرهاباً. فإذا كانت مواد الميثاق الوطني ٣٣ مادة فإنه يتعين شطب المواد التاسعة والعاشرة والخامسة عشرة التي تتحدث عن الكفاح المسلح. وشطب المادة التاسعة عشرة التي تعتبر قيام "إسرائيل" باطلاً من أساسه. وشطب المادة العشرين التي تعتبر تصريح بلفور وصك الانتداب باطلاً وأن اليهود ليسوا شعباً بل مواطنين في الدول التي ينتمون إليها. وشطب المادة الحادية والعشرين التي ترفض الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريراً كاملاً، وشطب المادة الثانية والعشرين التي تعتبر الصهيونية حركة عنصرية تعصبية في تكوينها، عدوانية توسعية استيطانية في أهدافها وفاشية نازية في وسائلها. وشطب المادة الثالثة والعشرين التي تعتبر الصهيونية حركة غير مشروعة وتحرم وجودها ونشاطها. وقبل ذلك شطب المادة الثانية التي تتحدث عن أن فلسطين بحدودها التي كانت في عهد الانتداب البريطاني وحدة إقليمية لا تتجزأ.

إضافة إلى شطب هذه المواد التسع لا بد من شطب عبارة هنا وتعديل عبارة هناك من المواد الأخرى بحيث ينسجم الميثاق الجديد -المزمع صياغته من قبل اللجنة القانونية بالمجلس الوطني الفلسطيني- مع قراري المجلس الوطني في دورته الحادية والعشرين.

بمعنى آخر لا بد أن ينسجم الميثاق الجديد ، كما ورد في المقدمة التي سبقت القرارين آنفي الذكر، مع اتفاق إعلان المبادئ الموقع في واشنطن في ٩٣/٩/١٣ ورسائل الاعتراف المتبادل الموقعة في ٩ و١٠ أيلول ١٩٩٣ والاتفاقية الفلسطينية - الإسرائيلية للمرحلة الانتقالية الضفة الغربية وقطاع غزة (أوسلو٢) الموقعة في واشنطن في ٩٥/٩/٢٨، وقرار المجلس المركزي لمنظمة التحرير في اكتوبر ٩٣ الذي وافق على اتفاقية أوسلو وجميع ملحقاتها.

وهذا يعني أيضاً أن جميع الاتفاقيات المذكورة أصبحت ضمناً موافقاً عليها من قبل المجلس الوطني، وإن لم تعرض للموافقة صراحة ولم تجر مناقشتها والتصويت عليها لا جملة ولا تفصيلاً. ولذلك أصبحت بالمقاييس الدولية اتفاقيات شرعية.

وما دام المجلس الوطني قد أقر مبدأ تعديل الميثاق على الأسس المذكورة وأوكل أمر التعديل إلى اللجنة القانونية التي ستعرض الميثاق الجديد على المجلس المركزي، دون الإشارة صراحة إلى ضرورة العودة إلى المجلس الوطني فقد خرج الموضوع الآن من يد المجلس الوطني وأصبح الأمر في يد اللجنة القانونية والمجلس المركزي التي سبق أن أقر اتفاقيات أوسلو نيابة عن المجلس الوطني من قبيل (فرض الكفاية) الذي إذا قام به الجزء سقط عن الكل. ولا اعتقد أن هذا المبدأ يسري في موضوعنا، هذا إلا إذا كان الكل قد فوّض الجزء صراحة بالقيام نيابة عنه بأمر من الأمور والبت فيه نهائياً دون الرجوع إلى الكل.

ولا زلت أتذكر مداخلة مطولة للأخ خالد الحسن (أبو السعيد) رحمه الله حاول فيها إقناع كثير من الأعضاء في دورة سابقة للمجلس الوطني في الجزائر أن يصوتوا مع تفويض اللجنة التنفيذية بالتفاوض، مؤكداً أنه لا يمكن توقيع أي اتفاقية دون الرجوع للمجلس الوطني، ولكن الاتفاقيات وقعت والأحداث تلاحقت حتى أصبح الأخ أبو السعيد معارضاً قبل أن يموت.

تعترف المنظمة بحق دولة "إسرائيل" في الوجود بسلام وأمن، ولكن أين يكون هذا الوجود؟ لا شك أنه على أرض فلسطين ولكن ما هي حدود هذه الدولة؟ هل هي حدود قرار التقسيم؟ بالطبع لا.. هل هي خطوط ١٩٦٧؟ اليهود يعلنون ليل نهار أنهم لن يعودوا إلى تلك الخطوط هل هي حدود فلسطين في عهد الانتداب؟ إذاً، أين تكون الدولة الفلسطينية التي تسعى المنظمة إلى إقامتها؟ هل تضم الدولة العبرية الجولان وجنوب لبنان حسبما يقول بعضهم أن حدود دولتهم حيث يتوقف جيشهم؟

لا يوجد دولة في العالم بلا حدود محددة غير "إسرائيل" ولا يوجد غيرها -حسب علمي- دولة بلا دستور. لماذا؟ لأن حدودها متحركة بالحرب أو بالسلم، ولأن سكانها متحركون بالهجرة أو الهجرة المضادة.

فكيف يمكن أن تقوم لنا دولة مستقلة عاصمتها القدس ونصوص الاتفاقيات لا تتحدث عن انسحاب من "المناطق" بل انسحاب في المناطق وهو ما يسمونه إعادة انتشار؟ وكيف يمكن أن تقوم لنا دولة مستقلة والمستوطنات تزداد وتتوسع والطرق الالتفافية تطبق على أعناق مدننا وتمنع أهلنا من الحركة إلا بإذن السلطات الإسرائيلية؟ وكيف يمكن أن يكون هناك طريق آمن حر بين الضفة والقطاع؟ وكيف يمكن أن نسيطر على بحرنا في قطاع غزة وسمائنا بين الضفة والقطاع ومياهنا الجوفية التي تسرق من القطاع إلى المستوطنات القريبة؟ وكيف يمكن أن نسيطر على حدودنا مع مصر والأردن أو نلغيها متى شئنا وبإرادتنا المشتركة مع أشقائنا العرب؟

لقد قررت منظمة التحرير تعديل الميثاق فماذا قررت "إسرائيل" في المقابل؟ لا شيء.. كان القرار من حزب العمل برفع معارضته لإمكانية قيام دولة فلسطينية.. وما قيمة هذا القرار من حزب قد يتغير.. إن الاتفاقيات كانت بين "دولة إسرائيل" ومنظمة التحرير وليس بين حزب العمل ومنظمة التحرير ثم إن حزب العمل وضع شروطاً لقيام هذه الدولة تجعل من قيامها أمراً مستحيلاً، وهذه الشروط هي بقاء القدس عاصمة موحدة وأبدية "لإسرائيل" واعتبار نهر الأردن حدوداً أمنية للدولة العبرية، وبقاء المستوطنات كما هي وعدم العودة إلى خطوط ١٩٦٧، وأخيراً أضاف بيريز قائلاً إن هنالك ثلاثة أنواع من الحدود : حدود سياسية وحدود أمنية وحدود اقتصادية. فإذا سيطرت "إسرائيل" على السياسة والأمن والاقتصاد في هذه الدولة الفلسطينية المقترحة فكيف يمكن أن تسمى هذه دولة فلسطينية مستقلة؟

تعهدت المنظمة بتولي المسؤولين على جميع عناصرها وموظفيها لضمان امتثالهم بعدم استخدام «الإرهاب» وأعمال العنف الأخرى، ولم تنص الرسائل المتبادلة صراحة على مطاردة من يقوم بمقاومة الاحتلال من خارج نطاق المنظمة، ولكن هناك نص يمكن أن يعني ذلك وهو (منع خرق هذا التعهد ومعاقبة خارقيه) وهناك نصوص تتحدث عن التعاون الأمني ولكن أمن من هو المقصود؟ إن السلطة الفلسطينية لا تستطيع محاكمة فلسطيني متعاون مع اليهود أي عميل ارتكب جريمة قتل في منطقة السلطة ما دام يحمل هوية إسرائيلية. واليهود يعطون عادة عملاءهم هويات إسرائيلية ويسحبونها منهم حتى أصبحوا غير ذوي جدوى.

لا أقول هذا الكلام من قبيل التيئيس ولكن من قبيل وضع النقاط على الحروف واستكشاف معالم الطريق الصعب الذي نسير فيه والذي يقتضي منا تضافر كافة الجهود والاستفادة من كل العقول والتلاحم مع كل القوى الفاعلة والخيرة سواء كانت وطنية أو عربية أو إسلامية او عالمية في صراعنا المرير مع الاحتلال. أما التهالك لإرضاء كل العاملين لتدمير هذه الأمة ومنع تحررها ونهوضها ومطاردة كل المخلصين من أبناء هذه الأمة والتضييق عليهم فهو والله الهلاك بعينه.

إن اللجنة القانونية التي كلفت بإعادة صياغة الميثاق الوطني ستجتمع خلال ستة أشهر من قرار التكليف ولا يبدو أنها ستنتهي من إنجاز هذا الأمر قبل الانتخابات الإسرائيلية إلا إذا كانت هناك ضغوط في هذا الاتجاه لا أعلم عنها أو أن الصيغة جاهزة للإعلان عنها في الوقت المناسب.

ونصيحتي لمن يملكون زمام الأمر الا يستعجلوا.. فخير لنا أن نبقى بلا ميثاق مكتوب من أن نكتب ميثاقاً نعلن فيه تنازلنا عن فلسطين.

ونصيحتي لمن ينتظرون منا ذلك أن يتريثوا.. فليس الأمر بهذه البساطة. إن أمة الإسلام لم تمت ولا يمكن أن تموت رغم هذا الكم الهائل من الضغط لأنها تحمل كماً هائلاً من التراث والثقافة صنعها الإسلام في نفوس المسلمين فاستقرت في الوجدان ولا يمكن لكل قوى القهر والعدوان أن تجعل المسلمين يقبلون الظلم والهوان إلى الأبد.

إن نظرة سريعة إلى أحوال المسلمين هذه الأيام تصيب الإنسان المسلم الغيور على أهله ودينه بالهم والغم والحزن والعروبة وعاء الإسلام وفلسطين قلب العالم الإسلامي. ولكن حين ندقق في الأمر ونتجاوز عن ملكيات عامة المسلمين التي تبتعد كل البعد عن جوهر الإسلام نرى بعين المؤرخ البصير أن عوامل النهوض تتفاعل وأن طلائع التغيير تتوالى في الظهور رغم كل العقبات والسدود.

وإذا كان كثير من المهزومين من هذه الأمة يحاولون أن يتعايشوا مع الهزيمة ليعيشوا فإنهم سوف يكتشفون -إن عاشوا- أن المنتصرين لا بد أن يجبروا أنفسهم في يوم من الأيام مضطرين للتعايش مع الإسلام الناهض قبل فوات الأوان «وتلك الأيام نداولها بين الناس» (١٤٠/آل عمران) «والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (٢١/يوسف) صدق الله العظيم ◎

السبيل
العدد (١٣١) - السنة الثالثة - الثلاثاء ٢٨ أيار - ٣ حزيران ١٩٩٦م

في غزة

المواطنون يشعرون بالقرف والأوضاع لا تطاق

■ أكثر من عشرة آلاف تقدموا للحصول على الجنسية الأمريكية

■ أجهزة الأمن تسيطر على الطحين ومواد البناء

غزة - خاص :

قد تجد من الأمر العجيب والغريب انك إذا سألت أحداً من سكان القطاع عن أوضاعه العامة فلن يكون جوابه إلا السخط والغضب والاستياء مما يجري، تسمع هذا الكلام يدور في السيارات والحوانيت وعلى أزقة الطرق، الكل يشتكي أن البلاد تعاني من أوضاع سيئة وان "أهلها خربوها...".

وأكثر ما يشتكي منه الأهالي هنا هو عربدة الأجهزة الأمنية التي باتت تفرض نفسها بالقوة لإرهاب الناس، فأجهزة الأمن التي تتعدد (المخابرات العامة، الأمن الوقائي، الاستخبارات العسكرية، أمن الرئاسة، المباحث الجنائية) كلها تتنافس من أجل نيل أوسمة الشرف، كل ذلك على حساب الشعب الفلسطيني الذي يكون بمثابة الضحية لحالة التنافس هذه. حتى إن أفراد الأجهزة يشكون من بعضهم البعض، فهذا الجهاز يعتبر أن الجهاز الآخر هو السبب في تردي الحالة الأمنية، والجهاز الآخر يعتبر نظيره "أزعر" لا يتبع النظم والأسس الأمنية. لكن الجميع هنا يتفق حتى الأجهزة الأمنية نفسها، أن لا شيء يسير حسب القانون، فكل جهاز له الحق الكامل أن يعتقل بالطريقة التي تناسبه وأن يحقق بأسلوبه الخاص مستخدماً في ذلك أساليب تعذيب شتى، وليس من سؤال ولا رقيب، حتى إن الأجهزة القضائية وخاصة النائب العام لا يستطيع أن يرفع صوته ضد حالات الاعتقال العشوائية وحالات التعذيب.

وقد يفاجأ الإنسان بأنه إذا اعتقل على يد جهاز من أحد الأجهزة الأمنية، فإنه لا يفر من استجواب الجهاز الآخر حيث يعاود التحقيق معه مرة أخرى لعله يظفر بمعلومة أو يحصل على قطعة سلاح. الناس هنا أصابها الملل والقرف من هذه السيرة التي بدأت تغطي شوارع مدن ومخيمات قطاع غزة، حتى أصبح الناس يشبهون غزة بالمدن الإيطالية التي تعيش تحت هاجس المافيا.

أحد سائقي السيارات حدثني أنه في إحدى المرات قامت سيارة من نوع سوبارو بالاصطدام بسيارته وعندما أخذ يتحدث للسائق صاحب السوبارو إذا به يريه بطاقته "الأمنية" ويقول له : آسف .. أنا كنت مستعجلاً .. أنا في مهمة عسكرية!! ..حتى في نقاط المرور على طول الطريق بين غزة ورفح تجد أن رجال الأمن يتجاوزون كل القوانين إذا ما اعترضهم شرطي المرور أبرزوا له بطاقة "الأمن" التي تعني أنهم لا يخضعون للمساءلة والاستجواب.

وليس من المدهش أن ترى سيارة فخمة من نوع "سوبارو" أو "الميتسوبيشي" أو "الأودي" وقد وضعت على سقفها اللمبة الزرقاء وهي تسير مسرعة تطلق صفارات صاخبة وتطلب من أصحاب السيارات أن يفسحوا الطريق .. أحد المارة علق مرة قائلاً «إنهم يعتقدون أنهم يعيشون في لبنان... وأنهم لا زالوا يحاربون ضمن ثورة قائمة»..

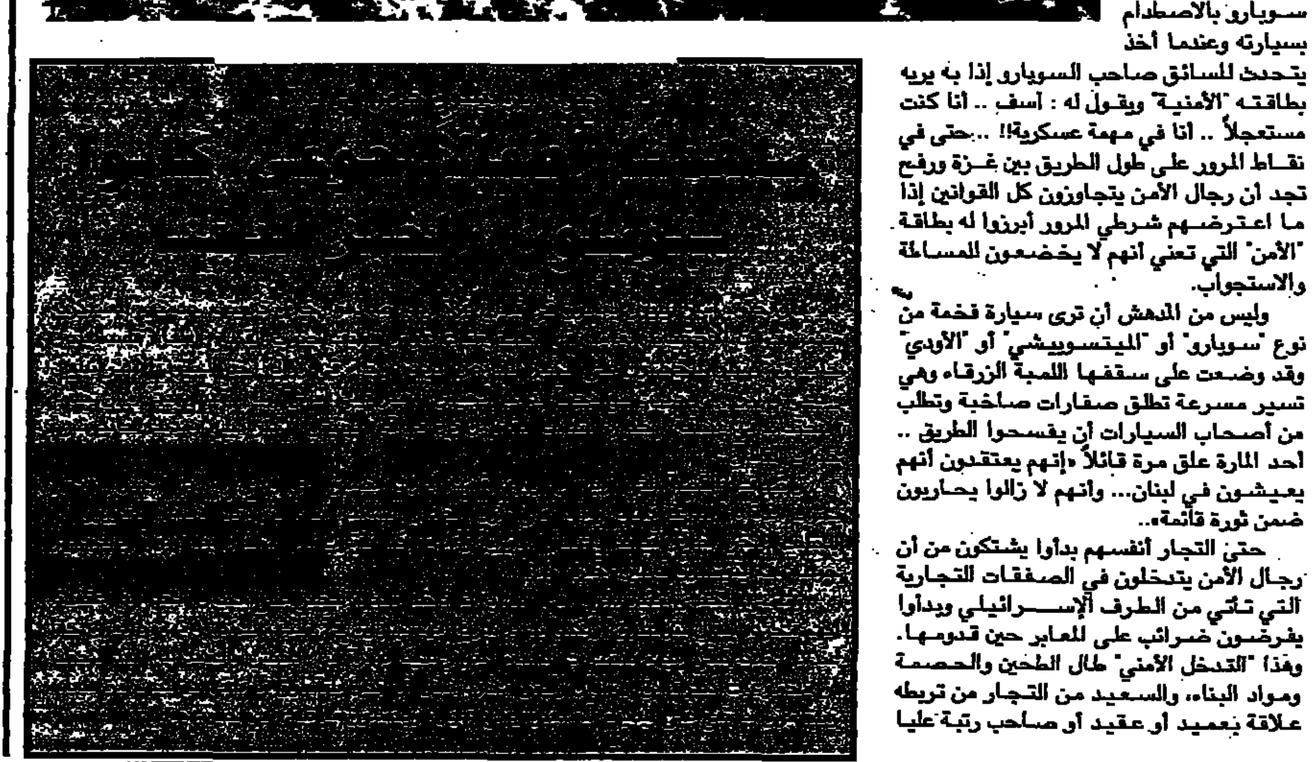
حتى التجار أنفسهم بدأوا يشتكون من أن رجال الأمن يتدخلون في الصفقات التجارية التي تأتي من الطرف الإسرائيلي وبدأوا يفرضون ضرائب على المعابر حين قدومها. وهذا "التدخل الأمني" طال الطحين والحصمة ومواد البناء، والسعيد من التجار من تربطه علاقة بعميد أو عقيد أو صاحب رتبة عليا يسهل له عقد صفقاته مع الجانب الآخر..

كلمات الواسطة ، المحسوبية، المعارفة أصبحت دارجة على لساننا في كل بيت وفي كل شارع، وأصبح من الإجماع أن يقول الناس أن كل شيء يتم بالواسطة حتى وظيفة "زبال" لدى السلطة أو لدى الوكالة لا يتم إلا عبر معارف ووسطاء.. عدد كبير من أبناء الحركة الإسلامية يعانون من الحرمان من الالتحاق بوظائف حكومية نظراً لتدخل أجهزة الأمن في توظيفهم، ويبدو التضييق عليهم واضحاً في كل مجال عمل. أحد رجال الدعوة والتبليغ ممن يلبسون الجلابية القصيرة والعمامة قالوا له بأنه لا يمكن «توظيف بهذا الشكل» وأن عليه أن يحلق لحيته ويلبس البنطلون، واضطر تحت الظروف المعيشية القاسية أن يقبل بذلك!!

والقطاع لا زال يعاني من حالة اقتصاد متردية إلى أبعد الحدود فنسبة البطالة بلغت أكثر من ٥٠٪ وإسرائيل تغلق أبوابها في الشهر أكثر من عشرة أيام، فلا يجد العمال أنفسهم إلا على قارعة الطريق، آخرون يحاولون أن يبحثوا عن "بسطات" للبيع أو أن يتقدموا إلى العمل ضمن الهيئات المسؤولة عن البطالة. ومع ذلك فإن الأسعار ترتفع بشكل جنوني، فكيس الطحين الذي كان سعره في الشهر الماضي (٧ شيكل = ١٧.٥ دينار أردني) قفز ليصبح (١٠٠ شيكل = ٢٥ دينار أردني) وسعر وقود السيارات ارتفع بنسبة ٣٪ وهكذا دواليك..

والأسوأ من ذلك كله أن القطاع يعيش حالة من الحصار المستمر سواء الحصار الاقتصادي أو السياسي أو الأمني، وهذا يدفع كثيراً من الناس للتفكير بالخروج والهجرة، وعندما نشر في الصحف المحلية أن الحكومة الأمريكية سوف تعطي الجنسية الأمريكية لعدد من مواطني بعض الدول، تقدم في قطاع غزة وحده أكثر من عشرة آلاف فلسطيني، وقد كتب عنها أحد الصحافيين هنا قائلاً «إنها أشبه بصاعقة، الكل يحاول الخروج من هذا البلد !!».

ورغم أن المواطنين يسمعون كثيراً عن أموال الدولة المانحة والمساعدات من الدول الأوروبية والعربية إلا أن الأغلبية منهم تعتقد أن هذه الأموال تنهب وتسرق لصالح عدد محدود من الناس وأن الأغنياء يبقون أغنياء فيما يظل الفقراء يلعقون جراح فقرهم ومعاناتهم ●


يبحثون عن الطعام في المزابل ..

الصحفيون الفلسطينيون ينظمون إضراباً عن تغطية الأخبار ويطالبون بمزيد من حرية التعبير والوصول إلى الأنباء

قوات الأمن الفلسطينية تعتدي على صحفيين ومدافعين عن حقوق الإنسان


صحفيون فلسطينيون يعتصمون امام مجلس الحكم الذاتي للاحتجاج على ممارسات الاجهزة الامنية للسلطة

كتب فؤاد حماد :

اثار قيام قوات الأمن الفلسطيني بالاعتداء على حقوق الإنسان في المناطق المحتلة والتي كان آخرها اعتقال الطبيب النفسي إياد السراج الناشط الفلسطيني في مجال حقوق الإنسان اثار ردود فعل واسعة وخصوصاً لدى الهيئات والمنظمات التي تدافع عن حقوق الإنسان في المناطق المحتلة، سواء منها الخاضعة للسيطرة الفلسطينية أو الإسرائيلية ووصفتها بالخروج عن المعايير والمبادئ التي تحكم الدول أو الأنظمة في مجال حقوق الإنسان، وطالبت على الفور السلطة الفلسطينية ممثلة بأجهزتها الأمنية الكف عن محاولات التدخل في شؤون الصحفيين ووقف حملات الاعتقال وخنق حرية الحركة والتنقل والتعبير.

وكان سراج اعتقل في قطاع غزة بعد أن أدلى بتصريحات لصحيفة "نيويورك تايمز" ندد فيها بأجواء القمع السائدة في أراضي الحكم الذاتي، كما ندد بالاعتقالات التعسفية التي تقوم بها الشرطة الفلسطينية وبأعمال التعذيب الوحشي التي تمارس في سجون ومعتقلات ومحطات التوقيف لدى أجهزة الأمن الفلسطينية، وقد شجب "النظام الفاسد والديكتاتوري والقمعي برئاسة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات".

ووجه الطبيب الفلسطيني انتقاده لعملية السلام مع "إسرائيل" واعتبر أن الحكم الذاتي ليس سوى "استسلام نفسي كامل لإسرائيل". وسبق أن اعتقل إياد السراج لمدة عشر ساعات في السابع من كانون الأول ١٩٩٥ بعد أن وصف وضع حقوق الإنسان في قطاع غزة بـ "المرعب".

وعلى إثر هذا الاعتقال أصدرت الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن والتي يشغل الطبيب السراج منصب مفوضها العام بياناً أوضحت فيه أن الاحتجاز هو إجراء غير قانوني ولا مبرر له إطلاقاً، وهو نوع من تقييد حرية التعبير التي هي إحدى الحريات الأساسية للمواطن الفلسطيني، وطالب البيان بالإفراج عن الدكتور السراج واحترام مبدأ سيادة القانون والحريات الأساسية للمواطنين.

جاء ذلك رداً على التصريحات التي أدلى بها النائب العام خالد القدرة إلى الصحفيين واصفاً تصريحات السراج بأنها مخالفات قانونية كالتشهير والقدح والذم تستوجب العقاب والسجن. ويجيء اعتقال الدكتور السراج بعد أيام من اعتقال وضرب مصور فلسطيني يعمل لدى الوكالة الفرنسية وكانت جريمته تصوير صبي يقوم بغسل حمار على شاطئ غزة، وعللت أجهزة الأمن الفلسطينية عملية الاعتقال بمحاولة المصور «المساس بصورة الشعب الفلسطيني».

وقد وصف الكاتب "الإسرائيلي" افرايم بن دافيد" في مقال له في صحيفة "دافار ريشون" هذا الوضع وما يجري في مناطق الحكم الذاتي "بانعدام الإدراك" في العلاقة بين الديمقراطية وعملية التحرر الوطني، وأن التعامل العدائي من قبل السلطة والشرطة مع الذين لا يعبرون عن الخط الرسمي هو ليس قراراً عابراً صادراً عن ضابط متدني الرتبة، بل إنه يتعلق بتعامل فوقي تجاه الهيئات والأفراد الذين ليس لهم ضلع في "الإرهاب" ولا يضرون بالسلطة وقادتها ولكنه مساس بأولئك الذين يحملون رأياً آخر.

ويضرب الكاتب مثلاً قيام الشرطة الفلسطينية في مطلع كانون الثاني الماضي بحل مؤتمر اتحاد النقابات المهنية في نابلس دون إعطاء تفسير لهذه الخطوة رغم الاحتجاجات التي أثارتها في أنحاء العالم، لأن الاتحاد ليس منظمة معادية من الناحية السياسية، بل خاضع لسيطرة "فتح" ويؤيد عملية السلام.

وبعد حادث الضرب والاعتداء على المصور الفلسطيني قررت نقابة الصحفيين في غزة تنفيذ اعتصام أمام مقر مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني والامتناع عن تغطية جلسة المجلس احتجاجاً على عملية الضرب، كما قررت تقديم مذكرة تفصيلية للمجلس عن مجموع الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيون وكذلك عملية التمييز في المعاملة وإعطاء المعلومات لصالح وسائل الإعلام الإسرائيلية والأجنبية، وحجبها عن الصحفيين الفلسطينيين.

ونتيجة لهذه الاحتجاجات من قبل الجسم الصحفي الفلسطيني قرر المسؤولون في أجهزة الأمن الفلسطينية فتح تحقيق في حادث الاعتداء على المصور فايز نور الدين من قطاع غزة. إذ أوضح أمين الهندي مدير المخابرات الفلسطينية أن الأمر كان خطأ وسيتم التحقيق مع مرتكب هذا الخطأ.

وفي تطور لاحق واحتجاجاً على الأوضاع المزرية للصحفيين في مناطق الحكم الذاتي، نظم الصحفيون إضراباً عن تغطية الأخبار، وقاموا بتسليم رئيس مجلس الحكم الذاتي مذكرة من ست صفحات تبين فيها سوء معاملة الصحفيين واعتقالهم من قبل قوات الأمن الفلسطينية، وهددوا مجدداً بالعودة إلى الإضراب فيما لو عادت قوات الأمن إلى مثل هذه الاعتداءات، مطالبين كذلك بحرية الوصول إلى المعلومات، وتسهيل مهمة الصحفي في الوصول إلى المسؤولين الفلسطينيين وحصولهم على أنباء وتصريحات ●

حملة استيطانية مكثفة في الجولان

أشارت صحيفة هآرتس إلى أن أكثر من ٤٥٠ طلباً تم تسجيلها في شعبة الاستيعاب التابعة للمجلس اللوائي (الجولان) خلال الأسبوعين الأخيرين منذ أن بدأت حملة تسويق وحدات سكنية جديدة في هضبة الجولان. وأضافت أن عشرات الأسر وصلت يوم السبت الماضي إلى مستوطنات الهضبة مطالبين بالشروع في إجراء الاستيعاب وذلك لاستغلال التسهيلات التي تمنحها الحكومة الإسرائيلية للمستوطنين : أسعار شقق منخفضة، وقروض عالية ومنح.

ونقلت الصحيفة عن يهودا فالمان رئيس مجلس لوائي جولان «إن الإقبال الشديد يدل على أن الإسرائيليين ينظرون إلى الجولان كجزء من أرض إسرائيل» وأضاف أن عدد الراغبين يزيد من عددهم في السنوات الماضية. وأعرب ١٠٪ من الراغبين في الاستيطان في الهضبة عن رغبتهم في العيش في مدن استيطانية «موشافيم» أي مستوطنات زراعية مقابل ٢٠٪ يرغبون في العيش في كيبوتسات للمتدينين، كما تشمل الحملة السماح للراغبين بالاستيطان في الهضبة السكن في فنادق بأسعار زهيدة.

الجدير بالذكر أنه يوجد في المجلسين الاستيطانيين (جولان وكتسرين) ٢٧٥ وحدة سكنية للتوطين و ١٥٠ قطعة معدة للتسويق وبأسلوب "ابن بيتك" ومساحة الشقة ٦٠-٧٠ متراً مربعاً ومقامة على مساحة نصف دونم وسعرها ما بين (١٤٠-١٨٠ الف شيكل) (٥٠ الف - ٦٠ الف دولار)، وتقوم وزارة الإسكان بتمويل ٩٠٪ من قيمة العقار ●

"حماس" تندد باغتيال الرهبان السبعة في الجزائر

نددت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" باغتيال الرهبان الفرنسيين السبعة المختطفين في الجزائر منذ شهرين، وأعربت الحركة الفلسطينية عن قلقها وخشيتها من تصاعد العنف في الجزائر.

وأكد بيان للمكتب الإعلامي لـ "حماس" أرسلت نسخة منه إلى وكالة "قدس برس" أن هذه الممارسات «لا تقرها مبادئ الإسلام وتتنافى مع تعاليمه الصريحة التي تدعو إلى احترام كرامة الإنسان وحقوقه».

وكانت رسالة موقعة باسم الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر المسؤولة عن اختطاف الرهبان السبعة من دير في المدية جنوب البلاد قبل شهرين أعلنت مقتلهم الثلاثاء الماضي رغم نداءات متكررة للإفراج عنهم ●

مصادر عسكرية إسرائيلية :

إسرائيل تخطط لضرب المفاعل النووي الإيراني في حال تعرضها لعملية عسكرية

قالت مصادر عسكرية إسرائيلية أن شمعون بيريز أعد خطة عسكرية منذ أكثر من شهر تقضي بتوجيه ضربة عسكرية ضد مفاعلات نووية إيرانية خلال أسبوع من اليوم إذا ما نفذت حماس أو الجهاد الإسلامي أي عملية قبل الانتخابات الإسرائيلية التي ستجري يوم ٢٩ الجاري.

وذكرت هذه المصادر أن هذه الخطة وضعت بالتشاور مع الإدارة الأمريكية لتوجيه ضربة لإيران من خلال الأراضي التركية، في اللحظة التي تحددها الإدارة الأمريكية، ولكن الجانبين اتفقا على إمكانية توجيه هذه الضربة قبل الانتخابات الأمريكية إذا ما تعرضت "إسرائيل" لعملية من جانب الحركات المعارضة، وذلك لمنع حزب الليكود ومرشحه لرئاسة الحكومة من الفوز في الانتخابات، ولا تزال حملة التحريض ضد إيران في وسائل الإعلام الإسرائيلية مستمرة، وقال محلل إسرائيلي «إن الأجواء أشبه بالأجواء التي سبقت ضرب المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١» ●

دفاتر الدم الفلسطيني
٦
٢/٢
مجازر العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني

مذبحة الحرم الإبراهيمي في الخليل

الارهابي غولدشتاين: هؤلاء العرب مثل الوباء..

اعلن عن هوية الذي اقدم على القيام بالمجزرة الوحشية في الحرم الابراهيمي الشريف كضابط احتياط يهودي برتبة نقيب ويدعى باروخ غولدشتاين، وانه طبيب من سكان مستعمرة كريات اربع وعضو بارز في حركة كاخ اليمينية المتطرفة، وهو يهودي مهاجر من الولايات المتحدة الامريكية ومن اصدقاء الحاخام مائير كاهانا، كما عرف عنه انه من الاعضاء الناشطين في رابطة الدفاع اليهودية في نيويورك والتي تصنف كحركة ارهابية في الولايات المتحدة الامريكية، كما انه سبق وان رشح لمنصب رئيس بلدية المستعمرة التي يقطنها، ورغم كل ذلك فقد حاولت السلطات اليهودية الزعم بانه معتوه لتبرير هذه الجريمة النكراء.

وحول قائد المجموعة التي نفذت الهجوم المجرم غولدشتاين قالت صحيفة نيويورك تايمز: انه كان قد ادلى بحديث لتسجيل تلفزيوني اجراه معه توم رويترس في يناير ١٩٩٤ اي قبل الحادث بما يزيد قليلاً عن الشهر داخل مستوطنة «كريات أربع» وقد أوردت بعض ما ورد فيه «ان العرب مثل الوباء، سنمنعهم. هؤلاء العرب مثل الوباء، انهم الجراثيم التي تنقل الينا الامراض» واضاف «ان اليهود مثل العمالة بين سبعين نئباً.. لننا نخدع انفسنا عندما نفكر انه من الممكن التعايش معهم، انه امر مستحيل».

وقد اعلنت منظمة تدعى «كاهانا حي» المتطرفة من خلال متحدث باسمها عبر التلفزيون لاذاعة جيش العدو الصهيوني ان المجزرة تفذت انتقاماً لقتل الحاخام اليهودي مائير كاهانا في نيويورك عام ١٩٩٢، كما اعلنت مجموعة يهودية اخرى تدعى شموريم اي: المتمردون، مسؤوليتها عن الحادث ايضاً وذلك بحجة الانتقام لعائلة لابيد التي قتل منها اثنان في ديسمبر الماضي في هجوم لرجال المقاومة الفلسطينية، وقد ابدى مستوطنو كريات اربع سرورهم البالغ لنتائج المذبحة، وقالوا: ان هذا هو الاسلوب الوحيد في التعامل مع العرب، ويذكر ان حاخام مستوطنة بيت ايل «شلومو افينار» كان قد افتى باباحة قتل المواطن العربي استناداً الى تعاليم التوراة وذلك قبل الحادث الاثيم بيوم واحد.

وصرح حاخام يهودي خلال تأبين الارهابي المجرم غولدشتاين قبل الدفن بقوله : «ان مليون عربي لا يساوون ظفر يهودي واحد» وقال آخر «انه قتيل ملوكي ويشبه شمشون الجبار، وانه ليس باتفاقيات السلام نكتسب الارض بل بالدماء» وكان سكان مستوطنة كريات اربع، اليهودية بالقرب من الخليل يتعانقون ويفرح وفخر، ويصف «يمنين يشي» الارهابي غولدشتاين بانه «قام بعمل بطولي حقيقي فقد كان يدعو دائماً الى اخذ زمام الامور وقتل العرب» وقال امنون تكمر «انه لم يصب بالجنون، كان يهودياً قديساً، استشهد في سبيل الله وعبر بعمله عن مشاعر جمهور كبير جداً» ومن الجدير بالذكر ان مجموعة من طلبة مدرسة دينية يهودية هي مدرسة جبل الهيكل كانوا قد توجهوا قبل ستة شهور الى الولايات المتحدة حيث اجتازوا هناك دورة على استخدام السلاح، وقد تم ذلك في معسكر في نيويورك يتولى ادارته نجل الحاخام «مائير كاهانا» الذي اسس حركة «كاخ» التي ينتمي اليها قائد المجموعة الارهابية التي نفذت مذبحة المسجد الابراهيمي في الخليل، وقد كان يتعبد في «كنيس يهودي يدعى «معبد باث بيتش» في مدينة نيويورك وقد صدر الارهابيين -بعد ان دربهم- الى الاراضي المحتلة!

ويذكر ان ٢٠٠ عنصر من هؤلاء قد وصل الى «اسرائيل» وانهم ينظمون دوريات ويتدربون ويشاركون في المظاهرات، واكدوا انهم لن يسمحوا للعرب بالبقاء في «ارض اسرائيل» ويظهر من سياق المعلومات المتداولة حول هذا الموضوع ان غولدشتاين لم يكن سوى طلقة في مدفع رشاش، يسمى «التنظيم الارهابي اليهودي» والذي يتشكل بدعم من اجهزة استخبارية وعسكرية اسرائيلية وعلم القيادات السياسية.

لقد كان المشهد مفزعاً فبعد المذبحة مباشرة جلس حوالي ٣٠ يهودياً يدرسون في معهد داخل الحرم وهم يأكلون الشطائر والبرتقال، وكانوا يرتدون القلنسوات ذات اللونين الازرق والابيض، وكانوا يحملون الرشاشات على اكتافهم، وكان بعضهم يضع اصبعه على الزناد، كما احتضنوا الجنود الاسرائيليين الذين طوقوا المسجد بعد المذبحة.

وتكتب مستوطنة يهودية من اصل امريكي تدعى مجون ليبيفت مذكراتها يوم المذبحة الارهابية فتقول: «عرفنا صباح نفس اليوم ان الذي قتل العرب وهم يصلون هو باروخ غولدشتاين طبيب القرية التي اسكن فيها، وفيما يبدو انه لاعتقد ان الله اراد منه فعل ذلك، وعندما سمعت بمقتله انهمرت دموعي بالبكاء فقد فكرت في زوجته واولاده (لكنها لم تفكر ساعتها باولاد ولزواج المئات من المصلين الذين قتلهم، وقد عرفته منذ ١٢ عاماً، وكان يعارض اخلاء المستوطنات في سيناء وكان يطالبنا بمقاومة الاخلاء مادياً لقد اعتقد انه ينفذ نبوءة التوراة بالقضاء على العدو بهذا العمل. لقد كان الرجل المناسب لاختيار الرب، فقد استمع الى التوراة في الليل، وفي الصباح لبس بزته العسكرية، وحمل بندقيته والكثير من الذخيرة، وكان يعلم انه ربما لا يعود لاطفاله بعد اليوم، لقد غيرنا باروخ كلنا، لقد تصرف كيهودي ملتزم بالتوراة بحق، ولكنه دب الرعب في صفوف المستوطنة بسبب رد فعل العرب المتوقع، وكان ذلك هو الحديث الاساسي للناس خصوصاً مع تهديدات حماس بالرد على المجزرة، كان الناس يزورون قبر باروخ بكثرة، وهو محروس بوحدة من البوليس، وتعتقد امرأة مستوطنة تدعى اوريتا «ان باروخ هو القوة التي كانت تنتظرها لتوقف هجمات العرب!!» وتعبر الكاتبة ليبيفت عن موقفها الشخصي بانها «لن تكتب عن الخوف الذي احاط باليهود طيلة عهود ماضية» غير انها ترى «ان فعلة باروخ بداية لكسر حاجز الخوف وهو يحمل سلاحه بشجاعة متوجهاً لقتل العدو (العرب)».

وقد عمدت السلطات الصهيونية الى استنكار الحادث في محاولة منها لتخفيف ردود الفعل العالمية، كما قامت باتخاذ اجراءات صورية ضد المستوطنين المتطرفين على حد تعبير قرار مجلس الوزراء، لكن الحكومة وبرغم تواتر تواطؤ الجيش غير انها لم تبد اي جدية في بحث الامر (اي دور الجيش في المجزرة وترتيبها او تسهيل مهمة الارهابيين) برغم الاحتجاجات التي قدمتها منظمات انسانية عالمية وعلى رأسها منظمة العفو الدولية.

وقامت بتشكيل لجنة تحقيق بالحادث برئاسة قاضي ما يسمى بالمحكمة العليا الاسرائيلية اسحاق مشمغار، وقد سميت اللجنة باسمه «لجنة مشمغار» وقد اكد الجنود بعد ذلك ان اوامر صادرة لهم تمنعهم من اطلاق النار على اي يهودي حتى ولو على ساقيه مهما كانت الظروف، وانهم لذلك لم يكن بامكانهم اطلاق النار على غولدشتاين حتى ينتهي من افراغ خزانات الذخيرة التي يحملها، حيث يمكن القبض عليه بعد ذلك سلمياً، وبرر ذلك قائد المنطقة العسكري ايهود باراك رئيس الاركان بانه اساءة لفهم الاوامر!! واعترف الجنود كذلك باطلاق النار على المصلين العرب لكنهم برروا ذلك بالخوف والفزع، ولا زالت نتائج التحقيق تخضع للمراجعة من قبل اللجنة ولم تنشر بعد، خصوصاً وان بعض الشهادات قد تم تقديمها في جلسات سرية كما حصل لدى شهادة رئيس الوزراء اسحاق رابين.

وقد رفضت اسرائيل تشكيل لجنة تحقيق فلسطينية موازية، ورفضت ايضاً فكرة لجنة تقصي حقائق دولية محايدة، فيما فسر بانه خوف على سمعة قواتها المسلحة، حيث يظهر السياق المنشور من الشهادات ان قائد اللواء كان على علم وكبار ضباطه بما سيقع في الحرم الابراهيمي، كما عملت الولايات المتحدة الامريكية على تعطيل اي قرار يدين الحكومة الاسرائيلية في مجلس الامن الدولي وزعمت انها لا تريد الهاب المشاعر اكثر مما هي عليه الان، وانها لا تريد ان يتسبب ذلك بتعطيل المفاوضات.

واسفرت هذه المذبحة عن استشهاد ما يزيد عن ٢٤ شهيداً، وجرح المئات عشرات منهم حالاتهم خطيرة، هذا ناهيك عن الشهداء الذين سقطوا اثر اندلاع المواجهات مع قوات الاحتلال في مختلف مدن وقرى ومخيمات الاراضي المحتلة عام ٦٧ و ٤٨ ويذكر ان قوات الاحتلال منعت الصحفيين من الوصول الى مكان الحادث على اثر تسرب انباء المجزرة الرهيبة، كما قامت باغلاق المسجد ومنعت المواطنين من الوصول اليه لانقاذ الجرحى!! ●

من كتاب في الذاكرة الانسانية
الشعب الفلسطيني ضحية الارهاب
والمذابح الصهيونية
المؤلف جواد الحمد



سياسيو ومفكرو / تتمة

احداهما عن الاخرى، وهناك علاقات وطيدة تربط الشعبين ولكن الاعداء يخططون لفصل مصر عن السودان بل وفصل جنوب السودان عن شماله لتحقيق ماربهم الخاصة وضرب الامة العربية دولة بعد الاخرى، فقد سبق ذلك ضرب العراق وفرض الحصار على ليبيا؟ والامم المتحدة لن تتوقف عن تفكيك الامة من خلال خلق الصراعات بين الدول والنزاعات الحدودية» لذا على حكام العرب والمسلمين ان يستيقظوا ويدركوا هذا المخطط التآمري الذي بات يستهدف شعوب المنطقة الاسلامية.

واضاف المرشد العام عندما رفعت الراية الاسلامية في السودان انتفض الغرب العلماني واتباعه في انحاء المعمورة ولجأوا يضعون الخطة تلو الاخرى للقضاء على هذه التوجهات الجدية بدعوى ان السودان تأوي الارهاب واثارة مشكلة حلايب تارة اخرى، توريط السودان في حادث اغتيال الرئيس مبارك بأديس ابابا مرة ثالثة، وكل ذلك ما هو الا ذريعة للتدخل في شؤون السودان وفرض الحصار عليه وفي اطار مسلسل تطويق الامة الاسلامية سعت امريكا ومعها الكيان الصهيوني للسيطرة على جزيرة حنيش كما خططت لدعم قوة قرنق في جنوب السودان وتدريب اتباعه تمهيداً للسيطرة على منابع النيل.

* مخطط امريكي اسرائيلي

وفي مداخلة يرى عادل حسين امين عام حزب العمل المصري المعارض ان العداء للسودان بدأ منذ ظهر اتجاه القيادة السودانية للالتزام بالشريعة الاسلامية مع ما صاحب هذا من موقف شجاع في مواجهة المخطط الامريكي الاسرائيلي داخل السودان وفي المنطقة وقد تصاعد العداء ضد ثورة الانقاذ في السودان حين وقفت قيادتها ضد تحالف ٣٠ دولة بقيادة امريكا من اجل ضرب العراق وقوته العسكرية.

ويؤكد عادل حسين رفضه مبدأ عدوان الدول الكبرى على الدول العربية والاسلامية وعلى الدول المستضعفة عموماً ولا يغير هذا الموقف ان العدوان يأتي باسم الامم المتحدة او مجلس الأمن، ان هذا العداء من دول الاستكبار ضد امتنا في اوطاننا المختلفة لا يحمل الا الشرور والتواطؤ؟ وان التعاون مع اعداء الله في هذا العدوان محرم ديناً، ومن هنا يجب الا يتساهل حكام العرب والمسلمين حين يطلب منهم موالاة الطواغيت في العدوان على السودان.

* تجويع الشعوب

ويستنكر الكاتب الصحفي سمير كاورس سياسة تجويع الشعوب بصفة عامة والشعب السوداني الشقيق بصفة خاصة مشيراً الى ان الروابط بين الشعبين المصري والسوداني روابط قوية وتاريخية ومن المستحيل فصلها بأي حال؟ وبالتالي فان اي حصار للشعب السوداني هو حصار للشعب المصري.

وقد بات واضحاً أن امريكا تستخدم مجلس الامن كشعار لفرض ارادتها وسيطرتها على الدول التي لا ترضى عنها ولا تجد مثقال ذرة حرج في الكيل بمكيالين؟ فبينما تطلق يد اسرائيل لتمارس شتى انواع البلطجة والعربدة والاعتداء على الشعوب العربية؟ واخرها هذه الهجمة البربرية على لبنان.

* حرب صليبية

ويقول المفكر الاسلامي د. عبدالصبور شاهين قائلاً: انها حرب صليبية تقودها امريكا ضد العالم الاسلامي ولكنها حرب من نوع جديد تقوم على الحصار حتى تسقط الحصون من تلقاء ذاتها.

واكد ان كل ما يضر السودان لابد ان يضر مصر؟ وامريكا تحاول جاهدة فرض ارادتها على منابع النيل وتمكين اسرائيل منها؟ وقد حاولت ذلك عن طريق وصولها للصومال لتصل الى جنوب السودان عبر اثيوبيا؟ ولكن الصوماليين لم يمنحوا هذه الفرصة للامريكيين وبالتالي لم تتحقق احلام الصهيونية بعد قتل العديد من الامريكيين، ورحلت امريكا عن الصومال، وتأجلت محاولة الوصول الى جنوب السودان لتبدأ بصورة اخرى عن طريق الحصار الذي فرضته عبر مجلس الامن الذي يعتبر لعبة في يد امريكا؟ وهذا المجلس يعد مؤسسة صهيونية تستخدم لتدمير كل نقاط القوة في العالم العربي؟ وهو يخطط للضغط على حكومة الخرطوم حتى تركع امام الجبروت الامريكي الصهيوني؟ وحينئذ تهاجمه القوات الجنوبية المتحالفة مع اسرائيل والمدعومة من دول الجوار السوداني (اوغندا واثيوبيا) السودان وتستقل بالجنوب وتنشيء الدولة الصهيونية.

* خطة امريكية خبيثة

الدكتور مصطفى الشكعة عضو هيئة كبار العلماء والمستشار الثقافي المصري في امريكا سابقاً يقول ان امريكا تلعب لعبة خطيرة تستهدف محاصرة كل الاقطار الإسلامية واحد بعد الاخر وهي تتلمس لذلك الاسباب الواهنة ثم لا تلبث من خلال هذه الاسباب ان تعزل هذا القطر بحكم سيطرتها الكاملة على ما يسمى بمجلس الامن او الامم المتحدة؟ فقد فعلت ذلك مع ايران وشعب العراق وليبيا وهي تفعل نفس السيناريو مع السودان.

ويوضح الشكعة ان حكومة السودان الاسلامية بينما نظيرتها المصرية علمانية وثمة حساسية بين هذه وتلك؟ ومن المصلحة في هذا الاطار ان تقدم مصالح الشعب على مصالح الحكام لان معظم حكام العرب والمسلمين يتحركون من منطلق مصالحهم الخاصة وليس وفقاً لمصلحة الشعب وهذا مكمن الخطورة.

من هنا وجب على حكام العرب والمسلمين ان ينكروا ذواتهم وتقديم مصلحة الشعوب وفي ذلك افساد لخطة امريكا الخبيثة وحماية لوحدة الاقطار الاسلامية. ۞

موقف / تتمة

فقال الانصاري باستغراب: فلمن تريدها اذن؟

قال عليه الصلاة والسلام: لجليبيب!

زاد استغراب الرجل لما يعرفه من فقر جليبيب ودمامته، وتراجع، وطلب امهاله فترة، قائلاً: امهلني حتى استشير امها!

ذهب الرجل الى زوجته وقال لها: ان الرسول صلى الله عليه وسلم يخطب ابنتك!

ففرحت وسرت واستبشرت ورحبت، وقالت: نعم، ونعمة عين! كم سعادتي عندما تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم. ولكن زوجها فاجأها بقول: انه لا يريدها لنفسه! قالت. فلمن يريدها اذن؟

قال: يريدها لجليبيب!!

صرخت المرأة تحت تأثير المفاجأة والدهشة والاستغراب، وقالت: وافا! لجليبيب!! لا والله!! لا ازوج ابنتي لجليبيب!! الم يبق الا جليبيب؟

وكانت الفتاة المخطوبة في خدرها، تسمع الحوار العجيب بين ابيها وامه، وتتعجب من امها لرفضها الرجل الذي رضيه الرسول عليه الصلاة والسلام زوجاً لها، وكانت الفتاة اكثر ايماناً من ابويها!!

خرجت الفتاة المؤمنة اليهماء، وقالت باحتجاج واستنكار: اترفضون وساطة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ اتردون على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره؟ كيف لا ترضون الرجل الذي رضيه لي الرسول صلى الله عليه وسلم؟ انا موافقة على الزواج منه، ولو كان ضعيفاً فقيراً دميماً!، طالما رضيه لي الرسول عليه الصلاة والسلام!!

وتم زواج جليبيب من تلك الفتاة المؤمنة الراضية، ولما زفت اليه دعا لهما الرسول صلى الله عليه وسلم قائلاً: اللهم صب الخير عليهما صباً، ولا تجعل عيشهما كداً!

والكد هو النكد والتعاسة اي: لا تجعل حياتهما قائمة على النكد والتعاسة ولكن لجعلها قائمة على السعادة والرضى.

واستجاب الله دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لاننا نعلم انه كان مجاب الدعوة، وعاش جليبيب مع امراته الصالحة «فن الحياة» عاشا الحياة في ظلال الايمان والالتزام والطاعة والتقوى.

ونسوق موقف جليبيب وموقف زوجته المؤمنة الصالحة للآباء والامهات اولاً ليعرفوا كيف «يقومون» الشباب المتقدمين لخطبة بناتهم، وليكون ميزانهم اسلامياً ايمانياً معتمداً على قول الله عز وجل: «ان اكرمكم عند الله اتقاكم» ولئلا يزنوا الشباب بميزان المال او الجاه او المتاع او الشهادات او الرواتب او الوظائف.

اما كيف اتقن جليبيب فن الموت بعد اتقانه فن الحياة فله موقف يحتاج الى تفصيل قادم ان شاء الله!! ۞

ارض الاسراء / تتمة

بين داخل وخارج، ولا بين اهل مكة واهل المدينة، ولكنها، أن تستمر المقاومة وخط الدفاع عن حقوق الشعب أو أن لا تستمر، ولا شيء سوى ذلك مما يقوله المغرضون

وبالرغم من كل هذا اللغط وكل هذا الغلط، إلا ان يقيننا لا زال ثابتاً على أن المتاجرين بدم الشهداء، والمتاجرين بقضية الشعب، لن يربحوا المعركة، لانهم يقاتلون على جبهة مخترقة، وخطوط مواجهة مكشوفة، بعد أن اختلط صفهم بصف الاحتلال، وتنظيرهم بتنظيره، ولم يعد لهم هم سوى خدمته، وتأمين التصالح معه، وبأي ثمن.

وعلى اولئك المراهنين على تحصيل مصالح ومنافع من خلال الهجوم على خط الجهاد والمقاومة، المروجين لنهج التصالح مع السلطة، لا على أساس تنظيم الواقع الداخلي الفلسطيني، ولكن على أساس حفظ أمن الاحتلال وشرعية وجوده واستمراره، عليهم أن لا يذهبوا بعيداً، فالاحتلال قبل السلطة، لن يدفع بهم ثمناً كبيراً، فليتعقلوا .. ولا يبالغوا باجتراح معارك الكلام، فالاحتلال لا يقتنع بالكلام، ولا يقيم وزناً لأصحاب الكلام، ولكنه على استعداد لتعطيل كل الاتفاقات، وتوظيف حتى كلينتون ليطالب السلطة بالقبض .. لا على الزهار والفالوجي، ولكن على المجاهد "محمد ضيف" المطلوب رقم واحد للاحتلال، .. فهل يعي أصحاب الأدوار.. وأصحاب المنافع، أين هو الدور الحقيقي والصادق؟! وأين هي المصلحة .. مصلحة للفرد والجماعة والشعب كله؟! ۞

في بيان / تتمة

مهدداً هم الذين يتحملون الاثم الاكبر الجاري على ارض الجزائر، بلد المقاومة المشروعة للمستعمر والجهاد الطويل الذي زاد على مائة عام وقدم ما يزيد على مليون من الشهداء في معاركه البطولية.

واكد البيان بأنه «لا يجوز ان تستمر المأساة بيد الجزائرين انفسهم ولهذا فانه من غير المفهوم ولا من المنطق ان يوجه الجزائري سلاحه الى الجزائري، ولا يجوز ان تكون البنادق هي لغة الحوار، واذا كانت الخلافات الجزائرية تجد من يثيرها ويصب الزيت على نارها، فان الاسلام ايضاً يتعرض للتشويه اذ الاسلام خلق نبيل وعطاء دائم حتى في معارك الشرف والجهاد، جعل الاخلاق عمدة لا تنازل عنها، ولهذا كانت الوصية للمقاتلين ان لا يقتلوا امرأة ولا شيخاً ولا طفلاً ولا راهباً في صومعته، وان لا يقطعوا شجراً.

وادان الحزب النزيف الداخلي في الجزائر والمتطاولين على ارادة الشعب وقتل المدنيين العزل، ولابد ان يكون واضحاً ان الانسان كانسان له في الاسلام كرامة (ولقد كرمنا بني آدم) واعلن الحزب رفضه لما قامت به جهات مشبوهة من قتل للرهبان السبعة، وذلك لهدف بشع، وهو تمكين الاعلام المعادي للاسلام من استخدام هذا الحادث اللئيم الى تصوير المسلمين بصورة لا يقبلها الله تعالى، ولا يقبلها رسوله عليه السلام.

ودعا البيان الشعب الجزائري الى المصالحة الوطنية والحكومة الجزائرية لاحترام ارادة الشعب باجراء انتخابات تشريعية نزيهة، حتى يتخلص الجزائر مما هو فيه ليكون لشعبه وامته ۞

تأملات في القرآن / تتمة

نبيه، فأنزل الله في ذلك آيات بينات تعتبر المنهاج القويم والميزان المستقيم في اخلاص الولاء لله من خلال صدق الايمان واصالة الانتماء والالتزام بالاسلام، ومن لم يفعل ذلك فيكون قد نكص على عقبيه فقال الله سبحانه: «ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه، ولقد اصطفيناه في الدنيا، وانه في الآخرة لمن الصالحين، اذ قال له ربه اسلم، قال اسلمت لرب العالمين».

١– فاليهود راغبون عن ملة ابراهيم عليه السلام، اذ لو كانوا راغبين فيها لاكملوا المشوار الايماني في اعتناق الاسلام الذي يعتبر الدين الاوحد لجميع الانبياء والرسل، عليهم صلوات الله وسلامه، لاجل ذلك نفى الله عن خليله ابراهيم عليه السلام اليهودية والنصرانية والشرك، واثبت له الانتماء للاسلام وحده.

بل ان ابراهيم عليه السلام حامل رسالة الاسلام، كما انه اول من استخرج اول شهادة اسلامية لكل جيل مؤمن مسلم الى يوم القيامة، موشحة بقوله تعالى: «ملة ابيكم ابراهيم، هو سماكم المسلمين من قبل».

٢ – واليهود الراغبون عن الاسلام الحق، فقد سفهوا انفسهم اي احتقروها ورضوا لها السفاهة والذل والهوان، وان من مقتضيات عقيدة التوحيد الاستجابة لنداء الفطرة بوجوب الحجر على السفيه حفاظاً على مال الله الذي اتاه للانسان ولئن كان المسرف المتلف للمال الطاغي يفرض عليه حصار الحجر، فمن باب اولى ان يحجر على اليهود المفرطين بالايمان الباقي، ويعني ذلك ان اليهود السفهاء مع انفسهم فهم اشد سفاهة مع غيرهم، ومن ثم فلا ديمومة لدولتهم مهما حشد معسكر الكفر واعراب النفاق جيوش الباطل لحماية اسرائيل المزعومة، يتنافى مع ابسط قواعد العدل الالهي «ومن يُهن الله فما له من مكرم»

* وصية ابراهيم ويعقوب

ومما يؤكد باليقين الثابت ان الاسلام وحده دين سائر الانبياء والرسل واتباعهم حرص ابراهيم الخليل وحفيده يعقوب عليهما السلام على توصية الاجداد للاحفاد، وتوصية الآباء للابناء، بوجوب التوارث العقائدي للاسلام، وليس التوارث لليهودية او النصرانية او خرافة وحدة الاديان كما يحلو للبعض «ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب، يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون».

* تلهف يعقوب على ثبات ذريته على الاسلام

ورد في تفسير الامام ابي السعود الجزء الاول صفحة ١٦٤ ان اليهود قالوا لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم «الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات» فنزلت الآية الكريمة ردعاً وتكذيباً لهم: «ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت، اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي؟ قالوا: نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق الهاً واحداً ونحن له مسلمون».

* الرفض الالهي المطلق لتزوير اليهود

حيث ابطل الله مزاعم القائلة: «وقالوا: كونوا هوداً او نصارى تهتدوا» «قل بل ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين».

* وحدة الرسالات والرسل في الاسلام

«قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم، لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون».

* المفاصلة مع يهود

لقد حسم الله العلاقة بين معسكر الاسلام ومعسكر الكفر العالمي، وبخاصة مع يهود، حيث دعاهم المولى للايمان بالقرآن والالتزام باحكام الاسلام للدلالة على هدايتهم.

«وان تولوا عن ذلك، فهم في شقاق الى يوم القيامة، والله تعالى يكفل لعباده المؤمنين ان يكفيهم شر اليهود ومن والاهم وذلك واضح جلي في قوله تعالى: فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا، وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم» البقرة ١٣٧.

وقد حقق الله ذلك الوعد لرسوله وامته بالنصر على يهود ومن والاهم مع يهود بني النضير حيث طردوا الى خيبر ويهود بني قريظة حيث قتل رجالهم وسبي نساؤهم وذراريهم وصادر اموالهم عقوبة لهم لنقضهم العهد وخيانتهم.

وسوف يظل انسلاخ اليهود من عقيدة التوحيد ومنهاج النبوة ضماناً الهياً لزوال ملك اسرائيل المزعومة باذن الله تعالى.

تنويه

ورد خطأ مطبعي في الضمان ٢١ السابق

نقض اليهود اتفاق القاهرة ١٩٩٤/٥/٤ بدلاً من ١٩٩٦

قوس قزح / تتمة

كذلك هو الحال فيما يتعلق بتركيا من حيث معاملات المؤسسة الرسمية فيها مع سورية مثلاً أو مع حزب الرفاه والحركة الإسلامية في تركيا بعامة او مع العراق والمسألة العراقية او مع الكيان الصهيوني بالتأكيد.

صحيح انه في كل مكان بمكانه لا غنى ابداً عن دراسة التفاصيل واستيعاب السياقات الفرعية والمحلية والعناية بالهوامش والشروح للفرقة، على نحو ما تفعل اليوم عشرات المراكز الاكاديمية والبحثية، خصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكية وفي فلسطين المحتلة، المرصودة رصداً فقط من أجل عيون المشروع الصهيوني – الإفرنجي، إلا أن الصحيح كذلك هو انه باب واسع من أبواب العبث التاريخي، الصبياني جداً والطائش ذي العواقب المؤكدة الوخيمة، أن تذهل أي بقعة عربية أو إسلامية عن قراءة الخطوط والخيوط الرابطة بين ما تتعرض له من إيذاءات متنوعة واعتداءات وبين المشروع الصهيوني الإفرنجي ۞

استراحة السبيل / تتمة

وعدت زوجة رابين بتأمين عمل لهم، وبعد رحيلهما عن قرية كفركنا اعلن رجاني سعيد استعداده للعيش في احدى الكيبوتسات في اسرائيل وانه يستبعد العمل في جلي الصحون او تقليم الاشجار في المزارع وقال: انا واثق من قدرتي على تعلم اللغة العبرية بسرعة ورغم ما حدث مع رجاني وزوجته الا انهما يعلنان وباستمرار في وسائل الاعلام الصهيونية عدم ندمهما من اطلاق اسم رابين على طفلهما ويقولان انهما سعيدان بذلك.

ويقول البعض ان الهدف الاساسي من اطلاق رجاني اسم رابين على مولوده يعود لرغبته بالحصول على اموال من السلطات الاسرائيلية ورغم ذلك لم يحصل على شيء سوى سواد الوجه فقد اقترح عليه احد المستوطنين تغيير اسم ابنه الى بيريز او نتنياهو زعيم حزب الليكود مقابل اعطائه بيت في احدى المستوطنات واعلن مطهر اولاد يهودي من تل ابيب بانه سيطهر اسحق رابين الاردني ويدخله ملة ابراهيم حسب الطقوس اليهودية.

وبعد لقد خسر رجاني هذا اهله ووطنه وجنسيته مقابل اوهام حاول ان يحققها ولكن اوهامه هذه باءت بالفشل فهل يكون رجاني عبرة لمن يُريد ان يعتبر؟؟ وما ذنب طفل وليد لم يعرف الاجرام بعد. ما ذنبه حتى يشبه بمجرم حرب وسفاح؟؟ ۞

اطباء الصحة / تتمة

العدالة واوضح الاطباء ان التوقف عن العمل ليس موجهاً ضد المواطن حيث سيقومون بمعالجة كل الحالات الطارئة بما في ذلك حالات الولادة في كافة المستشفيات وغرف الطوارئ، والمراكز الصحية.

وكان الدكتور باسم النجاني قد دعا في ختام مؤتمره الصحفي الذي عقده بعد انتهاء الاجتماع، وزارة الصحة ومجلس الوزراء الى الاستجابة لمطالب اطباء الصحة باسرع وقت احقاقاً للحق والعدل مؤكداً ان مطالب الاطباء مهنية بحتة لا علاقة لها بأي مطلب سياسي ۞

في المستشفى الإسلامي
لقاءات تلفزيونية مع ضيوف عرب على اسرة الشفاء

اجرت وحدة البث التلفزيوني التابعة لقسم العلاقات العامة في المستشفى الاسلامي لقاءات تلفزيونية مع عدد من الاشقاء العرب على اسرة الشفاء في المستشفى الاسلامي، ومن هؤلاء الضيوف الكرام الاستاذ الدكتور محمد صديق علي اختصاصي الامراض الباطنية، رئيس جامعة كسلا في السودان الشقيق، والاستاذ عبدالعزيز الشهاري من كبار موظفي العلاقات العامة في وزارة الدفاع في اليمن الشقيق، والاستاذ الدكتور كبشور كوكو قمبيل وزير التربية السوداني في الوزارة الاتحادية ۞

نقابة المرضين / تتمة

وزارة الصحة لم يعلن بعد عن موعده والية تنفيذه، وجاء في البيان الصادر عن النقيب الأستاذ هاشم سلامة، والموجه إلى الهيئة العامة، انه «وبعد استنفاد كافة وسائل المراسلات والمخاطبات للدوائر الحكومية المعنية بعلاواتنا وبعد هذا التراكم من هضم الحقوق على مدى سنوات سابقة وعدم جدوى الوسائل السابقة بتحقيق حقوقنا وانتزاعها. فقد تحدث الكثير من الزملاء والزميلات في الاجتماع . وتمخض في النهاية عن الاجتماع قرار بالاعتصام.. ويتكون من مطالب العاملين في المهنة تتمثل في منحهم علاوة بدل العدوى والتعرض للإشعاع، وعلاوة العمل الإضافي، والحوافز وبدل السهر وعلاوة صعوبة العمل.

وكان السيد هاشم سلامة قد اكد أن مجلس النقابة وحسب القانون اصبح ملزماً بتنفيذ قرار الإضراب كونه جاء باغلبية ١٣٢ صوتاً عند التصويت عليه في الاجتماع.

وقد شكلت لجان خاصة في المستشفيات لغاية متابعة قضية الإضراب، وستكون هذه اللجان مرجعاً للعاملين لإطلاعهم على كل ما يستجد بهذا الخصوص.

وقد جاء في البيان الذي أصدره السيد هاشم سلامة نقيب الممرضين والممرضات والقابلات القانونيات أن نظام العلاوات الموحدة الذي نشر مؤخراً في الصحف المحلية أوصى بزيادة بعض المهن في حين أبقى على علاوة التمريض والقبالة كما هي، وتم توجيه مذكرات عاجلة إلى رئيس الوزراء ووزير التنمية الإدارية ووزير الصحة عبر فيها عن رفضه لهذا المشروع وأصر على أن تكون العلاوة ٩٠٪. ۞

الامن الخارجي / تتمة

المقترحة تتضمن فتح فروع لجهازه الذي انشيء مؤخراً في كل من الاردن ولبنان وتركيا وباكستان، ولم يوضح المصدر اسباب اختيار هذه الاماكن بالتحديد الا انه اشار الى ان الاردن ولبنان تشهدان حضوراً فلسطينياً قوياً.

يذكر ان اتفاق اعلان المبادئ الفلسطيني– الاسرائيلي للحكم الذاتي يحظر على السلطة الفلسطينية اقامة علاقات دبلوماسية او امنية خارجية، الا ان مصادر فلسطينية واسرائيلية متطابقة تؤكد حصول عرفات على موافقة شفوية من رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز على انشاء جهاز الامن الخارجي الفلسطيني ۞

حزب الله / تتمة

الأمنية اللبنانية والسورية الموجودة في البلد، حيث ضبطت وسائل تفجير ووسائل اتصال متقدمة جداً، وخرائط جوية يضع عليها العميل اسم صاحب البيت ورقمه حتى تكون جاهزة كإحداثية لإطلاق الصواريخ والطائرات وقصف المنازل، وأبرز شبكة تم إلقاء القبض عليها هي الشبكة التي قامت بالتفجير في محل صغير في الضاحية الجنوبية، والآن المسؤول الأساسي عن التفجير فيها أحمد الحلاق يحاكم عند الدولة اللبنانية، وباقي أفراد الشبكة معتقلون، والملاحظ أن حركتنا ضد العملاء وتفكيك شبكاتهم عطل إمكانيات كبيرة لتحركهم في الوسط الشعبي العام عندنا، لأن العدو عندنا يفتقر لأدوات تساعده ميدانياً ويعيش حالة من الإرباك، وأعتقد أن العدوان الأخير أبرز ضعف العدو على مستوى المعلومات الأرضية، إذ لم يكن لديه مخبرون بشكل كاف حتى يعطوه معطيات ومعلومات عن التحركات الأرضي لشبان المقاومة مما قلل الخسائر بشكل كبير جداً.

■■ في اليوم الأول للعدوان، قصفت بيروت وأعلن حزب الله انه سيرد على قصف بيروت في مكان لم يعلنه مؤكداً أن الرد لن يكون بقصف المستعمرات، وإنما في مكان آخر سيفاجئ الإسرائيليين، أين أصبح هذا الرد وهل لا زال قائماً؟؟

– نحن أطلقنا هذا التهديد كرد على ربط معادلة كريات شمونا ببيروت، وكنا جاهزين للرد فيما لو استمر قصف بيروت، لكن عندما توقف قصف بيروت في اليوم السادس، في الوقت الذي استمررنا فيه بقصف كريات شمونا دون أن يحصل رد من الإسرائيليين على بيروت، اعتبرنا أن التهديد أتى ثماره ولم تعد نرى حاجة للرد على خصوصية بيروت بعد أن توقف الاعتداء عليها، وبالتأكيد بعد تفاهم نيسان اصبح الأمر اكثر تكيداً، ولذا عدلنا عن التنفيذ بعد تحقق الهدف.

■■ لوحظ بعد تفاهم نيسان تراجع في عدد عمليات المقاومة الإسلامية، فهل لهذا الأمر علاقة بتفاهم نيسان، أم الآن الأسباب ذاتية؟

في تفاهم نيسان لم يرد أي نص يمنع حق المقاومة، بل ورد ما يومي بحق المقاومة بالحديث عن حق الدفاع عن النفس، ونحن أرضنا محتلة وعليه نستطيع أن ندافع عن أنفسنا بإثبات دولي ورعاية دولية واعتراف إسرائيلي بلن معاً، وعليه لا يوجد أي مانع من استمرار عمل المقاومة، بل ما جرى في الحديث عن تحييد للمدنيين لم يتطرق حتى لانطلاق المقاومين من القرى، بل تطرق إلى عدم إطلاق الصواريخ من القرى، مما يعني حق المقاومة في بلدانها وحق المقاومة بوجه المحتل للأرض، وكما تعلمون بعد هذا العدوان الواسع والجهود الضخمة التي بذلتها للمقاومة الإسلامية من أجل إيقافه وإفشال مشروعه، كان لا بد من فترة بسيطة للقيام باستعدادات جديدة بعد التعب والجهد الكبير الذي بذل، حتى تعاود المقاومة نشاطها لأنها كانت مستنفرة بشكل كامل لمدة ستة عشر يوماً كحرب، وقبلها بسبب استنفار الاستعداد بأسبوعين وأكثر، والآن عادت العمليات مجدداً واعتقد انكم تسمعون منذ أيام عن عمليات تحصل، وخاصة تلك العملية التي اعترف بها الإسرائيليون بأنهم خسروا فيها خمسة جرحى بينهم ضابط برتبة كبيرة، هذا مؤشر على عودة العمليات، والحمد لله ان الاعتراف الإسرائيلي الذي يثبت مقولة تفاهم نيسان، هو أن ما حصل لا يشكل خرقاً لتفاهم نيسان، وهذا اعتراف غير مباشر بحق المقاومة واستمرار المقاومة.

كما كنا نقول دائماً، فإن كثرة العمليات أو قلتها، وحجم العمليات من حيث العدد، إنما يرتبط بالظروف الميدانية وبطريقة أدائنا ولا يرتبط باتفاقات مع أحد، قد تسمع بعد أيام بعملية ضخمة، وقد لا تسمع لأسبوعين إلا بعمليات عادية، هذا أمر له علاقة بظروف ميدانية وقدرتنا على التحرك، ومجيء الطريدة في الوقت نفسه.

■■ بعد تفاهم نيسان بعدة أيام صرح يهودا باراك بأن تفاهم نيسان أعطى للإسرائيليين الحق بمهاجمة قيادات وقواعد حزب الله والمقاومة الإسلامية اينما كانوا كحق للدفاع عن النفس فما هو ردكم على هذا الكلام؟

– لم يلحظ التفاهم هذا الأمر ولم يعط هذا الحق، وباراك كغيره صرح تصريحات عنترية كثيرة وفسروا التفاهم تفسيرات لا تحتملها الألفاظ للقول بأنهم حققوا مكتسبات كثيرة بعد أن انفضح عدوانهم وإرهابهم وفشلوا في مخططاتهم، فكما تحدثوا عن تهويلات تحدثوا عن اتفاقات سرية وهي غير موجودة في الواقع، وتحدثوا عن تفسيرات تفاهموا عليها مع الأمريكيين، وهذا لا يعنينا بشيء، وهكذا نحن نعتبر أن كل التصريحات التي وردت خارج دائرة مضمون ومعنى تفاهم نيسان، هي للاستهلاك السياسي لدواع انتخابية داخل فلسطين المحتلة.

■■ القصف البري والجوي الذي أعقب عملية المقاومة الإسلامية ضد قوات الاحتلال، والتي اسفرت عن جرح خمسة إسرائيليين بينهم ثلاثة ضباط أحدهم برتبة ميجر، هل هو ضمن تفاهم نيسان؟

– لم نحسم هذا الأمر من جهتنا، يعني لا زلنا نعتبر انه قيد الدرس لتقييمه في حال حصل مرة أخرى، وإن كان بطبيعته قد يبدو بأنه قصف في أماكن بعيدة في الوديان والجبال، لكن سندقق في أي قصف يحصل لنرى إذا كان قريباً من المناطق الآهلة بالسكان أم لا في المستقبل، ونقيم وثيقة للتفاهم أم لا، وعليه نقوم بالإجراءات المحددة في التفاهم.

■■ أثناء العدوان وبعده برزت أصوات داخل لبنان وكأنها تريد انتزاع الانتصار من المقاومة الإسلامية، من خلال حديثها عن دور الدولة، وضرورة أن تكون المقاومة في خدمة الدولة لا العكس، فما هو ردكم على هذه التصريحات خاصة أنها جاءت من قبل رئيس المجلس النيابي نبيه بري والشيخ محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى؟

– لا ننكر أننا فوجئنا بهذه التصريحات التي لا ضرورة لها ولا محل لها، إذ أن المطالبين بدور الدولة يخافون أن ينهب هذا الدور بشكل أو بآخر، في الوقت الذي كانت تقوم فيه الدولة بالمفاوضات في العاصمة السورية للتوصل إلى تفاهم نيسان إلى جانب المقاومة والأطراف المعنية دون أن يحصل تعارض أو إشكال. وقلنا في وقتها بأننا لا نعمل كبديل عن الدولة بواجباتها وحقوقها، فكما نطالبها بالواجبات نتمسك بمطالبتها بحقوقها. وعليه لا محل لمثل هذا الكلام لأننا لسنا بوارد التصادم او التصارع على الصلاحيات، بدليل أننا كنا نقاوم ونتحرك سياسياً ونعمل إعلامياً، والدولة بنفس الوقت قامت بإجراء اتصالات سياسية إقليمية ودولية وتكامل العملاء في كشف العدوان وفضح أهدافه. وأعلن تفاهم نيسان وكان محل رضا عند المقاومة وعند الدولة، ولم يشعر أحد بوجود أزمة بين المقاومة وبين الدولة، وربما كانت الأزمة في مخيلة من صرح مثل هذه التصريحات. ولعلهم ادركوا فيما بعد أنها كانت في غير محلها وكانت خاطئة، ولذا انتهت هذه النغمة بعد ذلك. وحلت المشكلة التي لم تكن بالصمت بعد كلام في غير محله.

■■ بعد توقف الحرب ايضاً عادت ذات الأصوات للحديث عن المساعدات الإيرانية، طالبة ان تكون هذه المساعدات عن طريق الدولة فقط فهل هذا الحديث مقصود به تجريد حزب الله والمقاومة من هذا الدعم؟

– الواضح أن لبنان يتلقى مساعدات من جهات إقليمية ودولية كثيرة، في السابق بسبب وضعه وظروفه وفي الحاضر، والمساعدات عادة يأتي قسم منها للدولة بشكل رسمي، وقسم اخر إلى المؤسسات والجهات الأهلية الموجودة في لبنان، وهذا معروف من خلال وسائل الإعلام، ومن خلال تصرفات بعض السفراء المعتمدين لبلادهم في لبنان، وما قامت به إيران هو نفس ما قامت به تلك الدول، بأنها قدمت مساعدات عينية لحزب الله لتوزيعها على المحتاجين، وفي نفس الوقت قدمت مساعدات للدولة اللبنانية لتنظيم توزيعها بالطريقة المناسبة، وطالما أن هذا الأمر متشابه عند الجميع، فلماذا تخصيص الإيرانيين دون غيرهم، سمعنا بمساعدات سعودية ذهبت إلى دار الفتوى وجمعية المقاصد والدولة اللبنانية، ومساعدات أمريكية عرضتها وسائل الإعلام، بحيث وزع السفير الأمريكي خمسة وعشرين الف دولار على خمس جمعيات لمساعدات إنسانية، وبعض الجهات الفرنسية تعطي جمعيات وتعطي الدولة، ولا أحد يشكل على هذا أو يتحدث فلماذا تخصيص إيران، اعتقد أن الأمر في غير محله، خاصة أننا بلد منكوب فإذا جاءت المساعدات من طرق مختلفة، ووصلت إلى مستحقيها، لانه لا أخفيك بأن بعض الدول خفضت من حجم للمساعدات وأحجمت بطريقة التعاطي عندما لمست سوء تصرف في طريقة توزيع المساعدات بالطريق الرسمي، بسبب بعض الجهات التي لم تحسن إيصال المساعدات إلى مستحقيها.

■■ أثناء العدوان شهد الشارع العربي والإسلامي حملة تضامن مع المقاومة الإسلامية ولبنان، وعربياً كان الأبرز في مصر والأردن، كيف تنظرون لهذه التحركات؟

– نحن مؤمنون أن الشعوب العربية والإسلامية طيبة بفطرتها، ومنهجها وقناعاتها، وهي لا تقبل بالكيان الإسرائيلي وليست مقتنعة بالتسوية الظالمة الجائرة التي تجري حالياً. وعليه هذا التصرف الشعبي من أهل مصر أو أهلنا في الأردن هو تصرف طبيعي جداً ومنسجم تماماً مع العقلية الرافضة للمشروع الإسرائيلي جملة وتفصيلاً، وأكبر دليل على ذلك أن كامب ديفيد مر عليها سنوات كثيرة والشعب المصري لم يقبل بالتطبيع حتى الآن مع اليهود، وجو الأردن جو رافض بأغلبيته للتطبيع مع العدو الإسرائيلي، لكن قناعات أو طريقة أداء الحكم مختلفة، من هنا قرأنا التحرك بالشارع العربي عموماً والشارع الإسلامي بشكل أعم بأنه جزء لا يتجزأ من تطلعات ورغبات هذه الشعوب في منطقتنا، وهذا يعطينا أملاً بتعاون وثيق لدحر الاحتلال وإسقاط المشروع الصهيوني.

■■ هل تتوقعون استمرار التفاهم إلى ما بعد الانتخابات الصهيونية، أم أن في الأفق تصعيد للوضع إذا ما شعر بيريز بأن وضعه الانتخابي محرج؟ وهل هناك أفق للتصعيد قبيل الانتخابات الأمريكية؟

– على الأرجح أن الفترة الفاصلة حتى الانتخابات الإسرائيلية، هي فترة قصيرة جداً، وعليه هناك اهتمام لأن يبرز بيريز جواً من الهدوء في المنطقة لا جواً من التصعيد، خاصة أنه استعد لعدوان واسع وخرج فاشلاً، فالفرصة لم تعد سانحة لعدوان جديد يحمل افاقاً جديدة، لذا استبعد أي عدوان له قيمة قبل الانتخابات الإسرائيلية

أما بعد الانتخابات الإسرائيلية فهذا الأمر مرتبط بمن سيفوز بالانتخابات الإسرائيلية وبالظروف الموضوعية التي ستكون انذاك وبظروف كلنتون في انتخاباته الأمريكية. فإذا قدروا أن الظروف ستكون سانحة لإجراء تعديل سياسي في المنطقة بما يتعلق بالمفاوضات، ويحتاج هذا التعديل إلى ضغط معين، لا يتأتى إلا من عدوان جديد فيمكن أن يقرروا هذا العدوان، أما إذا تبين أن الضرر سيحل بكلينتون ولا تتحمل أمريكا إهانة جديدة، بعد هذه الإهانة الكبرى من نتائج حرب نيسان التي فضحتها مع الإسرائيليين، مقابل كل العالم حكومات وشعوباً، فعندها تتأجل المسألة إلى ما بعد الانتخابات الأمريكية كعنوان واسع، لنرى الظروف التي ستنشأ فيما بعد، من هنا أقول بأن كل الاحتمالات بعد الانتخابات الإسرائيلية واردة لكن يتطلب تحديد أي احتمال أرجح، رؤية التطورات التي ستحصل والأمور تظهر قبل وقت ولا تكون مفاجئة، إذ أننا لم ننته من العدوان الإسرائيلي، نحن انتصرنا في معركة مع العدو الإسرائيلي، وخسر جولة من جولات عدوانه، لكنه كمحتل لا يزال موجوداً وكمدعوم أمريكياً لا زال معتنياً برعاية أمريكية، وهذا يعني أن استخدام القوة للاعتداء واردة في كل آن ۞

الاسلاميون الاتراك / تتمة

وباتت تشيلر عرضة للمثول امام المحكمة العليا اذا ما اكدت لجان التحقيق تورطها.

من جهتها طالبت تشيلر «رئيسة حزب الطريق القويم» من شريكها في الحكم مسعود يلماظ رئيس الوزراء الحالي تقديم استقالته فوراً الى الرئيس ديميريل (من حزب الطريق القويم) وعلى خلاف مع زعيمة حزبه تشيلر» ورأت ان الحل هو تشكيل حكومة اغلبية.

وايد نواب «الوطن الام» طلب التحقيق في اتهامات الفساد الموجهة لتشيلر وتشاجر الطرفان علناً طوال الاسابيع القليلة الماضية في شأن ٦.٥ مليون دولار مفقودة كانت تشيلر سحبتها من صندوق مخصص لعمليات الامن قبل تنحيتها عن رئاسة الحكومة التركية في آذار الماضي.

كما حقق «الرفاه» نجاحاً باهراً عندما انتزع قراراً من المحكمة الدستورية في الاسبوع الماضي يقضي ببطلان التصويت على [illegible] بالحكومة، واعلن شوكت قازان، نائب رئيس كتلة الرفاه البرلمانية انهم سيقدمون [illegible] التصويت على الثقة بالحكومة خلال الايام القادمة، كما اعلن اربكان انه سيشكل الحكـ[illegible] بحلول الثاني من حزيران المقبل بعد انتهاء اجازة البرلمان المؤقتة لمتابعة اجراءات سلسلة انتخابات بلدية جزئية. ويعتبر اربكان المرشح الوحيد الذي ستناط به هذه المهمة.

ولكن هل يسمح الجيش وقوى الضغط الداخلية والخارجية للرفاه ان يشكل الحكومة القادمة؟

اغلب التوقعات تقول ان البرنامج الاسلامي الذي يطرحه الرفاه غير مرغوب فيه اسرائيلياً وامريكياً وبخاصة بعد الاتفاق العسكري الذي وقع مؤخراً بين حكومتي يلماظ وبيريز.

من هنا فان حكومة برئاسة الرفاه يمكن ان تلقى قبولاً عربياً واسلامياً، اذ ان كلاً من مصر وسوريا وايران اعلنت رفضها للاتفاق جملة وتفصيلاً.

وكان للموقف المصري اكبر الاثر في العلاقات الامريكية المصرية، والمشهد السياسي المصري يعبر عن تحرك دبلوماسي مصري باتجاه عربي اسلامي يمكن ان يكون له تأثيره في التخفيف من حدة الضغوطات التي تمارس على انقرة وبذلك يمكن ان يعطي الرفاه الفرصة لتشكيل الحكومة القادمة، ولكن تبقى احتمالات قوية في السعي الحثيث لافشال الحكومة الاسلامية القادمة، ووضع تركيا على حافة ازمة سياسية قد تؤدي الى نوع من الفوضى وبخاصة ان هناك تناقضات كثيرة تجمع تركيا مع جيرانها في كل من روسيا والعراق وسوريا واليونان، اضافة الى مشاكل الاكراد والارمن واليمين التركي المتطرف على الساحة الداخلية

كل التوقعات ممكنة وكل الاحتمالات واردة، ويبقى الرهان على المدى الذي يمكن ان تبلغه الآلة الصهيونية في ممارسة الدور المؤثر على مستقبل الحكومة التركية القادمة ۞

الرمثا تفجع / تتمة

وهو الطفل (أنس) الذي ينزل من بيت أهله ليقف أمام باص روضة صغير، فيصعد السائق الذي لم يره ويحرك الباص على جسده الغض فيموت (أنس) فوراً ..

إيماننا بالقضاء والقدر لا يمنعنا أن نتساءل من المسؤول ؟ أهي الأم التي تركت ابنها يخرج في الشارع أو يقترب من الحليب أم هو الأب الذي يترك "السلاح" في متناول الأطفال؟ أم هو السائق الذي لم يتفقد ما حول الباص قبل الحركة؟ ..

على كل الأحوال فإن الذي وقع قد وقع ، ولكن لننتبه إلى هؤلاء الأطفال الذين هم أمانات في أعناقنا ولنحاول جهدنا أن نحافظ على هذه الزهرات التي هي جيل المستقبل وجيل النصر إن شاء الله ، ولا نملك في جريدة السبيل إلا أن نقدم لأمهات وآباء هؤلاء الأطفال أحر العزاء داعين الله سبحانه أن يرزقهم الصبر والسلوان وأن يرزقهم أجر الصابرين المحتسبين. ۞



برنامج الندوات

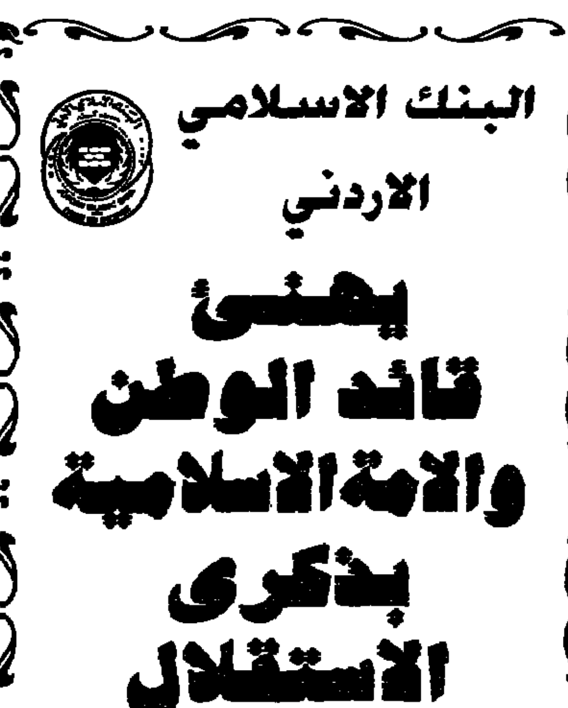
خلال شهر حزيران ١٩٩٦

يسر جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي دعوتكم لحضور الندوات التي ستقام، بإذن الله، في مقر الجمعية في جبل اللويبدة بالقرب من مسجد كلية الشريعة. في تمام الساعة الخامسة والنصف مساء يوم الاثنين من كل أسبوع على الوجه الآتي:

التاريخ	موضوع الندوة	المحاضر
٩٦/٦/٣	الحركات الإصلاحية في القرنين التاسع عشر ومطلع القرن العشرين	د. محمد صالحية
٩٦/٦/١٠	اثر دراسة التاريخ في بناء الحاضر والمستقبل	د. علي محمود عطية
٩٦/٦/١٧	منهج البحث التاريخي	د. أحمد الشوابكة
٩٦/٦/٢٤	التراث والتاريخ. إشكالية الثابت والمتحول	د. وليد سيف تعقيب د. فهمي جدعان

والدعوة عامة

ص.ب ٩٤٨٦ عمان ١١١٩١ هاتف ٦٣٩٩٩٢ – فاكس ٦١١٤٢٠





فضيلة العلامة د. يوسف القرضاوي في اول العام الهجري الجديد

تهديد رابطة الدفاع اليهودي فرقعة في الهواء والمسلمون قادرون على الرد وليكن ما يكون

الهجرة كانت بحثاً عن ارض للاسلام يقيم فيها دولته

السبيل – الدوحة من مامون عريقات

قبل ان ينتهي هذا العام وتستقبل الامة الاسلامية عاماً هجرياً جديداً دعا فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي في خطبته التي القاها يوم الجمعة الماضي في مسجد عمر بن الخطاب المسلمين افراداً وجماعات الى الوقوف والتامل في احوالهم واخذ العظة والعبرة من مرور الايام والشهور والسنين والوقوف على راس العام وقفة الانسان المحاسب لنفسه عن سنة كاملة مضت.

واضاف فضيلته ان العام المنصرم كان عاماً حافلاً بالمآسي والهموم فقد فقدنا فيه نخبة من علماء ومجاهدي الامة، فقدنا فيه الشيخ الغزالي وفقدنا فيه الشيخ جاد الحق وفقدنا الشيخ خالد محمد خالد، وكذلك فقدنا الاخ فتحي الشقاقي والاخ يحيى عياش، والعام الماضي كان عاماً استاسدت فيه «اسرائيل» على العرب بل على العالم باسره، وقرأ فضيلته من على المنبر تحذير رابطة الدفاع اليهودية الذي ارسل الى العديد من علماء الامة والى العديد من المراكز الاسلامية في العالم والذين يتوعدون فيه بأن تطول ايديهم كل من يقف في طريقهم في اي مكان في العالم، واعتبر فضيلته هذا التحذير فرقعة في الهواء مستنهضاً همم الامة ومنكراً بقدرة المسلمين على الرد اذا اعتدي على مساجدهم او مقدساتهم او رموزهم الدينية في الشرق او في الغرب فالمسلم اما ان يعيش سعيداً او يموت شهيداً.

وقال فضيلته ينبغي ان نتحدث عن وقفة الامة على رأس العام الهجري الجديد: ماذا قدمت امتنا وماذا صنعت وماذا صنع بها؟

انه عام حافل ولكنه حافل بالمآسي والمصائب، نحن نعيش عصر الهموم والاحزان، ولكن هذا العصر لن يدوم ان شاء الله وسيتحول الحزن فرحاً وستتحول المصائب والمحن الى منح ان شاء الله في هذا العام استاسدت «اسرائيل» على العرب والمسلمين، اظهرت قوتها وذراعها القوية، نالت من المجاهدين هنا وهناك قتلت فتحي الشقاقي وقتلت يحيى عياش اعتقلت من اعتقلت وشردت من شردت وسجنت من سجنت، وهددت وتوعدت، وحينما رد المجاهدون استطاعت ان تجمع ثلاثين من دول العالم في شرم الشيخ لتحارب ما تسميه الارهاب، من يدافع عن وطنه ارهابياً ومن يغتصب الاوطان التي لم يكن له فيها شبر ليس ارهابياً. انظروا الى هذا المنطق، العالم انقلبت موازينه واختلفت مقاييسه فأصبح يسمي الاشياء بغير مسمياتها، بل على العكس من اسمائها: اصبح الاحرار الشرفاء الذين يذودون بأرواحهم من اجل الدفاع عن انفسهم ارهابيين او انتحاريين واصبح القتلة الذين فعلوا ما فعلوا طوال تاريخ طويل هم الشرفاء المسالمين.

وفي هذا العام ما تزال الحروب بين المسلمين واعدائهم مستمرة في كشمير وفي الفلبين لا تزال الحروب قائمة، وقضية البوسنة نرجو ان تحل وقد اوشكت البشائر وان كان هناك غموض يحوم حولها، والشيشان فقدوا قائدهم، اغتالوه مغتالون: جوهر دوداييف وقضية الاخوة في افغانستان وفي الصومال ما زالوا يتقاتلون ويتصارعون ما زالت الاحداث الدامية في الجزائر وفي مصر لا زالت اشياء كثيرة في كثير من البلاد والذين يتمتعون ويتفرجون على العالم العربي والعالم الاسلامي من الصهاينة وحلفائهم من الصليبيين الذين اصبحوا اطوع لهم من الخاتم في الاصابع هذا ما رأيناه للاسف.

اليهود يتفرجون على ما يجري لامة الاسلام ويريدون ان يزيدوها تمزقاً وتفرقاً حتى يعادي بعضهم بعضاً وحتى يقتل بعضهم بعضاً. لا زلنا بعد ازمة الخليج الى اليوم في صف ممزق: امة لا تعرف لحوة الاسلام ولا وحدة العرب ولا وحدة التاريخ ولا وحدة المصير ولا وحدة الدين واللغة والارض، لا زلنا نعاني من هذا الى اليوم، لذلك يتفرج علينا الاسرائيليون ويشمتون بنا ويزيدون النار وقوداً ويهددون هم وحلفاؤهم كل من يخرج عن خطهم ولو قيد انملة، فايران تهدد لانها تحاول ان تمتلك مفاعلاً نووياً سلمياً وباكستان تُهدد لانها تحاول ان يكون لها ما للهند من امتلاك قنبلة نووية، والسودان يُهدد وترتب له الامور وتفرض عليه العقوبات والعراق مفروض عليه الحصار وليبيا ما زالت تحت الحصار....

الامة كلها تحت الحصار، ورابطة الدفاع اليهودي تهدد فلقد قرأنا ما نشرته بعض الصحف العربية من تهديد رابطة الدفاع اليهودية التي اسسها ذلك الارهابي مائير كاهانا حيث تقول هذه الرابطة انها ستجز رؤوس المسلمين وانها ستقتل المسلمين في المساجد والمراكز الاسلامية وقرأ فضيلته من على المنبر بعض ما جاء في ذلك التهديد الذي اوصل الى الكثير من الشخصيات الاسلامية والمراكز الاسلامية خصوصاً في بريطانيا وامريكا حتى ان رجال الامن في البلدين يحققون في هذا الامر ويريدون ان يعرفوا هذا الامر جد لم هزل، تحذير من رابطة الدفاع اليهودي الى الذين شاهدوا قوتنا في الايام الاخيرة في لبنان، تحذير لن يتكرر الى النشطاء الاسلاميين وعائلاتهم وقياداتهم الدينية في مساجدهم ومكاتبهم ولجان جمع التبرعات في الغرب، نحن الحكومة هنا وكي تتأكدوا انظروا الى هؤلاء الموجودين في الحكومة الامريكية او في مجلس الشيوخ او النواب الامريكي او انظروا الى الذين يؤيدوننا في الحكومة البريطانية، وانظروا الى من تسمونهم زعماءكم كيف يهرولون بيأس بالغ ليصنعوا السلام معنا سلامنا نحن اردناه، يصنعونه مع قياداتنا في «اسرائيل» لقد انتظرنا هذه اللحظة طويلاً لدينا الان سلامنا وسيطرتنا على الحكومات من حدود سوريا وحتى نهر النيل مروراً باراضي لبنان والصحراء العربية كما وعد بها الشعب اليهودي، اننا ننمو يوماً بعد يوم ونزداد قوة بينما يزداد المسلمون ضعفاً، عما قريب ستشاهدون انتقامنا من مجتمعاتكم، نحن نعرف اعداءنا ونعرف كيف نتعامل معهم، اسمعوا الكلام الان اوقفوا كل نشاطاتكم داخل الجامعات والجوامع اوقفوا كل المتحدثين باسمكم الان، توقفوا عن معارضتنا والا ما حدث في لبنان يمكن ان يتكرر في مساجدكم ومع عائلاتكم وزعمائكم، خذوا هذا التحذير بجدية، نحن نتحكم في الاقتصاد والسياسة في هذه الدول ولا احد يجرؤ على مهاجمتنا بعد الان من كان يجرؤ على انتقادنا فيما حدث في لبنان حتى الامم المتحدة والولايات المتحدة وحتى بريطانيا كلهم معنا جزء منا، لم يعد هنا المزيد من اليهود الضعفاء الذين يعدون للذبح، نحن الآن نتبع اعداءنا كما وعدنا، ذراعنا طويلة واذا ما هدد شعبنا خارج «اسرائيل» فسوف نرد ضد المسلمين في العالم ففرقنا الجاهزة مدربة وهي مدربة في كل مكان، احذروا ايها المسلمون حياتكم ملك لنا مثل الخراف للجزار.

وعلق فضيلته على ذلك قائلاً: نقول لهؤلاء ان المسلمين لا يهددون، ان المسلم الحق لا يبالي في سبيل ما يؤمن به أوقع على الموت او وقع الموت عليه، اما ان يعيش سعيداً وأما ان يموت شهيداً «قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بأيدينا فتربصوا انا معكم متربصون» ان المسلمين لا يخافون مثل هذه التهديدات الفارغة التي لا تعد الا فرقعة في الهواء، نحن المسلمين قادرون على الرد عليه وليكن ما يكون اذا اعتدوا وتطاولوا على المسلمين ومساجد المسلمين ومقدسات المسلمين وعائلات المسلمين وزعامات المسلمين في الغرب، يستطيع المسلمون ان يردوا عليهم، المسلمون في الغرب يريدون ان يعيشوا مسالمين في مجتمعاتهم وان يكونوا جزءاً من المجتمع، ويروي فضيلته انه حضر مؤتمراً في فرنسا اشترك به ثلاثون الف مسلم كان عنوانه الاندماج في المجتمع وقد قال فضيلته للمشاركين انه لا يجوز ان نعيش في عزلة عن المجتمع من حولنا، المدمج في المجتمع ونتأثر به ولكن لا نذوب فيه ولا نتنازل عن عقائدنا وشعائرنا وقيمنا الاساسية بأي شيء ولا يملك المشرق والمغرب المسلمون في الغرب يودون ان يعيشوا في المجتمع منتفعين نافعين، ولكن لن اريد منهم ان يركعوا او يخضعوا فلن يفعلوا لان دينهم يفرض عليهم ان يكونوا اعزاء «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون».

وبعد ذلك انتقل فضيلته ليؤكد ان رأس مالنا الحقيقي هو العمر، والعمر يتقضى ونحن لا نحس به ولا نهتم به ويضيع عاماً بعد عام، فالكثير من المسلمين يقتل الوقت فيما يحل وفيما يحرم في اللهو واللعب ولا يدري هؤلاء ان المرء حين يقتل وقته انما يقتل في الحقيقة نفسه، ان الوقت –كما قال الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله– هو الحياة وليس كما يقول الغربيون «الوقت من ذهب» فالذهب يمكن ان يعوض لكن الوقت لا يمكن تعويضه.

ثم اشار فضيلته الى اهمية حدث الهجرة الذي اعتبره الصحابة رضوان الله عليهم بداية لتاريخ الامة وتحدث عن هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وضرورة التوقف للاعتبار بهذا الحدث العظيم الذي كان بحثاً عن ارض للاسلام يحقق فيها ذاته ويقيم شعائره وينفذ فيها شرائعه ويحقق فيها دولته ويرهب منها اعداءه وذلك بعد ان قاسى المسلمون في مكة ما قاسوا وذكر فضيلته بهذه الهجرة التي كانت لله وفي الله ولم تكن للدنيا كما استعرض فضيلته تخطيط الرسول لهذه الهجرة والدروس المستفادة من هذا الحدث الاسلامي العظيم وقد ختم حديثه مؤكداً ان السعي والتخطيط والتوكل والامل هي اهم الدروس المستفادة من الهجرة المطهرة.

الجدير بالذكر ان هذه الخطبة تاتي في سلسلة الخطب التي يلقيها فضيلته في جامع عمر بن الخطاب هنا في الدوحة والتي يهدف منها فضيلته الى رفع الروح المعنوية للمسلمين والتعليق على مجمل الامور والقضايا التي تهم جميع المسلمين في كل مكان ۞

مواقف مشرفة وغير مسبوقة

دول كبرى ترفض الحصار على السودان

● الاردن وسوريا من اوائل الدول التي رفضت الالتزام بالقرار ●

كتب / محمد عادل عقل :

يسجل للحكومة الاردنية موقفها المشرف تجاه رفض الالتزام بتطبيق قرار مجلس الامن رقم ١٠٥٤، الداعي لفرض عقوبات دبلوماسية على السودان.

إن بلداً صغيراً مثل الأردن عندما يتجرأ ويقول : لا، كبيرة لاي حصار على السودان سيعطي المبررات الكافية لكثير من الدول لتقف نفس الموقف.

ومعلوم لجميع الذين تابعوا قضية محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا مؤخراً، ان اتهام السودان جاء مباشرة من قبل مصر حتى قبل ان يبدا ملف التحقيق، وتزامن ذلك مع اتهامات إسرائيلية لإسرائيل. وكانت مصادر مصرية أشارت إلى أن إسرائيل قد نبهت مصر إلى محاولة الاغتيال بينما كانت طائرة الرئيس في الجو ولم تصل بعد لارض المطار. كما يسجل الموقف المشرف للجمهورية العربية السورية التي رفضت الانصياع للقرار، الامر الذي دعا دولاً كبرى مثل روسيا والصين والمانيا إلى اتخاذ نفس الموقف.

لقد استقالت الدبلوماسية السودانية من الحصار المفروض على العراق وليبيا، واستطاعت ان تستغل ازمة الثقة بين كل من الدول الكبرى الثلاث والولايات المتحدة، ومن المتوقع ان تضم إلى القائمة كل من فرنسا وبعض الدول العربية الأخرى.

من جهة ثانية كرس وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل هذا الموقف الرافض عندما أدلى بتصريحات إذاعية بين فيها رفض المانيا والاتحاد الأوروبي «الاستسلام للتهديدات والضغوط الأمريكية بمزيد

وزير خارجية المانيا : نرفض الاستسلام للضغوط الأمريكية

من التضييق على إيران، مشيراً إلى عقباء السياسة الخارجية الأمريكية وعقلانية اوروبا وتقديرها المعطيات في شكل استراتيجي.

وربما يكون الانحياز الأمريكي الظاهر في دعم وتأييد حكومة بيريز التي شنت هجوماً دموياً على الجنوب أدى إلى مقتل أكثر من مئة مدني في قانا وراء الكثير من المواقف القوية التي تتبناها العديد من الدول إزاء السياسة الأمريكية بشكل عام.

وقد أكد مشروع الاتفاق العربي لمنع مظاهر التطرف والإرهاب، الذي سيناقشه مجلس وزراء العمل العرب في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل أن «الكفاح المشروع ضد الاحتلال لا يعد من الجرائم الإرهابية» في إشارة واضحة إلى جهاد الشعب الفلسطيني واللبناني وعملياتهم الاستشهادية ضد الكيان الصهيوني.

واعتبر المشروع الذي يتضمن ٤٦ مادة «حالات الكفاح المشروع ضد الاحتلال الأجنبي من أجل التحرر وتقرير المصير لا تعد من الجرائم الإرهابية وفقاً لمبادئ القانون الدولي».

ويعرّف المشروع الإرهاب بوصفه «كل فعل، أياً كانت أغراضه النهائية، استهدف استخدام القوة أو العنف أو التهديد أو الترويع، تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي بهدف إلقاء الرعب بين الناس» وهو بهذا التعريف يشمل إرهاب الدول والمنظمات والأفراد ۞

احتفالات في تركيا في ذكرى فتح القسطنطينية

في الوقت الذي ينشغل فيه معسكر السلام المتحالف مع الكيان الصهيوني في انتظار ما تسفر عنه انتخابات الكنيست الصهيوني ينظم حزب "الرفاه" الإسلامي التركي في ٢٨ و٢٩ أيار (مايو) الجاري احتفالات في الذكرى الـ ٥٤٣ لفتح القسطنطينية (اسطنبول). ويتوقع أن تشارك في المناسبة وفود إسلامية من دول عربية وأجنبية ونحو ٥٠ الفاً من مناصري "الرفاه".

وسيعقد على هامش المناسبة الاجتماع الخامس لـ «لقاءات التعاون والتضامن» التي تجمع شخصيات إسلامية.

ويذكر أن صحيفة السبيل قد تلقت دعوة لحضور هذه الاحتفالات ۞

بعد ما افتتحت ٥٠ فرعاً غير مرخص

روسيا توقف نشاط الوكالة اليهودية

في خطوة غير متوقعة قررت الحكومة الروسية تعطيل نشاط الوكالة اليهودية (سخنوت) في الأراضي الروسية لانتهاكات القوانين المحلية.

وذكرت مصادر صحفية أن السلطات الصهيونية والأمريكية تدخلت لدى القيادة الروسية لإقناعها السماح باستئناف نشاط الوكالة.

وذكر غريغوري كاراسين مدير الإعلام في وزارة الخارجية أن قراراً بإلغاء تسجيل الوكالة صدر عن وزارة العدل بسبب انتهاك «سخنوت» التشريعات الروسية. وأضاف أن الوكالة إذا أبدت استعدادها للتقيد بالقوانين فإن «المشكلات القائمة يمكن تسويتها» وتابع إن الوكالة منظمة غير حكومية ولذا فإن نشاطها «لا يمس مباشرة العلاقات الرسمية» بين روسيا و"إسرائيل" أو بلدان أخرى.

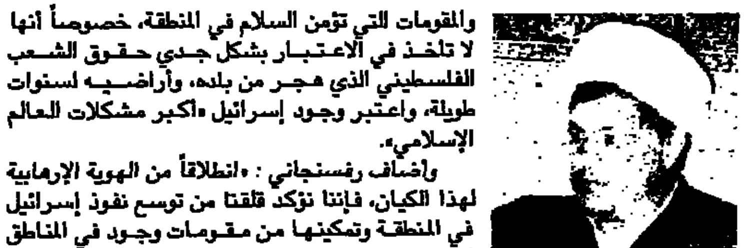
ونقلت المصادر نفسها عن موسكو قولها إنها «صبرت طويلاً» ولم تكن راغبة في اتخاذ أي قرار تعسفي، ولكن «طفح الكيل» حينما خرقت الوكالة وثيقة تسجيلها التي كانت تنص على أن تحصر نشاطها في موسكو. وكانت الوكالة التي تأسست قبل قيام إسرائيل تؤدي وظائف "دولة" بما فيها قضايا الدفاع والمخابرات والأمن. وبعد عام ١٩٤٨ اقتصرت نشاطاتها من الناحية الشكلية على تنظيم شؤون الهجرة وبناء المستوطنات و «تعليم» اليهود خارج إسرائيل، إلا أنها كانت تكلف بمهمات "حساسة" يمكن أن يثير تنفيذها إشكاليات مع الدول الأخرى.

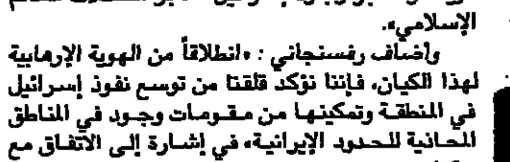
وجاءت الخطوة الروسية بعدما اكتشفت السلطات المركزية أن هناك ٥٠ فرعاً للوكالة في المدن الروسية غير مرخص لها العمل فيها باستثناء الفرع الرئيس في العاصمة موسكو.

الموقف الروسي بات صعباً بعد القرار وبخاصة أن يلتسن بحاجة هذه الأيام إلى دعم كل من تل أبيب وواشنطن لدعم حملته الانتخابية التي يتقدم عليه فيها منافسه الشيوعي.. فهل سيتغير الموقف الروسي لصالح انتخاب يلتسين؟ هذا ما ستكشفه الأسابيع القليلة القادمة ۞

مهاجماً الاتفاق العسكري التركي مع الصهاينة

رفسنجاني : "إسرائيل" أكبر مشكلات العالم الإسلامي





هاجم الرئيس الإيراني هاشم رفسنجاني الاتفاق التركي – الإسرائيلي العسكري، وأبدى قلقه من الاتفاق بحضور الرئيس التركي سليمان ديميريل أثناء مشاركتهما في مؤتمر القمة الرابع لدول منظمة التعاون الاقتصادي لدول غرب آسيا وآسيا الوسطى «ايكو» الذي بدأ أعماله الثلاثاء الماضي.

وأكد رفسنجاني رفض إيران الانخراط في مسيرة التسوية في منطقة الشرق الأوسط معتبراً إلى أن «ما يحصل لن يحقق السلام المنشود، إضافة إلى أن الاتفاقات التي وقعت، حتى الآن في الشرق الأوسط تفتقد للعناصر والمقومات التي تؤمن السلام في المنطقة، خصوصاً أنها لا تأخذ في الاعتبار بشكل جدي حقوق الشعب الفلسطيني الذي هجر من بلده، وأراضيه لسنوات طويلة، واعتبر وجود إسرائيل «أكبر مشكلات العالم الإسلامي».

وأضاف رفسنجاني : «انطلاقاً من الهوية الإرهابية لهذا الكيان، فإننا نؤكد قلقنا من توسع نفوذ إسرائيل في المنطقة وتمكينها من مقومات وجود في المناطق المحاذية للحدود الإيرانية» في إشارة إلى الاتفاق مع تركيا ۞

ويسألون : أين الفساد؟!

مصر : موظفو الدولة يعملون ٢٧ دقيقة في اليوم فقط

كشفت إحصائية مصرية رسمية صادرة عن الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة أن العاملين المصريين في الوظائف المكتبية يعملون ما مقداره (٢٧) دقيقة فقط خلال ساعات العمل اليومية المحددة بـ ٧ ساعات حسب القانون، وتعتبر مصر من اكثر دول العالم في عدد أيام الإجازات حيث يحصل الموظف المصري على ١٣٥ يوماً إجازة سنوية، هذا غير الإجازات المرضية المفتوحة وغير المحددة بمدة معينة.

وفي النهاية يأتي من يسأل عن مصدر الفساد في الجهاز الحكومي!! ۞

اتحاد غرفة التجارة المصرية يرفض إقامة التطبيع مع الصهاينة

يحاول الكيان الصهيوني جاهداً لاختراق الجبهة المصرية طمعاً في التطبيع الشعبي مع أبناء الشعب المصري، إلا أن محاولاته دائماً تبوء بالفشل.

آخر هذه المحاولات ما ادعاه الكيان الصهيوني عن مشاركة فعاليات اقتصادية مصرية في افتتاح غرفة تجارة مصرية – إسرائيلية في تل أبيب.

ونفى الاتحاد المصري العام للغرف التجارية هذا الادعاء المفبرك وقال السيد محمود العربي رئيس الاتحاد أنه لم ولن يشارك أو يوافق على إقامة أي كيان تجاري أو اقتصادي مع إسرائيل.

وكانت الإذاعة الإسرائيلية ذكرت أن وزير التجارة الصهيوني موسى خاريش وسفير مصر لدى تل أبيب محمد بسيوني ورجال أعمال مصريين شاركوا في افتتاح غرفة تجارة مصرية – صهيونية.

وذكر السيد العربي أن الاتحاد خاطب كلاً من وزير الخارجية المصري عمرو موسى والدكتور عادل خليل رئيس جهاز التمثيل التجاري في شأن إصدار تعليماتها إلى كل من السفير المصري في تل أبيب والمستشار التجاري لتوضيح الموقف حول هذا الموضوع ومعرفة من شارك فيه لاتخاذ الإجراءات اللازمة، مشيراً إلى أن اتحاد الغرف التجارية واتحاد الصناعات المصرية اتفقا على تجاهل او رفض أي مكاتبات من السفارة الصهيونية في هذا الشأن ۞

اريتيريا الشعب والمجاهدون

خاص بالسبيل– من باسم الحميري

الحلقة الثانية

*** نار ونار ونارا!!**

كثيراً ما كنا نحتاج الى الشعب، نريد ان نسأل عن اخبار العدو وتحركاته ونسأل عن حق الضيافة الذي يجب أن نعطاه وكذلك نسأل عن الطريق اين اتجاهه؟ والشعب على استعداد ليخدمك اذا علم انك من المجاهدين لانه كريم وشجاع وصاحب موقف قوي اذا رضي عنك والعدو يعرف موقف الشعب المناصر للجهاد ولهذا ينتقم ويضايق ويؤذي: ذات يوم كنا في ولاية (بركة) وكان العدو يلاحقنا ثم جاء على قرية ليلاً وطلب من سكانها عشاء فاعطوه كالعادة مما يأكلون (عصيدة ولبن) لكنه اصر ان ينزع منهم ذات لحم ليذبحها وقال: يجب ان تعطونا لحماً كما تعطون المجاهدين وهدد وتوعد وارعد وازبد، والرعاة اصحاب القصة حكوا لنا الحدث بانفسهم وكانوا يتتبعون تحركات العدو ومساراته ويخبروننا بها فوراً حتى نحتاط لانفسنا.

ان السكان في بادية وقرى اريتيريا يعيشون في مواطن متفرقة بحيث تجد هنا بيتاً وهناك بيتاً وهنالك بيتاً. وكل بيت يسمى (رسيت) في ولاية بركة والقاش ويسمى في المرتفعات (سقلو) والاخير اكبر حجماً وارقى بناء واجمل منظراً.

هذه البيوت تكون عادة متناثرة في المزارع والمراعي الشاسعة وقد تكون قرية صغيرة او كبيرة عندما يتجمع الناس في موقع واحد ويبنون بيوتهم في كثير من الاحوال حول ظلال الاشجار او عند جوانب الجبال او في اوساط الغابات ولهذا يصعب الاهتداء اليها ليلاً، وكانت وسيلة البحث عن الشعب ان تصعد فوق التلال او الصخور المرتفعة لعلنا نرى ناراً تضيء او لعلنا نجد على النار هدى، ومجرد رؤية النار امر يدعو الى التفاؤل بوجود الطعام وذلك في الهضبة والمناطق الجبلية التي كنا نمر بها اما في ولاية القاش وبركة الغربيتين فللنار معاني السرور والفرح ودلالات الخوف والحذر وذلك بسبب ان هناك معسكرات العدو منتشرة في الولايتين المذكورتين استدعاها الموقف المتوتر بين حكومة اريتيريا والسودان واستدعاها من جانب اخر وجود تحرك للمجاهدين مكثف بهما فمن المحتمل ان تكون النار في معسكر الجيش الصليبي ومن المحتمل أن تكون النار في معسكر الجيش الصليبي ومن المحتمل ان تكون النار امارة على وجود قرية وشعب كريم مضياف ومناصر مخلص يخدم المجاهدين ويكرمهم ولهذا كنا نحاول الابتعاد عن النار التي لا نثق بها، واذا كنا بحاجة المضطر –وكثيراً ما حصل ذلك– استوثقنا عن النار بالاقتراب الهامس اليها فان كانت نار شعب وخير نجد ما يدل على ذلك من اصوات البهائم وضجيج الاطفال وكانت اوضح المعالم الاذكار والابتهالات التي يرددها الرجال ليلاً بنغمة محببة ينبعث في الكون صداها الطيب من ذلك قول بعضهم يخاطب وهي بلهجته المحلية.

– معبود لكلو عبد كا كل اكتا رحمتكا ولحد لا شريك ليكا ربي جل جلالكا. لا اله الا الله محمد رسول الله.

حمود لحمدي فتي. هيباي لفكر يحزي جل جلالكا ربي، لا اله الا الله محمد رسول الله.

الدنيا دار الفنا، تاوف منا دمنا سنيب البا وهنا خاسرتو الا لبنا، لا اله الا الله محمد رسول الله.

ومعنى الاذكار الشعيرة السابقة بالترتيب:

– يا ربنا انت المعبود الذي يعبدك الجميع ورحمتك عافية للجميع جل جلالك يا ربنا لا شريك لك.

– انت محمود وتحب الحمد انت المعطي ولا تطلب عوضاً مقابل عطائك جل جلالك يا ربنا.

– الدنيا دار الفناء تبقى منها دمنها لا خير فيه ولا هناء والذي بينها خاسر.

اما اذا سمعنا حول النار رنات المزامير وطبطبة الطبول واصوات الغناء وهيجان الراقصين فتلك دلائل قوية على معسكر العدو وذانك نموذجان في اريتيريا متناقضان، حكومة ماجنة راقصة فاجرة وشعب بريء، طاهر وهما في عراك لا منتهى له، ومن عجائب ما شاهدت عيناي مراراً ان هناك ناراً ثالثة كنا نراها باستمرار ليلاً ينبعث ضوءها من خلال الاشجار والاحجار ويخترق دياجير الظلام ولكن كلما اقتربت اليه لتتبين امره غاب وتلاشى وربما اضاء من الجهة التي تركت وربما رأيت الضوء غادر المكان وحلق في الفضاء الرحب وكأنه طائر السماء، وكان ذلك نور لحشرة معروفة في البلاد تدعى «نار الدودة» ومحلياً تعرف بـ (اساد تبعيناي) كان المجاهدون يعرفونها فلا يغترون بها اما من كان منا حديث عهد بالبادية فظل اياماً لا يفرق بين النيران الثلاث، اذا جاع يفرح لرؤية نار ثم يعتريه الخوف من أن تكون ناراً للعدو لكنه يتأكد اذ طارت في السماء انها اسات تبعيناي.

*** شعب مضياف ومناصر:**

من المعلوم في تاريخ اريتيريا ان الشعب احتضن الثورة منذ ميلادها عام ١٩٦١ ورعاها حق رعايتها حتى نما عودها واشتد ظهرها وتألقت نحو السماء فروعها وكذلك وجدنا الشعب اليوم مع المجاهدين يحتضنهم ويداوي جرحاهم ويؤمن خائفهم ويسقي عطاشهم ويطعم الجوعى ولا يخاف في الله لومة لائم ولا يلقى بالاً لتهديد الحكومة ولا تغشه اغراءاتها ولا يخفى عليه عداؤها للسلام وهذا الشعب كان لنا عوناً بعد الله عز وجل وجدنا عنده الترحيب والاستقبال وكرم الضيافة. يكفي ان نرسل رسولاً الى القرية ليخبرها بوجودنا وبعد ثلاثين او خمسين واربعين دقيقة يأتي واخذهم بالطعام وهو في الاغلب عصيدة بالحليب والسمن وقد يكون لبناً فقط ان كانوا رعاة بهائم وبعيدين من القرى وربما قدموا للمجاهدين ذبيحة ولكن في معظم الاحيان كنا نشتري ذات لحم من الشعب اذا اشتهينا لحماً حتى لا نثقل عليهم ولا نشق.

*** طبيعتان محايدتان**

بالاضافة الى ما سبق يقدم الشعب خدمة اخرى للمجاهدين اذ يعد عيناً لهم امينة ترقب تحركات العدو ترصد قدراته ثم تبلغ للمجاهدين بتلك وهذا الصنف يمثل السواد الاعظم من الشعب المسلم ولكنك واجد صنفاً اخر محايداً يستقبل المجاهدين ويخدمهم مثل استقباله لعدوهم وخدمته، ويكرم المجاهدين ويعطيهم اخبار العدو وكذلك يفعل مع العدو يكرمه ويعطيه معلومات عن المجاهدين وفيما يبدو ان هذا السلوك نابع من خوف لدى هؤلاء على انفسهم واموالهم من ان تبطش بها الحكومة، وكل من حمل السلاح يعتبر في نظر هؤلاء حكومة تستحق الصدق والاكرام اتقاء لشرها وبأسها.

وهناك صنف اخر من الحياد يوجد في المرتفعات حيث يستقبل المجاهدين ويكرمهم كما يستقبل عدوهم ويكرمه ولكنه يخفي الاخبار فلا يسخو على المجاهدين بمعلومات عن العدو ولا على العدو بمعلومات عن المجاهدين وعندما تسأل هؤلاء الناس عن الاخبار يجيبون: ما رأينا احداً قبلك قط، وهو الجواب نفسه لمن سألهم عنك بعد انصرافك عنهم.

في مناطق جبال البلين والماريا عانينا كثيراً وقاسينا عندما قمنا نبحث عن جماعة من المجاهدين كنا على موعد معها نتعشى عند قرية كانت الجماعة التي نبحث عنها قد تغدت عندها ولكن لا نحن نعرف عن وجودهم ولا هم يعرفون، واهل القرية يكرمون كلينا ويضيفون ويكتمون الاخبار عنا وعنهم حتى التقينا قدراً في احدى الغابات الكثيفة بعد مرور اسبوع كامل من البحث، وفي موقف آخر وموقع مختلف استقبلنا رجل من احدى القرى كبير في السن كثيف اللحية يبدو عليه علامات الوقار والصلاح فاكرمنا وخدمنا ايما اكرام وايما خدمة وعندما سألناه عن اخبار العدو قال الجواب المألوف: لم ار قبلكم احداً قط ثم اقترح علينا بأسلوب مهذب ان نغادر المنطقة سريعاً ففعلنا لاننا كنا بحاجة الى المغادرة لمتابعة المسير. ثم علمنا في وقت لاحق من احد الملتزمين بصف المجاهدين من اهل القرية قال: ان الرجل الذي استقبلكم واحد من مشايخ ووجهاء القرية وكان قد استقبل واكرم جيشاً للعدو في الوقت الذي استقبلكم واكرمكم ثم خشي ان تقوم حرب بينكم وبين العدو وسط القرية ولهذا اقترح عليكم المغادرة ۞

هكذا من الأصل

"التوقيع على مذكرة تفاهم لتطبيق قرار "النفط مقابل الغذاء"

العراق يقبل بتنفيذ القرار ٩٨٦ مقابل الاعتراف بسيادته وضمانات دولية لرفع العقوبات

كتب عبد الكريم حمودي :

بعد أربع جولات من المفاوضات الصعبة منذ شباط (فبراير) الماضي، توصل العراق والأمم المتحدة إلى "مذكرة تفاهم" لتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٩٨٦ المعروف بقرار «النفط مقابل الغذاء»، والذي يسمح للعراق ببيع كميات من النفط تبلغ قيمتها ملياري دولار على مدى ستة أشهر لتلبية الاحتياجات الإنسانية لشعبه، حيث وافق العراق على شروط القرار الدولي مقابل تأكيد مذكرة التفاهم على سيادة وسلامة الأراضي العراقية.

ويرى المراقبون أن تكلل هذه المفاوضات بالنجاح وموافقة العراق على تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي الذي كان قد رفضه في السابق، على الرغم من التعديلات التي أدخلت على مذكرة تنفيذ القرار إنما يرجع إلى مجموعة من العوامل والمستجدات السياسية التي شهدتها المنطقة والساحة الدولية خلال الأشهر القليلة الماضية والتي منها :

– الضجة العالمية التي ارتفعت مؤخراً حول الآثار السلبية للحصار على الشعب العراقي حيث ثبت من إحصاءات وتقارير منظمات عالمية مثل منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة "الفاو" ومنظمة "اليونسيف" أن أكثر من نصف مليون طفل عراقي توفوا بسبب نقص الأدوية والطعام والأجهزة الطبية.

– حاجة الأمم المتحدة إلى الأموال لتمويل عملياتها في العراق وفي أماكن أخرى من العالم، وذلك في ضوء العجز المالي الذي تعاني منه المنظمة الدولية، ورفض بعض الدول تسديد التزاماتها المالية وفي مقدمة هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية.

– نقص المواد الغذائية والطبية في العراق، واقتناعه بأن رفع العقوبات ليس قريباً، وذلك على خلفية المعلومات التي قدمها الفريق حسين كامل عن برامج التسلح العراقية، أي باختصار أن عدم الموافقة على القرار تعني استمرار العقوبات والمعاناة لفترة أطول.

– إدراك الإدارة الأمريكية استحالة استمرارها في تطبيق الحصار الكامل نتيجة المستجدات على الساحة الإقليمية والدولية منها تحسن العلاقات السورية العراقية، وحدوث تغير في السياسة المصرية تجاه العراق، وتزايد المطالبات الدولية بضرورة تخفيف المعاناة عن الشعب العراقي، لذلك فقد رأت الإدارة الأمريكية في تنفيذ قرار «النفط مقابل الغذاء» أفضل مخرج من الضغط الدولي، مع استمرار العقوبات، مما يشكل كسباً انتخابياً للإدارة الحالية.

– الضمانات التي تلقتها بغداد من فرنسا وروسيا بالعمل على رفع العقوبات وعدم استغلال الاتفاق لمد العقوبات، وهو ما أكده مصدر عراقي مطلع بقوله «إن العراق وافق على صيغة "النفط مقابل الغذاء" بعد التزام كل من باريس وموسكو من أجل رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه، وأضاف أن العراق قد حصل على ضمانات غير مكتوبة من فرنسا وروسيا ومصر ودول أخرى بأنه بعد توقيع الاتفاق ستبدأ عملية الإعداد لرفع الحصار الاقتصادي». موضحاً أن لباريس وموسكو اللتين وقعت شركاتها النفطية اتفاقات «للتعاون الاستراتيجي» مع العراق كل المصلحة في عودة هذا البلد غير المشروطة إلى السوق. ثم إن العراق مدين لهاتين الدولتين بما بين ١٥و١٦ مليار دولار.

هذا وقد تم توقيع المذكرة في مقر الأمم المتحدة بنيويورك في العشرين من أيار (مايو) الجاري حيث وقعها عن الجانب العراقي رئيس الوفد المفاوض السفير عبد الأمير الأنباري، وعن الأمم المتحدة رئيس وفد الأمانة العامة المستشار القانوني هانز كوريل والتي جاءت تحت عنوان «مذكرة التفاهم لتنفيذ القرار ٩٨٦»، وتضمنت أدق التفاصيل المتعلقة بتنفيذ القرار الدولي، ونورد فيما يلي أهم الفقرات الواردة في المذكرة :

* لا يوجد في مذكرة التفاهم هذه ما يؤول مساساً بسيادة العراق ووحدة أراضيه.

* إن أحكام مذكرة التفاهم تتعلق تحديداً وحصراً بتنفيذ القرار، وبهذا فهي لا تنشيء سابقة بأي شكل من الأشكال، ومن المفهوم أيضاً أن الترتيبات التي تحتويها المذكرة هي إجراء استثنائي ومؤقت.

* تتعهد الحكومة العراقية بضمان توزيع عادل على السكان عبر الأراضي العراقية للأدوية والمواد الغذائية.. التي سيتم شراؤها من عائدات بيع النفط والمنتجات النفطية العراقية.

* لهذه الغاية على الحكومة العراقية أن تعد خطة للتوزيع تتضمن عرضاً مفصلاً للإجراءات التي ستتخذها السلطات العراقية المختصة بهدف تأمين التوزيع .. وعلى أن تعرض الخطة على الأمين العام للأمم المتحدة للموافقة عليها.

* يختار الأمين العام، بعد التشاور مع العراق، مصرفاً دولياً كبيراً يفتح فيه حساب ضمان (تمر عبره كل المدفوعات).

* يمكن تصدير النفط والمنتجات النفطية عبر خط كركوك – يومورتاليك للأنابيب (عبر تركيا) وعبر ميناء البكر العراقي لتحميل النفط. وستشرف لجنة الـ ٦٦١ (التي تشرف على تطبيق العقوبات الدولية المفروضة على العراق) على تصدير النفط عبر هاتين النقطتين، وينبغي أن توافق اللجنة على كل عملية لتصدير النفط أو المنتجات النفطية.

* تقدم الحكومة العراقية طلبات شراء المنتجات الإنسانية مباشرة إلى الجهات المزودة.. باستثناء عمليات شراء المواد المخصصة للمحافظات الكردية الثلاث (أربيل ودهوك والسليمانية) وعلى الدول المصدرة أن تعرض على لجنة العقوبات الوثائق اللازمة بما في ذلك العقود المتعلقة بكل شحنة.

* يتم التوزيع عن طريق الحكومة العراقية بموجب خطة التوزيع وستقوم الأمم المتحدة بمراقبتها، وفي نفس الوقت سيتم التوزيع في المحافظات الكردية عن طريق البرنامج الإنساني للأمم المتحدة باسم الحكومة العراقية.

* يحدد البرنامج الإنساني للأمم المتحدة (في شمال العراق) احتياجات المحافظات الكردية الثلاث.. وتحسم المبالغ اللازمة (لتلبية هذه الاحتياجات) من حساب الضمان. يكون البرنامج مسؤولاً عن تخزين ونقل وتوزيع المواد الغذائية والأدوية.. وعليه أن يبلغ الحكومة العراقية بسير عمليات التوزيع.

يدير عملية المراقبة أعضاء من العاملين في الأمم المتحدة، وهدف العملية هو التأكد من توزيع عادل (لهذه المواد) على السكان العراقيين ومن فاعلية عملية التوزيع.. ومن جملة ما تستند إليه عملية المراقبة المعلومات التي يتم الحصول عليها في الأسواق المحلية في جميع أنحاء العراق.. والمستشفيات.

* تحدد الأمم المتحدة عدد الأعضاء (المكلفين عمليات المراقبة) وتتم مشاورة الحكومة العراقية. ويتمتع المراقبون بحرية كاملة للحركة في ممارسة وظائفهم.. ويحق الدخول إلى والخروج من العراق بحرية .. على الحكومة العراقية أن تؤمن لهم تأشيرات الدخول بسرعة.

* يتمتع موظفو الأمم المتحدة والمفتشون المستقلون والخبراء الفنيون والمختصون الآخرون الذين يعينهم الأمين العام في إطار تطبيق القرار وتبلغ الحكومة العراقية بأسمائهم، بامتيازات وحصانة الأمم المتحدة.

وبقراءة أولية لتفاصيل مذكرة التفاهم نجد أن المذكرة تضمنت الخطين التاليين :

١– جميع الإجراءات التنفيذية المتعلقة بتنفيذ بنود مذكرة التفاهم بدءاً من تحديد الاحتياجات من الأغذية والأدوية والتجهيزات الإنسانية الأخرى، ووضع خطط التوزيع اللازمة، وانتهاء بالبحث عن مشتري النفط وتنظيم العقود وشراء التجهيزات اللازمة لعملية التصدير، كل هذه الإجراءات تقوم بها الحكومة العراقية، لكنها تخضع لرقابة مباشرة ودقيقة من الخبراء والمختصين الذين تعينهم الأمم المتحدة التي تشرف أيضاً على صرف العائدات.

٢– احتفاظ الأمم المتحدة بحق تحديد وشراء ونقل وتوزيع احتياجات المحافظات الكردية الثلاث (أربيل ودهوك والسليمانية) وذلك من خلال البرنامج الإنمائي لوكالات الأمم المتحدة، وإشعار الحكومة العراقية بسير عمليات التوزيع فقط.

وعلى الرغم من ترحيب جميع الأطراف بالاتفاق واعتباره خطوة كبيرة على طريق تخفيف معاناة الشعب العراقي إلا أن للاتفاق انعكاسات سلبية على العراق وذلك في ضوء الشروط والمحددات التي تضمنتها المذكرة والرقابة المحكمة والدقيقة على كل خطوة من خطوات تنفيذ الاتفاق ومن هذه الانعكاسات :

أ– إن إصرار الولايات المتحدة وبريطانيا على أن يتولى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تحديد وتوزيع احتياجات المحافظات الشمالية الثلاث من الأغذية والأدوية والحاجات الإنسانية الأخرى ومنع العراق من الإشراف على ذلك يخرج الاتفاق من الإطار الإنساني إلى الإطار السياسي ويبقي خطر التقسيم والتهديد به مسلطاً على العراق.

ب– إن الاتفاق لا يغير من واقع العقوبات الدولية المفروضة على العراق، بل ربما يؤدي تنفيذ هذا الاتفاق إلى تخفيض المطالبة الدولية برفع العقوبات بعد أن سحب الاتفاق التأثيرات التي كانت تطرحها المعاناة الإنسانية للشعب العراقي والتصريحات البريطانية والأمريكية بعد الاتفاق تؤكد على هذا المنحى.

جـ– قصور الاتفاق عن تلبية الحاجات الإنسانية للشعب العراقي وذلك في ضوء المبالغ التي ستقتطع من قيمة النفط المباع فبحسب تقديرات الأمم المتحدة فإن العراقيين لن يتلقوا في النهاية سوى ٣٢٪ من احتياجاتهم في المناطق الخاضعة لسيطرة بغداد و ٥٠٪ في المناطق الكردية الشمالية وهو ما أكدته منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة "الفاو" التي قدرت حاجات العراق الفورية بحوالي ٢٫٧ مليار دولار في حين نص الاتفاق على تخصيص مبلغ (١٣٠٠ مليون دولار) للحاجات الإنسانية فقط.

أما على صعيد الانعكاسات الإيجابية فإن المراقبين الاقتصاديين يؤكدون أن أهمها يكمن في تحسن سعر صرف الدينار العراقي وبالتالي تحسن القدرة الشرائية للسكان. فمنذ الإعلان عن موافقة العراق التفاوض على قرار مجلس الأمن الدولي «النفط مقابل الغذاء» في كانون ثاني (يناير) الماضي بدأت قيمة الدينار العراقي بالارتفاع، ووصلت في بعض الأحيان إلى ٥٠٠ دينار مقابل الدولار، في حين كان الدولار قبل ذلك يبلغ حوالي ثلاثة آلاف دينار عراقي. وعقب توقيع مذكرة الاتفاق ارتفعت قيمة صرف الدينار العراقي أمام الدولار بنسبة ٤٠٪. كما أن الاتفاق يعتبر أول تعاون إيجابي بين العراق والأمم المتحدة.

على الصعيد العالمي لاقى اتفاق العراق والأمم المتحدة على تنفيذ قرار "النفط مقابل الغذاء" اهتماماً دولياً مميزاً. ذلك أن عودة العراق الذي يمتلك ثاني أكبر احتياطي نفطي في العالم بعد المملكة العربية السعودية يقدر بنحو ١٢ مليار برميل وهو ما يمثل ١١٪ من إجمالي الاحتياطي العالمي، إلى السوق النفطية سيكون لها تأثيرات كبيرة على المستوى الدولي إن لم يكن الآن ففي المستقبل ويمكن أن تؤدي عودة العراق إلى اضطراب السوق النفطية العالمية وانخفاض أسعار النفط فحصة العراق في إطار منظمة أوبك كانت تساوي قبل أزمة الخليج ٣٫١٤ ملايين برميل.

الخبراء النفطيون يقللون من تأثيرات عودته في الوقت الحاضر، ذلك أن الكميات التي سيصدرها العراق في الوقت الحاضر إلى الأسواق العالمية لن تتجاوز بموجب الاتفاق الـ ٧٠٠ ألف برميل يومياً وهي كمية ليست ذات أهمية كبيرة لتؤثر بشكل واسع على السوق النفطي العالمي، خاصة وأن هناك زيادة في الطلب العالمي على النفط وقال تجار ومحللون «إنهم يتوقعون أن تنخفض أسعار النفط دولاراً واحداً كرد فعل أولي إذا عاد النفط العراقي إلى السوق العالمي ثم تفقد لاحقاً دولارين آخرين».

ومهما يكن من أمر فإن اتفاق العراق والأمم المتحدة أعاد القضية العراقية إلى مركز الاهتمام العالمي، وشكل البداية لتعاون إيجابي بين الطرفين يمكن أن يساهم في تحسين الأجواء وتعزيز الثقة مما يساعد على تخفيف العقوبات مستقبلاً. وعلى أي حال فالعراق استقبل القرار بتفاؤل كبير وركز على أن الاتفاق هو الخطوة الأولى على طريق رفع الحصار المضروب عليه منذ غزو قواته للكويت في عام ١٩٩٠، في حين أن الولايات المتحدة وبريطانيا أكدتا أن القرار يعد نصراً لمجلس الأمن الدولي وللولايات المتحدة لأنه يلبي الحاجات الإنسانية للشعب العراقي دون تخفيف العقوبات عن سلطات بغداد ●

اطفال العراق .. المرض والجوع

العالم الاسلامي .. صراعات ودماء

افغانستان ... كشمير ... بنغلادش

■ كتب علي صبري :

لأن الأمة الإسلامية تشغل المساحة الأكبر من خريطة الصراعات السياسية والعسكرية الداخلية والثنائية، فإنه بات من الصعب ملاحقة الأحداث التي تهم المسلمين ومتابعتها بعمق، لذا فإن الوقوف على عجل لأبرز أو أحدث التطورات على الساحة الإسلامية وقضاياها الساخنة، قد يكون فيه شيء من المتابعة الأفضل لهذه القضايا.

نقف في هذه المتابعات العاجلة عند ثلاث قضايا تشهد تطورات متسارعة هذه الأيام في افغانستان وبعد احتراب داخلي دام حوالي أربع سنوات دمر ما بقي من صور الحياة والمدنية بعد جهاد الشعب الأفغاني ضد الشيوعية، بعد هذا الدمار تشكل حكومة مؤقتة تدعو إلى مصالحة وطنية يعود فيها قطبا الحرب الأفغانية إلى خندق واحد..

وفي بنغلاديش تثار أزمة جديدة في الجيش بعد أن تجاوزت البلاد صراع الحكومة مع المعارضة وتشكيل حكومة انتقالية محايدة، ماذا وراء هذه الأزمة وهل ستؤثر على الحياة السياسية في بنغلاديش.

اما في كشمير فتسعى الحكومة الهندية إلى فرض انتخابات نيابية على الشعب الكشميري فيما تقاومه كافة المنظمات الجهادية وفي الوقت ذاته تسعى الهند إلى إشعال نار الحرب الأهلية في كشمير.

تحالف الحزب والحكومة

يعيد الحياة للقضية الأفغانية وينشط الدبلوماسية الأمريكية

(الخاد) افعى في حضن الحكومة ـ خلاف على مصيرها

اثار ولا يزال اجتماع قطبي الصراع في افغانستان الحزب الإسلامي وحكومة رباني في خندق واحد في كابول اهتمام الأوساط الإعلامية والسياسية إقليمياً ودولياً، كما اعاد النشاط للدبلوماسية الأمريكية على الساحة الأفغانية بعد غياب سبع سنوات أي منذ انسحاب القوات الروسية من افغانستان، فحكمتيار دخل كابول رئيساً للوزراء بعد أن جعلها انقاضاً على مدى أربع سنوات من القصف والدمار، ويقضي الاتفاق الذي تمخض عن مفاوضات ثنائية بين الحكومة والحزب بتشكيل حكومة انتقالية لتشجيع الأطراف الأخرى على الدخول فيها، وإعطاء رئاسة الوزراء ووزارتي الدفاع والمالية للحزب الإسلامي ورئاسة الدولة ووزارتي الداخلية والخارجية للجمعية الإسلامية. إلا أن انباء تتردد تفيد بموافقة حكمتيار على إبقاء وزارة الدفاع في يد احمد شاه مسعود الذي اثبت قدرة عالية على حماية العاصمة كابول على أن تكون وزارة الداخلية للحزب، ويبقى من أهم القضايا الخلافية بين الطرفين هو قضية (الخاد) الاستخبارات الأفغانية التي كانت تعمل في العهد الشيوعي ولا زالت تعمل بنفس تركيبتها وهيكليتها وعناصرها الذين يزيدون عن ١٠٠ ألف عنصر وإن تغير العديد من قياداتها، ولذلك فحكمتيار يجعل من حل (الخاد) خطوة ضرورية لا بد منها، فيما ترى الحكومة أن حل (الخاد) سيقود إلى استئجار أعضائه من قبل دول مجاورة للعمل ضد افغانستان، فمن الأفضل استغلالهم لتجنب شرهم.

وكان كل من حكمتيار ورباني قد دعى كل من طرفه بقضية الفصائل المعارضة وخصوصاً مجلس التنسيق الذي كان يضم إلى جانب الحزب الإسلامي ميليشيا دوستم وحزب الوحدة الشيعي والجبهة الوطنية بزعامة صبغة الله مجددي، وأكدت مصادر مطلعة على أن أعضاء مجلس التنسيق قد رفضوا عرض الحزب الإسلامي الذي تقدم به في اجتماع للمجلس في مزار شريف مؤخراً، وتدرس الآن فكرة طرد الحزب الإسلامي من المجلس.

جهود أمريكية حثيثة

ولعلم الأطراف جميعاً بما يشكله التحالف بين الحزب والحكومة من أهمية خصوصاً بعد دخول مجموعات من الحزب الإسلامي إلى كابول وقتالها لحركة طالبان إلى جانب الحكومة، وما سيؤدي إليه ذلك من إعادة رسم خارطة القوى المؤثرة في الأحداث، وأنها قد تكون مقدمة محتملة لحسم عسكري للصراع الدائر إذا لم تتم تسويته سياسياً، ولذلك فقد نشطت الدبلوماسية الأمريكية في الآونة الأخيرة في محاولة للوصول إلى تسوية سياسية وتشكيل حكومة موسعة لضمان مشاركة فصائل ليس لها توجه أصولي فكري حتى لا ينفرد الأصوليون بالحكم إن تمكنوا من بسط نفوذهم على افغانستان عسكرياً، ولذلك فالإدارة الأمريكية الآن تطالب بتغيير مبعوث الأمم المتحدة في افغانستان محمود المستيري لفشله في تحقيق نجاحات في حل الأزمة سياسياً، وفي الوقت ذاته تلجأ الولايات المتحدة إلى تسليط سيف العقوبات والحصار على أفغانستان فقد ذكر وزير الخارجية الأفغاني د. نجيب الله لافرائي أن واشنطن «قلقة من تقارب الحكومة مع الحزب الإسلامي ولهذا عمدت إلى إدراج بلادنا في اللائحة السوداء للدول التي تتاجر بالمخدرات».

فاجتماع الأصوليين في خندق كابول يثير مخاوف الولايات المتحدة ومن يسير في فلكها، ولذلك طالبت باكستان برفع يدها عن دعم حركة طالبان، إذ لا ترغب الولايات المتحدة في إقامة إيران أخرى في المنطقة، كما أنها ترغب في تحجيم الدور الأصولي في افغانستان الذي نجحت فيه الدبلوماسية الإيرانية في التقريب بين اقطابه، وقد عزز من نجاح الدور الإيراني تحركات القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان، الذي له كلمة مسموعة عند حكمتيار لأن الأخير كان يحظى على الدوام بدعم الجماعة الإسلامية، وقد عرض القاضي حسين على الحكومة الأفغانية التوسط بينها وبين حركة طالبان عن طريق قيادات بعض الجماعات الباكستانية التي لها علاقة طيبة بالحركة مثل مولانا سميع الحق أمير جمعية علماء باكستان.

وكان وفد من حركة طالبان قد أعلن في زيارة له إلى المانيا قد دعى إلى توسط المانيا لحل الأزمة الأفغانية، وصرح شير محمد عباس رئيس الوفد أن حركته التي لا تشكل حزباً سياسياً دستحل نفسها إذا تشكلت حكومة يشارك فيها الجميع».

رفض كشميري عام للانتخابات

بعد ان نجحت الهند في اجراء اكبر عملية انتخابات ديمقراطية في العالم تحاول الحكومة الجديدة التي لم تنل ثقة البرلمان بعد استكمال سوى الحكومة السابقة الظهور بالمظهر الديمقراطي ذاته الذي ظهرت به في الأقاليم الهندية ولكن هذه المرة في ولاية كشمير المحتلة، التي تحمي عالماً خاصاً من السياسة والإرهاب الهندوسي في صراع طاحن مع الرفض الشعبي لكل صور التواجد الهندي الرسمي في الولاية الذي عبر عنه الشعب الكشميري بعشرات التنظيمات السياسية والعسكرية على اختلاف مراجعها الفكرية والسياسية، وإذا كانت هذه التنظيمات تتفاوت في هدفها الاستراتيجي من الاستقلال التام إلى الانضمام إلى باكستان، فإن أي من التنظيمات الكشميرية أو الأفراد لا يقبل طائعاً البقاء تحت السيادة الهندوسية وهذا ما اثبته استطلاع للرأي أجرته مجلة "أوتلوك" الهندية.

كانت حكومة ناراسيماراو السابقة قد حددت يومي ٢٣ و ٣٠ من الشهر الجاري لإجراء الانتخابات النيابية واختيار ستة ممثلين في البرلمان المركزي عن الولاية، التي أكدت الفصائل الكشميرية بمختلف أطيافها على رفضها لاعتبارها إقراراً بالسيادة الهندية على كشمير وإعطاء شرعية لحكومة كشمير الهندية. وكانت ستة تنظيمات إسلامية أكبرها حزب المجاهدين –القوة العسكرية للجماعة الإسلامية– دعت إلى إضراب عام لإفشال الانتخابات المقررة في أربع دوائر انتخابية في كشمير، ودعت إلى إغلاق المتاجر والمكاتب بين ٢٠ و ٢٣ وبين ٢٧ و ٣٠ من الشهر الجاري، وكانت رئيسة الوزراء الباكستانية بي نظير بوتو قد دعت رئيس الوزراء الهندي الجديد (اتال فاجبايي) إلى تأجيل الانتخابات إلى موعد آخر وبدء وكأنه سياسية بخطوة إيجابية لحل القضية الكشميرية من خلال مفاوضات مباشرة مع المنظمات الكشميرية وباكستان وطالبت المنظمات الكشميرية إلى إجراء استفتاء عام لتحديد مصير الولاية بدلاً من الانتخابات.

وقد دعى ذلك حكومة نيودلهي إلى تعزيز قواتها في كشمير ونشر حوالي ٦٠ ألف جندي إضافة إلى ٦٠٠ ألف الموجودين أصلاً في الولاية.

هدف الهند صراع كشميري – كشميري

لعلم الحكومة الهندية بمدى فشلها في السيطرة على ولاية كشمير عسكرياً وبمختلف وسائل العنف والإرهاب تلجأ إلى إشغال المجتمع الكشميري بنفسه وضرب قواد المقاومة ببعضها. فقد كشف تقرير لمنظمة "هيومان رايتس ووتش – أسيا" أنه «في وقت تسعى الهند إلى إقناع المجتمع الدولي بأنها اتخذت خطوات للحد من انتهاكات حقوق الإنسان في كشمير، قامت القوات الهندية بإحالة ممارساتها التي تنتهك حقوق الإنسان إلى جماعات ليست مسؤولة رسمياً من خلال جيش الهند السري في كشمير الذي يمارس جرائمه ضد مؤيدي الانفصال وحتى موظفي منظمات حقوق الإنسان والمراسلين الصحفيين الأجانب».

وهذه السياسة ليست جديدة على التفكير الهندوسي، فقد كانت من قبل قد شكلت تنظيماً كشميرياً موالياً للهند يحمل اسم «الإخوان المسلمين» تواجه حوالي ثلاثة آلاف عنصر يمارس أعمالاً إرهابية بحق الكشميريين، في محاولة لزعزعة الثقة في هذا الاسم الذي له احترامه وتاريخه، ولخلق أجواء السعد بينهم، ويتزعم هذا التنظيم مفتي كشميري سابق اسمه "كوكاباراي" وآخر اسمه محمد يوسف غادروا وهو أحد الذين خانوا حزب المجاهدين وانضم إلى القوات الخاصة الهندية، ولكن المنظمات الجهادية كشفت للشعب الكشميري في زيف هذا التنظيم وهدفه من استخدام الاسم الذي يعرفون.

وكذلك فإن حادثة اختطاف الرهائن الغربيين الخمسة وقتل أحدهم (النرويجي) مثال آخر على هذه السياسة، فمجموعة "الفران" التي نفذت هذه العملية تبرأت منها كافة التنظيمات الكشميرية وأدانت عملية الاختطاف، وصرح مؤخراً الجنرال بينارا قائد القوات الهندية في كشمير أن الرهائن الذين اختطفوا في يوليو ١٩٩٥ في صحة جيدة وأن الخاطفين والرهائن يتنقلون من مخبأ إلى آخر في دائرة قطرها ٥٢كم حول مدينة أنانتناغ في جنوب كشمير. فهذه المعلومات الدقيقة مع عدم تحرك السلطات الهندية لتحرير الرهائن هو الذي يشير بأصابع الاتهام من جهات عديدة بوقوف الهند وراء هذه العملية من أجل الإساءة إلى سمعة المنظمات الإسلامية المجاهدة أمام الدول والمنظمات الغربية وإبعاد تهمة الإرهاب وانتهاك حقوق الإنسان عن نفسها.

بنغلادش : خالدة ضياء تنيب بيسواس في صراعها مع المعارضة

يبدو أن بنغلاديش بلد الفقر والكوارث، لن تنعم بحالة الاستقرار أبداً، فهي إن نجت من الكوارث الطبيعية لم تنج من الهزات السياسية التي توقف البلاد على قدم وساق، وإن استقرت هذه لشيء من الوقت تحركت أدوات قلاقل أخرى.

فبعد أن استبشر البنغاليون بفسحة أمل في استقرار الأوضاع بقرار حل حكومة البيغوم خالدة ضياء بعد نضال طويل من أحزاب المعارضة (حزب الشعب، الجماعة الإسلامية، حزب الوطن) لإسقاط الحكومة وتشكيل حكومة محايدة ومؤقتة بهدف الإشراف على الانتخابات النيابية القادمة، وبعد أن استمرت هذه المعركة السياسية قرابة العامين عانت خلالها بنغلاديش من خسائر اقتصادية كبيرة جراء الحصار والإضرابات المتكررة التي دعت إليها المعارضة استطاعت أحزاب المعارضة إرغام حكومة خالدة ضياء على التنحي عن السلطة، وكلف الرئيس البنغالي عبد الرحمن بيسواس قاضي القضاة السابق محمد حبيب الرحمن بتشكيل حكومة مؤقتة للإعداد والإشراف على الانتخابات النيابية التي من المقرر أن تجرى في ١٢ من الشهر القادم.

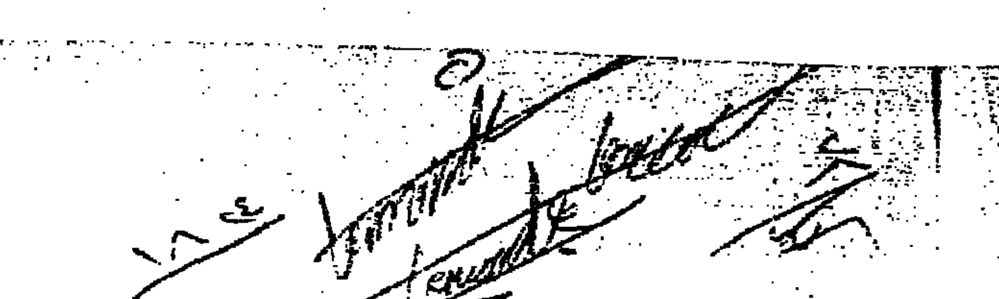
فبعد أن استقرت الأوضاع نسبياً في بنغلاديش بعد تجاوز أزمة الصراع بين خالدة ضياء، والمعارضة، دخلت البلاد في دوامة جديدة بعد أن قام الرئيس بيسواس بعزل القائد العام للجيش البنغالي الجنرال أبو صالح محمد نسيم بسبب رفضه إحالة اثنين من قيادة الجيش على التقاعد، الضابطان هما الجنرال مرشد خان قائد مقاطعة "بوغرا" والبريجدير ميران حميد الرحمن نائب قائد سلاح المظلات وقوامها ١٠٠ ألف جندي بكفاءة قتالية عالية وهي التي حكمت بنغلاديش بصورة مباشرة أو غير مباشرة ما بين ١٩٧٥ و ١٩٩٠ وتضاءل دورها بعد أن عادت الحياة الديمقراطية إلى الساحة السياسية عام ١٩٩١

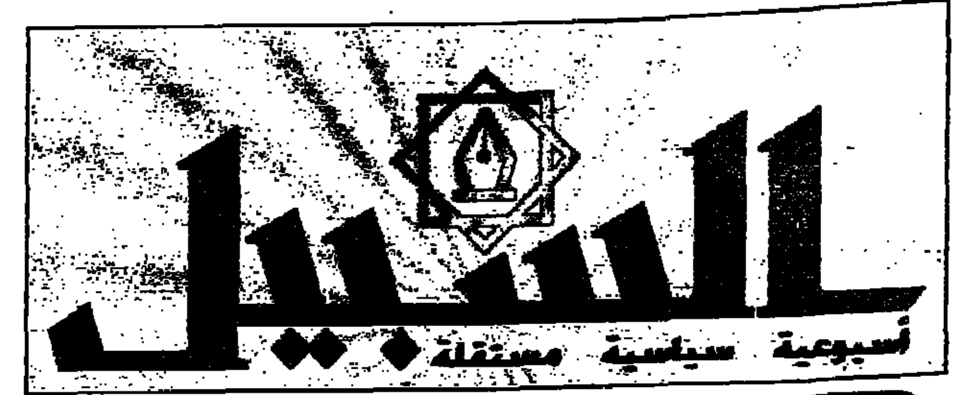
وقضى الرئيس بيسواس بفرض الإقامة الجبرية على الجنرال نسيم في منزله، خشية تحركه لإثارة الشعب وإحداث قلاقل ضد رئاسة البلاد، وكانت قوات الجيش والدبابات قد طوقت قصر الرئاسة والإذاعة والتلفزيون تحسباً من أي تحرك عسكري يودي بالحياة السياسية في بنغلاديش، وتذكر التقارير الواردة من بنغلاديش أن الحياة عادت إلى طبيعتها في إشارة إلى بساطة الأحداث الأخيرة وعدم تمثيلها لتهديد حقيقي للاستقرار السياسي والاقتصادي في بنغلاديش

ومن جانبها اتهمت الشيخة حسينة زعيمة حزب الشعب البنغالي وهو أكبر الأحزاب المعارضة، اتهمت الرئيس بيسواس بالتدخل السلبي في الحياة السياسية من أجل تعطيل إجراء الانتخابات النيابية التي ناضلت أحزاب المعارضة حتى تمكنت من تحديد موعدها كما تريد، وتجدر الإشارة إلى أن الضابطين اللذين طالب بيسواس بإحالتهما على التقاعد هم أعضاء في حزب الشعب، فاعتبرت حسينة أن هذه الخطوة تهدف إلى استفزاز حزب الشعب والمعارضة عموماً من أجل إشعال نار الصراع السياسي من جديد خصوصاً وأن عبد الرحمن بيسواس كان في حزب بنغلاديش الوطني الذي تقوده خالدة ضياء رئيسة الوزراء المستقيلة، ومن مصلحتها تعطيل إجراء الانتخابات وإثبات فشل المعارضة في إجراء الانتخابات وتحقيق أهدافها منها، وإثبات أن خطوة حل حكومة خالدة لم تكن في مصلحة البلاد، إذ أن قرار إحالة الضابطين على التقاعد من غير مقدمات منطقية ليس له ما يبرره سوى تعمد إحداث البلبلة خصوصاً في حال كون الضابطين من أكبر أحزاب المعارضة.

ورغم عدم وضوح مدى قوة الجنرال نسيم في الجيش، ومدى تأييده فيه ورجاله الذين بإمكانه تحريكهم في حال رغبته بذلك، إلا أنه من المؤكد أن رجلاً في مكانته من الجيش لا بد وأن له من النفوذ ما يكفي لإثارة الفوضى، وتبقى الكرة في ملعبه إن أثر حفظ الأمن والاستقرار أو الانتقام لشخصه.. هذا ما سيحدد مسار الأحداث في الفترة السابقة، وقد يكون لأحزاب المعارضة دور رئيس في إخماد الفتنة أو صب الزيت عليها ●







شركة كوكا كولا تتحدى مشاعر المسلمين

الولايات المتحدة – مينابوليس – من مصطفى التل :

بعد أن ضمنت السوق العربي والإسلامي مع انتهاء المقاطعة العربية للشركات التي كانت تتعامل مع "إسرائيل" لم تجد شركة الكوكا كولا أي مانع من استخدام إعلان يجرح مشاعر المسلمين في كل أنحاء العالم. هذا الإعلان منتشر حالياً في المحلات في الولايات المتحدة الأمريكية. الإعلان يصور شخصاً مسلماً يصلي أمام إعلان لشراب الكوكاكولا والتعليق على الصورة يقول : من الطبيعي أن يبحث الإنسان المتدين عن طريقة لإشباع عطش الروح.. في أثناء بحثه ، اتجه هذا الإنسان إلى مكة لكن عن طريق الصدفة وجد الحقيقة أمامه.

ويحاول هذا الإعلان أن يعطي المواطن الأمريكي الشعور بأن الكوكاكولا هي الحقيقة وهي أفضل من الإسلام.. يا ترى هل ستجد شركة الكوكاكولا من يتحداها من الحكومات العربية والإسلامية ويقود حملة مقاطعة لمنتوجات الكوكاكولا؟ ۞



ما بعد الصحوة!

لسنوات خلت تحدثنا بنشوة عن الصحوة الاسلامية والمد الاسلامي، والناس الذين بداوا يتدافعون للمساجد، وظل كثير منا يتحدث منتشياً عن الظاهرة الاسلامية حتى الان، مع ان الصورة الجميلة التي رسمناها لهذه الظاهرة لم تكن متطابقة مع الحقيقة، ورغم البحوث التي كتبت عن «ترشيد» الصحوة ووضع سلم اولويات لحركتها، الا ان المد الاسلامي بدا وكانه يتحرك بقوة الدفع الذاتي وليس بقوة التنظيم والتخطيط، وقد انتج هذا المسار الذي اخذ صورة عشوائية في بعض الأحيان ويلات ومآس عدة الحقت الاذى بالبلاد والعباد.

وقد رافق هذا الاندفاع غير المنظم للجماهير الاسلامية، علامات قمع مجنونة مارستها بعض السلطات، اضافة الى تامر دولي استهدف تخريب الصحوة وحرفها عن مسارها (الذي لم يكن واضحاً لدى جماهيرها!) وقد اثمر كل هذا صورة ماساوية لبعض التجارب افسدت النشوة الساذجة والاحتفالية السطحية التي داعبت خيال الجماهير الطيبة، بل ان الصورة كانت من القتامة في بعض البلدان بحيث تحولت الى ساحة حرب وتصفية جسدية ومثال على ذلك الجزائر وافغانستان وهما بلدان يشهدان على عمق المأساة التي لحقت بـ «الصحوة» الاسلامية.

والى هذا وذاك، فقد دخل عنصر جديد على مجمل الصورة - اصاب الصحوة ورجالها بالصدمة وقرّب لحظة الحقيقة، وكان هذا العنصر هو جملة الاتفاقات التي عُقدت مع الدولة العبرية لتسوية قضية فلسطين والصراع العربي اليهودي ضمن مخطط لمنظومة علاقات جديدة تنسف الاسس الماضية التي كانت سائدة بين العرب والدولة العبرية طيلة اكثر من مئة عام!

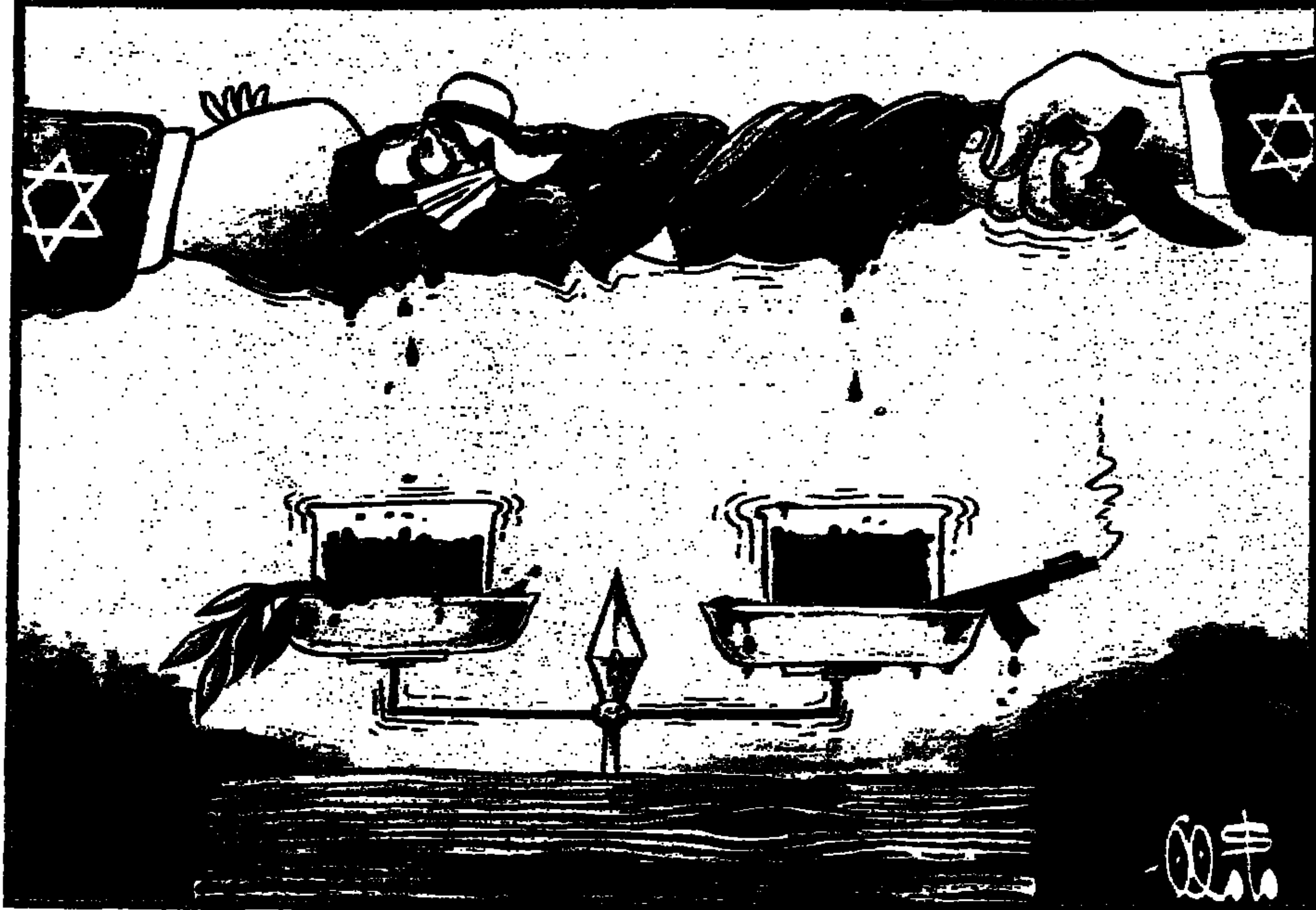
وكان انهيار الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية، احد العناصر الهامة –ايضاً– في تشكيل صورة «الصحوة» وتداخل الوانها بعد ان عادت جمهوريات آسيا الوسطى الى حظيرة الاسلام.

ان مجمل صورة «الصحوة» وتداخلاتها تدفع بنا الى محاولة الوقوف امام بضعة نقاط هامة ربما تكون في المستقبل محاور للبحث والبلورة.

اولاً: ان مشاكل جماهير الصحوة ليست مرتبطة فقط بالآخر الخارجي، بل ان هناك خللاً بنيوياً داخل هياكلها لابد من امعان النظر فيه ومحاولة تشخيصه إضافة إلى إعادة النظر في سلم اولويات كل ساحة من ساحات العمل ووضع خطط وبرامج بعيدة وقريبة المدى!

ثانياً: تختزن جماهير الصحوة طاقة هائلة لديها قدرات غير متوقعة على التدمير ولهذا، فان قمع هذه الجماهير ومحاولة قهرها وتغييب ارادتها ينتج دماراً وخراباً هائلاً يطال الجميع دون استثناء، وخير مثال على هذا ما حصل ويحصل في الجزائر، وعليه فان العقلانية في التعامل مع الجماهير الهائجة يجنب البلاد والعباد مخاطر ومصائب كثيرة!

ثالثاً: على قادة الصحوة وعقلائها ومفكريها اعادة النظر في المعطيات الجديدة التي طرات على الساحة الدولية (الصلح مع الدولة العبرية، انهيار الشيوعية، ومعاداة الغرب للاسلام وجعله العدو الجديد) ذلك ان اي تحرك من الجهة المعادية للصحوة باتجاه جماهيره سيكون محكوماً ومحدداً بجملة المعطيات الجديدة او باحدها، وبمعنى آخر، فقد انتجت هذه الاحداث الكبرى المفصلية تحالفات ووقائع جديدة، وعلى المعنيين بأمر الصحوة وجماهيرها ان يأخذوا بعين الاعتبار هذه المسالة بكامل الجد. ۞



نموذج عملي للديمقراطية الغربية

فصل مسلمين ومسلمات من وظائفهم في بريطانيا بتهمة اداء الصلاة اثناء العمل او لبس الحجاب

ذكرت وكالة الانباء الاسلامية انه تم مؤخراً فصل عدد من المسلمين والمسلمات من وظائفهم في بريطانيا بتهمة اداء الصلاة اثناء العمل او لبس الحجاب ورفعوا قضايا امام المحاكم لانصافهم، ومنهم طباخان من الجزائر والمغرب فصلهم صاحب المطعم.

وذكر صاحب المطعم انهم يأخذون وقتاً طويلاً في الصلاة ويرفضون حلق لحاهم ويؤكدون هم انهم فصلوا لاسباب عنصرية.

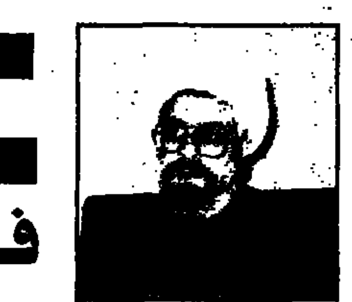
وخسرت سيدة مسلمة شابة دعوى امام المحكمة الصناعية في مدينة والثامستو لاعادتها الى عملها الذي فصلت منه بسبب لبسها الحجاب الاسلامي.

وقد اكدت السيدة ان لبسها الحجاب سبب فصلها بينما ذكر مدير الشركة التي كانت تعمل فيها ان فصلها بسبب ان توجهاتها جعلتها غير قادرة على التفاهم والتعاون مع زميلاتها وليس لبس الحجاب حسب زعمه.

وفصل طباخ نصراني من عمله لانه ساعد زميله المسلم في كسب قضية امام المحكمة حيث فصل فصلاً تعسفياً من العمل في مدرسة يهودية فقد شهد لصالح زميله ضد ادارة المدرسة التي فصلته بعد اسبوع من كلية كارميل في مدينة اكسفورد شاير. ۞

نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم للسبيل :

عدوان نيسان من نتائج قمة شرم الشيخ !!



■ جو الأردن رافض باغلبيته للتطبيع مع العدو الاسرائيلي ■

■ لبنان يتلقى مساعدات من امريكا والسعودية وفرنسا فلماذا يتحدثون عن ايران فقط ■

بيروت – خاص بالسبيل – مصلح الهباهبه :

بعد فشل العدوان الصهيوني على لبنان في تحقيق اهدافه نتيجة للصمود البطولي لمجاهدي المقاومة الإسلامية الذين اذاقوا صهاينة المستعمرات مرارة التهجير والقصف وبالتالي خلق معادلة جديدة في الصراع مع العدو، ولإلقاء الضوء على عدد من المسائل التي تحتاج إلى إيضاح، قامت "السبيل" بإجراء هذا الحوار الموسع والصريح مع نائب الأمين العام لحزب الله في لبنان فضيلة الشيخ نعيم قاسم الذي تحدث بصراحته المعهودة وثقته الراسخة بقدرة مجاهدي المقاومة الإسلامية على التصدي للعدوان وإنزال العقاب العادل باعداء الانبياء والشعوب.

■ ■ هل شكل العدوان الصهيوني على لبنان مفاجاة لكم إن من حيث وحشيته او من حيث اتساعه؟

– بعد قمة شرم الشيخ، كنا نتوقع ان يحصل عدوان واسع على لبنان، وكانت استعداداتنا بانتظار هذا العدوان، واعتبرنا ان التاخير الذي حصل بعد قمة شرم الشيخ هو لسببين. الأول زيارة شمعون بيريز إلى قطر وعُمان، والسبب الثاني هو زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك إلى لبنان. وكان بيريز يريد أن يمرر بالتعاون مع الأمريكيين هذين الأمرين، ولذا جاء العدوان بشكل طبيعي بالتوقيت الذي اختارته إسرائيل، وكان معلوماً لدينا بالإجمال، وعليه لم نفاجأ، خاصة وأن شمعون بيريز يحتاج إلى إبراز قدرته العسكرية لأنه ليس من المؤسسة العسكرية فيريد أن يقول للشعب الإسرائيلي انه حاضر لحمايتهم والقتل من أجلهم والدفاع عنهم ليصبح جنرالاً مقبولاً ومؤثراً في الانتخابات التشريعية القائمة في الكيان الغاصب.

■ ■ قبل عدوان نيسان كشفت المقاومة الإسلامية عن تفكيك عدد من شبكات التجسس الصهيونية، فهل اعطيتم لنا لمحة عن هذا الموضوع؟

– نحن نترصد العملاء بدقة في مناطقنا، والحمد لله يمكننا أن نتحدث عن الأمن الشعبي إذا صح التعبير حيث كل امرأة وكل رجل وشاب هم في حالة إعطاء للمعلومات التي تتوفر لديهم في أية لحظة يشتبهون فيها باحد، وكانت المقاومة بالمرصاد في شكل دائم، وفككت عدداً من الشبكات في الجنوب والضاحية الجنوبية، وعرض هذا الأمر على وسائل الإعلام بطريقة أو بأخرى، وكنا قد تعاونا مع السلطات

البقية ....ص

يتحدث للزميل الهباهبة

حماس: هل هناك داخل وخارج؟



نزال : الجسم التنظيمي لحماس متماسك ولا خوف من أي انشقاقات أو انقسامات



أبو مسامح : نحن في الداخل والخارج حركة واحدة متماسكة لها مؤسساتها الدستورية الشورية

الخلاف في الاجتهادات والاراء حق لكل فرد في الحركة والجميع يلتزم بالقرار الشوري

حاورهما :
عاطف الجولاني / عمان – د. غازي حمد / غزة

تصاعد الحديث في الآونة الأخيرة عن وجود خلافات وانقسامات في الرأي داخل صفوف حركة حماس، حيث ركزت وسائل الإعلام المختلفة على وجود تناقضات بين رموز الداخل والخارج، وذهبت إلى توقع حدوث انقسامات في صفوف الحركة.. للوقوف على حقيقة الأوضاع داخل حركة حماس وجهت "السبيل" مجموعة من الأسئلة المشتركة إلى كل من السيد محمد نزال والشيخ سيد أبو مسامح أحد رموز الحركة في قطاع غزة، وفيما يلي نص الحوار الثنائي :

■ ■ روجت وسائل الإعلام لوجود خلافات شديدة داخل حركة حماس. ما هو الحجم الحقيقي للخلاف؟ وهل هو قائم بالفعل -كما تروج وسائل الإعلام- على أساس داخل وخارج؟

– نزال : لا بد من الإشارة أولاً إلى أن الخلاف في الرأي ظاهرة طبيعية بين البشر، وهو يعكس ظاهرة صحية تدل على حيوية الحركة وتقدمها، خلافاً لما يظنه البعض من أن الخلاف يعد عيباً أو مثلية ينبغي إخفاؤه والتكتم عليه.. من هنا، فإنه من الطبيعي أن نجد خلافاً في الرأي في أوساط حركة بحجم "حماس" التي يوجد لها أعضاء ومؤيدون وأنصار في الأراضي المحتلة والشتات، خصوصاً في هذا الظرف الحساس والدقيق .. ولكن الخلاف لا يعني انشقاقاً أو انقساماً كما تحاول وسائل الإعلام تصويره أو هو قائم على قاعدة الداخل والشتات في تقدير ان وسائل الإعلام عموماً تبحث عن الإثارة والمبالغة على حساب الحقيقة أو في أفضل الأحوال على حساب الدقة.

– أبو مسامح : من المعروف أن الإعلام إنما هو إحدى ادوات الصراع، لذلك ليس من الغرابة أن تروج هذه الوسائل كثيراً من الإشاعات أو تضخيم بعض الخلافات، والشيء المؤكد أننا حركة واحدة في الداخل والخارج لها مؤسساتها الدستوري الشورية والقرار يمر من خلالها والخلاف في الاجتهادات والرأي حق لكل فرد وهو ما يمارس على أرض الواقع، ولكن على الجميع أن يلتزم بالقرار الشوري.

■ ■ إذا كان هناك ثمة خلافات حقيقية داخل الحركة فما هي نقاط الخلاف؟ وهل هناك إمكانية لتجاوزها؟

– نزال : في كل المحطات الرئيسة الهامة يمكن أن نجد تعدداً في الآراء داخل الحركة إزاء هذه القضية أو تلك، وليس بالضرورة أن تحظى كل قضية بالإجماع، لأن الإجماع يكون غالباً في ظروف الخوف والقمع والاستبداد، حيث يخشى الناس أن يطرحوا آراءهم، لذا يمكن القول إن هناك جملة من القضايا السياسية يدور حولها النقاش والحوار في أطر الحركة ومؤسساتها، وتحسم القضايا في النهاية باتخاذ موقف ملزم للجميع.

– أبو مسامح : الخلاف في الراي علامة صحية وتلاقح الافكار هو الذي يولد الرأي الصحيح وكل فرد في هذه الحركة له أن يعبر عن وجهة نظره بكامل الحرية، ولكن القرار واحد للجميع وآلية اتخاذ القرار تكون عبر مؤسسات الحركة.

ولا شك أن قوة الحركة في تماسك جبهتها الداخلية ونحن والحمد لله حركة متماسكة تؤمن بالزامية الشورى، وهذا لا يعني أن لا يكون هناك خلاف في الرأي والاجتهاد، وهو موجود فعلاً، وهذا أمر طبيعي ودلالة صحة ودلالة العمق الشوري في هذه الحركة.

■ ■ أشارت مصادر صحفية إلى أن "الداخل" في حركة حماس يسعى إلى أن يكون ثقل القرار في الحركة للداخل. ما مدى صحة ذلك؟ وهل يهيمن بالفعل طرف معين على القرار في الحركة؟

– نزال : تعبير "الداخل" و "الخارج" هو من صناعة أجهزة الإعلام، التي تمولها او تقف وراءها سلطة الحكم الذاتي، والقاعدة التي نتعامل معها في صناعة القرار هي الا يهيمن طرف على القرار في حركة حماس، فهناك ثلاثة أطراف جغرافية تتوافق فيما بينها -حسب الأغلبية طبعاً- على اتخاذ القرارات الاستراتيجية والهامة، ولا ينفرد طرف من هذه الأطراف بالقرار.

– أبو مسامح : ليست المسألة اين يكون ثقل القرار في الداخل أو الخارج، فأي قرار له آلية لاتخاذه عبر مؤسسات الحركة. ولكن الواقع الموضوعي يفرض أثره على جسم الحركة مما ينعكس على بعض الاجتهادات خاصة في ضوء للتغيرات الدولية وانعكاساتها على المعادلة الدولية والإقليمية والمحلية، ونحن ننطلق من هموم الأمة وقضيتها الأولى القضية الفلسطينية، ولا شك أن التعامل مع هذه القضية مرتبط ارتباطاً جدلياً مع صعود الأمة الحضاري وقدرتها على التحرك الواعي من أجل حشد طاقات هذه الأمة، وأي تحرك يسبق الأمة بخطوات كبيرة سوف ينفصل عنها مع أن الرائد لا بد وأن يتقدم ولكن ضمن حدود الرؤية والإمكان للأمة.

وهذا الكلام لا يعني أننا حركة مبرأة من الأخطاء، ولكن مع صدق التوجه والوعي والنقد الموضوعي نستطيع أن نتجاوز اي سلبية أو قصور والله ولي التوفيق.

■ ■ هل تلعب السلطة الفلسطينية و (إسرائيل) دوراً في الترويج لوجود خلافات داخل صفوف حماس وفي تضخيم صورة هذه الخلافات؟

– نزال : لا شك أن هناك أطرافاً عديدة تروج الإشاعات التي تستهدف إضعاف حركة حماس والتأثير على صورتها، لذا تلجأ هذه الأطراف –التي لا يخفى على أحد أن السلطات الإسرائيلي وأداتها السلطة الفلسطينية هي من هذه الأطراف– إلى نسج القصص وفبركة البيانات وغيرها من الوسائل لتشويه صورة الحركة وإثارة البلبلة حول مواقفها.. وهي معنية بتضخيم الخلافات في الراي، والهجوم على ما تسميه بقيادة "الخارج المتشدد" والثناء على ما تسميه بقيادة "الداخل" المعتدل والواقعي هادفة من وراء ذلك إلى إيجاد تناقض وشرخ بين الطرفين .

– أبو مسامح : لقد ذكرت سابقاً أن الإعلام أحد أخطر ادوات الصراع بل هو من أخطرها وإسرائيل وتملك أدوات التأثير وأمريكا كذلك قدرتها الإعلامية ماثلة، والانحياز الدولي، كل هذه العناصر تؤثر في تضخيم الأحداث الصغيرة.

■ ■ هل هناك احتمالات بحدوث انشقاقات داخل صفوف الحركة خلال الفترة القريبة القادمة على خلفية هذه الخلافات ؟

– نزال : رغم كل ما يقال في وسائل الإعلام، فإن الحقيقة التي ينبغي الإشارة إليها هي أن الجسم التنظيمي لحركة حماس متماسك، ولن يؤثر فيه خروج شخص أو أشخاص، فظاهرة الاستقالة أو الإقالة من الظواهر الطبيعية في الحركات والأحزاب، وحركة حماس من الحركات الكبيرة التي لا يهزها خروج بضعة أشخاص لأي سبب من الأسباب .. لذا اطمئن كل محبي حماس والحريصين عليها ان لا خوف من أي انشقاقات او انقسامات.

– أبو مسامح : الحركة الإسلامية تدرك حجم التحديات التي تواجهها الأمة في هذه المرحلة الخطيرة وهذا يتطلب الوحدة ليست فقط لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" بل للحركة الإسلامية عموماً ثم للأمة بأسرها فالمستهدف الأول هو الأمة ومقوماتها وعمقها الثقافي والحضاري، ونحن في الحركة الإسلامية يجب أن لا تغيب عنا هذه الحقيقة ولو للحظة واحدة مهما حدث من خلافات داخل جسم هذه الأمة. والحركة الإسلامية هي صمام الأمان لهذا المجتمع وهذا يتطلب الصبر والوعي والثبات حتى لا تنشغل الأمة عن عدوها المركزي. ۞

السبيل
تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع

رئيس مجلس الادارة	المدير العام	رئيس التحرير	نائب رئيس التحرير	المستشار القانوني
حمزة منصور	سعود ابو محفوظ	حلمي الأسمر	سميح المعايطة	المحامي زهير أبو الراغب

الاشتراك السنوي
■ داخل الأردن : للافراد 30 دينارا للمؤسسات: 40 دينارا
■ خارج الاردن: البلاد العربية :80 دولارا
اوروبا : 90 دولارا – الأمريكيتان 150 دولارا